

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

كوسوفا ..
هل تنتظر طويلا؟
عبر برامج الكمبيوتر ..
كل أسرار العالم عند أمريكا

أبو « دوللي » بدأ الاستعداد
لإنتاج عِلقة بشرية

شطحات
العلماء ..
ومصير
الإنسانية



أرقى
المفروشات
والأثاث



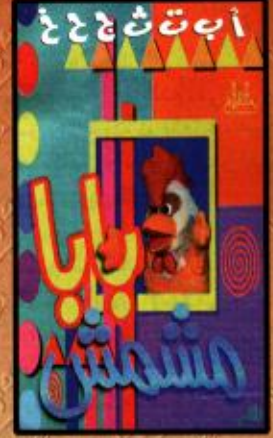
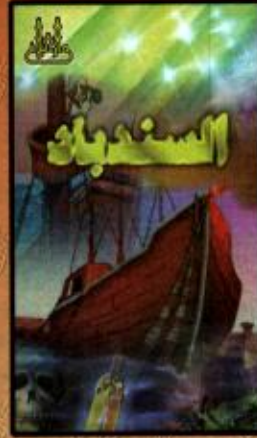
مركز
أوسكار
ستایل

مهندسون مختصون بفن الديكور والتصميم

الضروانية - الضجيج - مجمع سوق المفروشات - تلفون : ٤٣١٨٠٩٠ - ٤٣١٦١٦٢ - فاكس : ٤٣١٥٠٣٣

نتعامل بالأقساط مع بيت التمويل

كل ما أتمنى .. لتنمية قدراتي وسلوكي



حي الشرف - شارع باخشوب بجوار مسجد الأمير متعب - ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) - ت/ ٦٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس/ ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض/ ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام/ ٩٨١-٨٤١ الجنوب/ ٢٢٩٢٢٤٢ - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني: E-mail: info@daralbalagh.com



إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل إسمك و E-Mall الخاص بك

البحرين/ تسجيلات الإسرائ
ت/ ٧٨٤٠٧٢

قطر/ مكتبة وتسجيلات الأمة
ت/ ٤٢٠٢٠٣

سلطنة عمان/ مكتبة المنارة
ت/ ٧٨١٧٥٤

الكويت/ المنابل
ت/ ٢٦٥٦٣٧١

الإمارات
٧٦٥٠٠ (٠٦)

فناندا
+٣٥٨٩٦٨٥٤٧٥١

هولندا
+٣١٢٠٦١٨٢٦٤٥

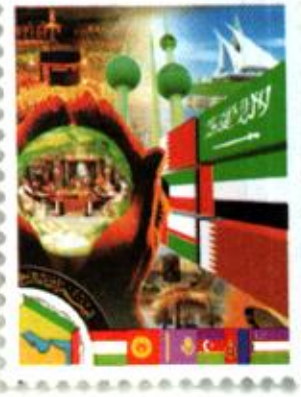
بلجيكا
+٣٢٢٥١٣٢٦٤٤

فرنسا
+٣٣١٤٣١٤٦٥١٥ / +٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦

اتجنترا
+٤٤١٨١٨١٠١٧٣٧

مريكا
+١٣١٣٨٤٣١٢

صرخة ونداء من أبناء المسلمين في أمريكا



رأي القاري

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَأَيُّ قَرِيبٍ أَجِيبْ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا
لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة)

مسجد في جواتيمالا مهدد بالمصادرة

بالأصالة عن نفسي وبالنسبة
عن إخواني في الجالية الإسلامية
في جواتيمالا - أمريكا الوسطى -
أزف إليكم أحر تحية وأكرم سلام
وليفوتني أن أخبركم بما تعاني
منه القلة المسلمة في جواتيمالا من
مشاكل أخطرها أن مسجدها
الوحيد مهدد بالمصادرة، إضافة
إلى العزلة التي تعانيها تلك القلة،
نتيجة انعدام النشاط الإسلامي
والدعوة إلى دين الله تعالى في
ذلك البلد، وعدم العناية بالفئة
المسلمة هناك من لدن جهات
رسمية أو هيئات خيرية في البلاد
الإسلامية، لذلك كله وإبراء للذمة
أتوجه بهذا الخطاب إليكم مخاطباً
الشعور الإسلامي والحس
الإيماني رجاء المساعدة بما أمكن
لتجاوز المشكلات المطروحة على
مستوى المسجد والجالية.

كما نأمل أن تخصصوا مسجد
الدعوة الإسلامية بالاشتراك في
مجلتكم الإلكترونية ربطاً للمسلمين
هناك بواقع الأمة الإسلامية. ■

محمد مهداوي

مسجد الدعوة الإسلامية، جواتيمالا

في بلاد الغربة وفي مدينة
ديترويت - ولاية ميتشجان
الأمريكية والتي يسكنها أكثر من
مائة وخمسين ألف مسلم عربي
أنعم الله الكريم علينا بإنشاء
مدرسة إسلامية يومية هدفها
الحفاظ على المثات من أبناء
المسلمين المقيمين في أمريكا من
الفساد والانحلال الخلقي
والأفكار السامة التي يغذون بها
الطلاب في المدارس، وعبر ست



سنوات من العطاء قامت المدرسة بدور ناجح وطيب في
تعليم اللغة العربية والقرآن والتربية الإسلامية وإقامة
الصلاة والأعياد الإسلامية والاحتفال بكل المناسبات الدينية
ويبلغ عدد الطلاب والطالبات فيها ما يقارب ٢٥٠ طالباً
وطالبة من مرحلة الروضة إلى الصف العاشر، ومن سنن
الحياة أن أعداء الله وهم كثير يحاولون دوماً محاربة وإطفاء
أي نور إسلامي حقدوا من عند أنفسهم، وليت من قام
بمحاربتنا هذه المرة من اليهود أو النصارى! لا بل كانوا
ممن يدعون الإسلام وينتسبون إلى بعض الطوائف، فقد
قاموا بإنشاء ما يقارب أربعة مساجد ومدارس عربية وليس
هذا بمستغرب فإنه يشهد لهم هنا بقوتهم الاقتصادية
وتعاونهم في شتى المجالات، إنما المصيبة أنهم قاموا بإغراء
المالك لمدرستنا حيث عرضوا عليه خمسة أضعاف الإيجار،
فأعطانا مدة شهرين لمغادرة المدرسة، وبذلنا جهوداً كبيرة
في البقاء ولم نفلح ومع نهاية العام الدراسي الماضي أغلقت
مدرسة دار الأرقم الإسلامية وتشتت أبنائنا هنا وهناك،
وكانت مأساة كبيرة علينا وعلى أبنائنا وخاصة البنات
اللاتي في مراحل متقدمة دراسياً، وقمنا بالبحث عن مبنى
جديد وهو أمر صعب للغاية، فمن الله علينا بشراء مبنى

هل هو صراع عقائدي؟

دولة بني صهيون التي تتوسط الغرب والشرق في
موقعها الدروس، هي أكبر راعية لعملية الإبعاد عن الدين
والدين، وسجلها حافل بتلك المجازر والاعتقالات التي ذهب
ضحياتها أشخاص وحكومات خالفوها المنهج، بل يكفي أنك
غير يهودي لتموت أو تُنفذ فيك مضامين بروتوكولاتهم إنها
لن المفارقات التي تدخل العقل في تناقضات كيف ببني
صهيون يخططون لقتل الفضيلة وتعزير الجريمة بأصنافها
في كل بقاع الأرض، في حين تقيم كيانها على أساس ديني
وإن كان ادعاء باطلاً، لكنها مصرة عليه ومستمرة في
تطبيقه وخير دليل على ذلك الحفريات والاتفاقيات الموجودة
تحت المدينة المقدسة، وكلها محاولات لإيجاد نصف برهان
يسوغ وجودهم وإقامة هيكلهم.

لكن السؤال المطروح، لماذا لم تترك إسرائيل ديانتها؟
ولماذا تسعى في الوقت نفسه إلى إبعاد الشعوب عن
الدين؟ في تقديري الخاص أن إسرائيل خلیط من الأجناس
والأعراق والثقافات المتعددة، ذلك ما يجعل رباط التجمع
والتوحد صعباً إن لم يكن رباط الدين، لأن الفكرة الدينية
تؤثر في نفسية الفرد وتجعله يتناسى تلك الأحقاد
والفروقات مع تحويلها نحو هدف معين «إقامة الكيان
الصهيوني» وفكرة موحدة هي شعب الله المختار.
ولننا تحارب للديانات لأنها تدرك أنها إن لم تفعل ذلك

مناسب ليقام فيه بإذن الله
مشروع كبير (مسجد ومدرسة
ومركز دائم لتحفيظ القرآن
الكريم) واتفقنا مع المالك أن ي
دفع المبلغ (٢٤٠٠٠٠ دولار)
كاملاً خلال شهرين وإن لم ي
فسخسر المبنى وما دفعناه
مال مقدماً، ويقوم الآن إخوة ل
في أمريكا وفي المشرق بجمع
المال وكثير منهم ممن كانوا
طلبة معنا في أمريكا، والخير

في هذه الأمة كثير والحمد لله.

فنهيب بإخواننا المسلمين في كل مكان أن يبادروا
بمساعدةنا سواء بأنفسهم أو بتعريف غيرهم من أهل الخير
والمحسنين بمشاكلتنا، وأتأسس سنخسر المركز الجديد إن
يتم الدفع خلال شهرين. ■

ترسل الحوالات المالية عن طريق البنوك والمصارف
مباشرة إلى حساب المركز الإسلامي:
NOOR AL-SLAM ISLAMIC CENTER
FIRST FEDERAL OF MICHIGAN (WAR-
REN/WOODMONT)
RT, # 241070417 ACCT #3130005435
DETROIT, MI 48228 U.S.A

ولمزيد من المعلومات أو المراسلة يرجى الاتصال بمدير
المركز هاني سليمان سالم:
HANI S.SALEM 12471 PATTON ST. DEAR-
BORN, MI 48126 U.S.A
T.313-581-0805 F.313-240-4142 E.MAil:
HSSALEM@AOL.COM

فكيانها لن يقوم وفكرتها لن تتحقق بسبب تعلق الشعوب
بمقدساتها، فالغرب شهد العديد من الثورات والمؤامرات
التي استهدفت إبعاد الدين عن الحياة، فكان ما خطوا ل
وسعوا من أجله.

والشرق الإسلامي كان ولازال محل العديد من
المحاولات التي تستهدف جعل قضية المقدسات والأراضي
المحتلة قضية محلية بين الفلسطينيين واليهود.

إن إسرائيل بحكم تجربتها في ميدان المؤامرة والمكيد،
تستطيع أن تبقى الوضع هكذا بسببين:

١ - أنها مازالت تغذي شعبها بأيدولوجيات خطيرة،
وتزدهم بزاد عقيدي من أجل إقامة هيكلهم المزعوم.

٢ - العالم الإسلامي أو جزء منه جعل القضية قضية
سياسية، ومن ثم ركن إلى طاولات الحوار والبحث عن
السلام المفقود، بالإضافة إلى أن المفوضين يقفون في
وجه كل محاولة لإيقاظ الشعور الديني! ولن تتحرر
المقدسات وترجع الحقوق إلا عندما يتحول الصراع من
الحل السياسي العقيم في ظل عدم التكافؤ إلى الحل
العقدي النصف، ومن السلام المدجن إلى الجهاد
الأصيل. ■

محمد خير تلمسان - الجزائر

مآسي أمتنا في ذاكرة طفلة



عندما كنا نعيش في إنجلترا كنت أستغرب من والدي الذي كان يحرص على أن يقرأ مكان صنع كل لعبة أو ثوب أو طعام نشتره، وعندما كنت أسأله عن السبب كان يقول أخشى أن تكون مصنوعة في (إسرائيل) ولكن من هي إسرائيل؟ لم أعرف.

ثم مضت الأيام وعدت إلى بلدي وفي عام ١٩٨٧م وأنا في السابعة من عمري وبينما أنا أشاهد التلفاز شاهدت أطفالاً صغاراً يرمون جنوداً مدججين بالسلاح بالحجارة ويومها حكى لي والدي كل شيء عن فلسطين واليهود وإسرائيل فكرهت اليهود وأحببت الفلسطينيين وصارت كلمة فلسطيني في ذهني الصغير آنذاك ترمز للبطولة والفداء والصبر على الظلم، وقد زادت من ترسيخ هذه المفاهيم في ذهني الأغاني الحماسية وقصائد الشعراء عن فلسطين والمناهج الدراسية وأيضاً مجلة الأطفال الرائعة (ماجد) ثم كبرت قليلاً وشهدت وأنا في الحادية عشرة مأساة مروعة اسمها (حرب الخليج).. وشهدت بعدها مأساة أفظع اسمها (اتفاقية السلام) وأنا منذ خمس سنوات أحاول أن أفهمها دون جدوى، ربما في البداية قلت في نفسي شيء أحسن من كل شيء وعصفور في اليد ولا عشرة فوق الشجرة، ولكن ما نراه الآن من تنازل منزل يصيبني بالاشمئزاز. ■

مرام عبدالرحمن
جدة، السعودية

«اقرأ».. لم تعد مشفرة

ومن أجل ذلك، فقد حرصنا على وصول قناة اقرأ إلى الجاليات المسلمة على امتداد خارطة العالم، ومنها أوروبا التي يصلها بث القناة من خلال باقة أرابيسك. وتلبية لرغبة المشاهدين واستجابة لطلب الجاليات المسلمة، فقد تم فك تشفير القناة وبدأت البث كقناة مجانية متاحة لجميع المشاهدين، ويمكن للمشاهد الكريم استقبالها بأي جهاز استقبال رقمي ودون الحاجة إلى الاشتراك في باقة أرابيسك أو غيرها.

ندعو الله أن يوفقنا لما فيه الخير والمنفعة والمتعة تحقيقاً لشعار القناة: «متعة الإعلام الهادف».

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير. ■

د. عبدالقادر طاش. مدير عام قناة اقرأ الفضائية

رداً على ما نُشر في مجلتكم الموقرة العدد (١٣٢٩) تاريخ ١٤١٩/٨/٢٦ هـ بعنوان «اقرأ على الأرابيسك» فكتور عبدالله نحيل من ألمانيا.

بداية نشكر للاخ الدكتور عبدالله نحيل وجميع أبناء لجالية المسلمة في ألمانيا اهتمامهم باستقبال قناة اقرأ التي نتمنى أن تحقق احتياجاتهم الفكرية والدينية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية من منظور إسلامي جاد وهادف.

وإن من أهداف قناة اقرأ مد جسور التواصل بين بناء الجاليات العربية والمسلمة وأوطانهم وأمتهم ريطهم بجذورهم وهويتهم والحفاظ على انتمائهم لعربي والإسلامي.

لماذا يصرفون أنظارنا عن الخطر الإسرائيلي؟

غرب العراق حول منطقة الرطبة، وشمال سورية حول منطقة حلب، وسيكون على إسرائيل أن تتسق عملياتها الحربية في ميدان القتال مع دول أخرى، فتتسق مع تركيا في حربها ضد مصر وسورية والعراق وإيران، وتتسق مع إريتريا وإثيوبيا ضد حربها مع مصر والسودان، وعملياتها الحربية في جنوب البحر الأحمر، وتتسق مع الهند وسريلانكا في عملياتها ضد باكستان.

كل هذه الخطط وكل هذه الترسانة من الأسلحة بدعم أمريكي ضد العرب والمسلمين، ونحن مطلوب منا ألا نخاف إلا من خطر العراق، أما أسلحة التدمير الإسرائيلية فإنها أسلحة غير عدوانية، بل تحقق السلام وتُعادل ميزان القوى في المنطقة كما يزعمون!! ■

عبد الغني المجيدي، اليمن

عمداً ومع سبق الإصرار يُغض الطرف عن لترسانة النووية الإسرائيلية والتي تهدد الكيان العربي الإسلامي كله بأكثر من مائتي صاروخ نووي، وقنابل ووية أخرى، وأسلحة جراثومية وكيميائية وبيولوجية، أخرها قنابلها العرقية، فمن غير المنطق والعقل أن هوّل الخطر العراقي، ويتناسى خطر العدو الإسرائيلي الذي تُعد خطته للحرب المستقبلية التي أعدها مركز لدراسات الاستراتيجية الإسرائيلي، والتي جعل زمن هذه الحرب يمتد من الآن وحتى عام ٢٠١٠م.

أما ميدان ومساحة هذه الحرب المستقبلية التي خطط اليهود لخوضها فهي سيناء، والنقب في حرب ليهود ضد مصر، والجولان وجنوب لبنان، والبقاع في صربهم ضد سورية ولبنان، وشرق نهر الأردن وحتى مرتفعات السلط ضد الأردن، وكل الضفة وقطاع غزة ضد الفلسطينيين، بالإضافة إلى ميادين قتال ثانوية في

كيف يكون محط الأفئدة؟

وأسمى معاني التضحية والبطولات.. والتي هزت كيان الطفغان الصهيوني وشغلت قاداته.. ورغم كل ذلك يتعجب المرء كيف يرد لها الجميل!!

كيف يكون محط أفئدة الأحرار.. وهو يتقلب كالريشة بين الضغوط الأمريكية والتعهدات الإسرائيلية؟! كيف يكون محط أفئدة الأحرار.. وهو الذي أضاع فلسطين... وأضاع جهاد شعبه.. وأضاع آمال الأمة في تحرير كامل فلسطين لتعود إلى العرب والمسلمين؟! ■

نوال صالح الأنسي، الطائف، السعودية

صرح أحد المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية لوسائل الإعلام بأن عرفات هو محط أفئدة الشعب ومحط أفئدة الأحرار من أبناء الأمة العربية.. كل من سمع بهذا التصريح من حقه أن يتساءل:

كيف يكون عرفات محط أفئدة الشعب.. وهو الذي فتح لهم السجون يعذبون فيها ويموتون.. دون مراعاة لحقوقهم الوطنية؟! كيف يكون محط الأفئدة.. وهو الذي يقدم التنازلات تلو التنازلات في حقوق شعبه؟! كيف يكون سبط الأفئدة وهو الذي يعمل ١٠٠٪ على قمع حركة المقاومة.. التي دافعت عن حقوق شعبها.. وضربت أروع

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها واضحاً.

التي يملؤها الدخن كما جاء في الحديث، والتي ينطبق عليها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ تحول دون تحقيق هذه الأمنية، وفي الوقت نفسه تشير إلى قاعدة التغيير التي ذكرها القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَفْعَلُ حَتَّى يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ﴾. وقد سئل أحد الحكماء: من أعظم المصلحين؟ فأجاب بقوله: إن أعظم المصلحين هو الذي يبدأ بإصلاح نفسه ■

انتزع الإسلام زمام المبادرة وأرسى قواعد نظام عالمي عادل ينصف المظلومين ويأخذ على يد الظالمين في شتى بقاع الأرض.

● الأخ: د. محمد عبدالله ناصح علوان - عمان - الأردن: أن يكون للمسلمين كيان واحد وعلى رأسه خليفة أو إمام يرعى شؤونهم ويتحدث باسمهم، ويؤيد جيوشهم، أمنية عزيزة، ولكن العوائق الكثيرة الخارجية والداخلية، وفي مقدمتها النفوس

● الأخ: أحمد بن عبدالله العواجي - الأحساء - السعودية: وصلتنا رسالتك ويمكنك مراسلة الأخ أحمد منصور على العنوان التالي: الدوحة - قطر - ص.ب. ٢٣١٢٢، فاكس ٨٨٥٠٣٣٣ أو ٨٨٧٠٣٣٣، والاستفسار منه عن الكتب التي ذكرتها في رسالتك.

● الأخ: علي بن نبيه الأسمرى - الطائف - السعودية: نشكر لك غيرتك ونشاركك الرأي أنه لن يتأتى السلام العالمي حقاً إلا إذا

أحد خاصية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٣٦ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLaddress http://www.arab.net/sdc قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠ البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع : ت ٢٥٦٠٥٢٥ ف ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لنظمي «هلا فبراير» اتقوا الله ودعوا الحرام

مازلنا نسمع المزيد والمزيد عن المهازل التي يعدونها لمهرجان «هلا فبراير»، وقد نشرت جريدة الراي العام الكويتية أن مغنية لبنانية رفضت مبلغ ربع مليون دولار مقابل تادية اغنية في المهرجان، وأن مئات الألوف الأخرى ستدفع لمغنيات ومغنين آخرين. ونقول لمنظمي مهرجان «هلا فبراير»، إن جلب المغنين والمغنيات، والراقصين والراقصات أمر سيئ لا يرضي الله سبحانه وتعالى، بل يجلب سخطه، وهو أمر يخالف رأي القاعدة الشعبية العريضة من أهل الكويت.

كم يطعم ربع مليون دولار من العائلات الفقيرة؟ كم يخفف من آلام المصابين والجرحى؟ وكم يمسح من دموع الأيتام أو يعين الأرمال في داخل الكويت أو في خارجها؟

ليكن احتفالنا بمهرجان «هلا فبراير» احتفالاً اقتصادياً مدروساً ينشط الأسواق، ويحدث الترويج المطلوب بعيداً عن هذه المهازل والسخافات، وخاصة أن الاحتفال يواكب ذكرى يوم الاستقلال، ويوم التحرير، فهل بالرقص والغناء يكون شكر النعم؟ إن على المسؤولين الكبار - وهم مسؤولون بين يدي الله عما يجري في بلادنا - أن يتدخلوا لمنع هذا الهدر وهذه التجاوزات غير الشرعية، وليكن احتفالنا بشكر الله لا بكفران نعمه، وجلب هذا الجيش الجرار من المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات. ■

في هذا العدد



القتل الثاني لسيد قطب
ص (٥٥)



قطار الموت الصربي يسحق كوسوفا
ص (٢٠)

٣٦ الخليج وأوروبا: تفاهم أم صدام اقتصادي وشيك؟

٣٩ يوم التضامن العالمي مع شعب كشمير

٤٠ إيران: الانتخابات البلدية القادمة ساحة للصراع بين التشدد والاعتدال

٤٤ الصادق عبد المجاد يواصل روايا قصة الإخوان في السودان

٥٢ اليهود في الأندلس

٥٨ الكوارث الكونية: قدرة الله تعصف بغطرسة الغرب

١٦ الإذاعة الكويتية تحاور العم «أبو بدر»

١٨ صدام: هل عرض البترول العراقي على الدولة العبرية؟

٢٠ الصين تعدم عدداً كبيراً من مسلمي تركستان الشرقية

٢٢ أبو «دولي» بدأ الاستعداد لإنتاج العلقة البشرية

٢٣ القدس تتهود

٢٤ «البروسترويك» الأردنية في حاجة إلى «جلاسنوست»

افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريالات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

كتاب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



كوسوفا... هل تنتظر طويلاً؟

والأرثوذكس... هل مازال البعض يؤمل في حماية أمريكية أو أوروبية؟

نحن لا نستغرب من الغرب موقفه هذا، فهو يبحث عن مصالحه ولو على جثث المسلمين، لكن من غير الطبيعي ذلك الصمت الإسلامي الرهيب، والذي لا يضاويه سوى الصمت على المذابح التي تقع ضد المسلمين في أنحاء أخرى من العالم.

مظاهرة احتجاج واحدة لم نشاهدها.

مسيرة سلمية تنادي بالرحمة لم نرها.

مؤتمر يناصر المضطهدين في الإقليم لم يذهب بعض حسرتنا.

أين منظمات حقوق الإنسان العربية والإسلامية؟

أين النقابات والجمعيات الأهلية؟

أين المفكرون والمثقفون... والكتاب والصحفيون؟

أين نحن وفي أي عالم نعيش؟

هل يعقل أن تتعرض كوسوفا للمذابح تلو المذابح، ونقف نحن متفرجين؟.. نريد أن نسمع ما موقف الدول العربية والإسلامية تجاه قضية كوسوفا، وما استراتيجيتها؟ هل تنوي أن تمارس أي فعل لإنقاذ هذا الشعب الذي يتعرض للإبادة؟ هل يعقل أن تستضيف دولة عربية مسلمة هي ليبيا مائة من الخبراء العسكريين الصرب في إحدى قواعدها البحرية فيما يمارس الصرب تلك المجازر في كوسوفا؟

وما معنى استمرار وجود سفراء صربيا في بلادنا؟ وأسوأ من ذلك ما معنى أن يسمى بعض أجهزة الإعلام العربي والإسلامي مسلمي كوسوفا بأنهم متمردون؟

إن الصامدين في كوسوفا يدافعون عن المساجد والمآذن التي يرتفع من فوقها صوت الأذان.. يدافعون عن دور تحفيظ القرآن.. يدافعون عن فصول تعليم اللغة العربية ودروس الفقه.. يدافعون عن هويتهم وهويتنا الإسلامية.

إن البان كوسوفا يتعرضون لمحنة ولا يحتاجون إلى الرجال، بل يحتاجون إلى العون المادي والمعنوي.

ينتظرون صوتاً يهتف باننا معهم فيصمدون.

ينتظرون نداء باننا من خلفهم فيحتسبون.

ينتظرون أن نعيد الأمل إلى أطفالهم ونسائهم.

ينتظرون ونامل ألا يطول الانتظار، بل نامل أن نشهد تحركاً إيجابياً سريعاً أداءً للأمانة المناطة بنا والمعلقة في أعناقنا تجاه كل مسلم على وجه الأرض يصرخ: وإسلاماً.

ليس غريباً أن تطول يد العدوان والبغي المسلمين العزل في كوسوفا، وليس مستبعداً في عصرنا أن يذبح الرجال والنساء والأطفال المسلمون غيلة، فذلك عهدنا منذ حل بنا الضعف والوهن، ولنتذكر ما حدث فقط منذ بداية القرن العشرين الحالي، بدءاً بفلسطين، ومروراً بآفغانستان والصومال والبوسنة والشيستان وكشمير والفلبين وأخيراً كوسوفا.

هل يتلذذ الغرب بعذابات المسلمين حقداً وضيغينة؟ وإلا فكيف يفسر العالم المتحضر ذلك التمثيل بجثث القتلى، كيف يقبل الأوروبي الذي يصورونه مرهف الحس يبكي شهوراً لمرض هرتة، وسنين لوفاة كلبه، وربما العمر كله لأن البعض مازال يذبح الشاة، ولا يقتلها صعقاً بالكهرباء مثلاً... كيف يقبل أن يرى آدمياً وقد فقت عينه، أو قطعت أذنه، أو بعض أعضاء جسده، ثم لا يتحرك لوقف تلك الأعمال البشعة؟!

كيف يتحمل البشر، فضلاً عن يسمونه الغرب المتحضر رؤية إنسان ميت وقد نزع قلبه من بين ضلوعه، أو جسد بلا رأس.. لقد رأى العالم مذابح راثشاك في كوسوفا على شاشات التلفزة العالمية، وراها وليم والكر - رئيس ما يسمى بالمحققين الدوليين وفي كوسوفا - وأصابته المشاهد بصدمة عنيفة هزت الإنسان بداخله فصرح على الفور: «لم أر مثل ذلك في حياتي.. إنها وحشية»، فلما عاد إلى حقه وتذكر أن القتلى مسلمون وأن القتال أرثوذكسي وأن المراقب والمحقق كاثوليكي، نكس على رأسه، وعاد عن قولته.

أما وزير الدفاع الأمريكي اليهودي وليم كوهين، فبعد أن ملأ الكرة الأرضية تصريحات باستخدام القوة ضد صربيا، عاد ليقول: «لا يمكن أن يكون الناتو غطاءً جويًا لجيش تحرير كوسوفا»، وهكذا كشف كوهين عن السبب الحقيقي لعدم توجيه الضربة العسكرية ضد صربيا حتى الآن، فأمريكا ترى أن الضربة العسكرية في وجود جيش شعبي وطني يقاوم الاحتلال معناه الوصول إلى المحطة الأخيرة وهي استقلال كوسوفا الأمر الذي ترفضه أمريكا وأوروبا، كما فعلوا من قبل مع البوسنة!

فهل يعقل أن ينتظر المسلمون في العالم بعد ذلك أن تأتي أمريكا أو أوروبا بحل شريف وعادل ونزيه للمسلمين في كوسوفا؟ لو كان ذلك ممكناً لكان أولى به أن يحدث في فلسطين التي تقع في قلب العالم العربي، فما بالنا بكوسوفا ذات المليونين من المسلمين، والتي تقع وسط بحر لحي من الكاثوليك

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف لعام ١٩٩٩م



تحت رعاية سمو الشيخ / سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

تنظم الأمانة العامة للأوقاف مسابقة دولية لأبحاث الوقف يهدف الى شحذ همم الباحثين والعلماء للبحث العلمي ومواصلة المسيرة في تأصيل الصيغ التطبيقية المعاصرة للوقف على أساس علمي وشرعي، وذلك وفقاً للبيانات التالية:

* شروط المسابقة :

- ١ - يحق للباحثين الأفراد أو المؤسسات العلمية من أي جنسية المشاركة في المسابقة.
- ٢ - تقديم البحث باللغة العربية، أو أن يكون نص البحث بلغة أجنبية مصحوباً بترجمته الى العربية.
- ٣ - ألا يقل البحث عن ١٥٠ صفحة ولا يتجاوز ٣٠٠ صفحة.
- ٤ - الالتزام بشروط البحث العلمي والمنهج النقدي ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث، مع التوثيق العلمي للآراء.
- ٥ - ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى.
- ٦ - تقديم أصول الأبحاث في موعد أقصاه نهاية شهر يوليو.
- ٧ - للأمانة الحق في الاستفادة من البحوث الفائزة بالصورة التي تراها.
- ٨ - يحق للأمانة حجب أي من الجوائز اذا لم ترق البحوث المقدمة الى المستوى المطلوب.

* جوائز المسابقة :

- للمسابقة جوائز خمس، وذلك على النحو التالي:
- ١ - الجائزة الأولى: قيمتها ٣٠ ألف دولار أمريكي.
 - ٢ - الجائزة الثانية: قيمتها ٢٠ ألف دولار أمريكي.
 - ٣ - الجائزة الثالثة: قيمتها ١٥ ألف دولار أمريكي.
 - ٤ - الجائزة الرابعة: قيمتها ١٠ آلاف دولار أمريكي.
 - ٥ - الجائزة الخامسة: قيمتها ٥ آلاف دولار أمريكي.

* إجراءات التقدم الى المسابقة :

- ١ - لن تقبل البحوث التي تصل بعد يوم ٣١/٧/١٩٩٩م.
- ٢ - تقدم البحوث مطبوعة على الكمبيوتر - أو مكتوبة بخط واضح - على ورق قياس A4.
- ٣ - تكتب بيانات المتسابق كاملة، بما يشمل: الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة، رقم الهاتف، رقم الفاكس والبريد الالكتروني ان وجد.
- ٤ - ترسل البحوث الى الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي:

ص.ب ٤٨٢ الصفاة ١٣٠٠٥ دولة الكويت

- ٥ - لمزيد من المعلومات حول المسابقة، يرجى الاتصال على:

هاتف: ٠٠٩٦٥/٢٤١٧٤٦٢

٠٠٩٦٥/٨٠٤٧٧٧

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٤٦٧٣٩٨

E-Mail: Waqfcom@ncc.moc.kw

Home Page: <http://www.waqf.net>

نتار المشارك في المسابقة قضية واحدة من القضايا الخمس التالية لتكون موضوع بحثه .. وهي كالتالي:

- دور الوقف في العملية التنموية:

موضوع البحث: **اسهام نظام الوقف في بناء ودعم مؤسسات العمل الأهلي في مجال التنمية الاجتماعية**

ويتضمن هذا الموضوع:

- دراسة الخلفية التاريخية الحديثة للعلاقة بين نظام الوقف وبين مؤسسات العمل الأهلي، كالجمعيات والمبرات والمنظمات غير الحكومية.
- أسباب الانفصال - أو الاتصال - بين الوقف وبين العمل الأهلي المعاصر في صيغه المختلفة.
- اقتراحات كيفية تنظيم وتطوير العلاقة بين مؤسسات العمل الأهلي، ونظام الوقف ومؤسساته .. وذلك لخدمة أغراض التنمية المحلية والقطرية.
- خلاصة وتوصيات.

- الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي:

موضوع البحث: **دراسة مقارنة بين الصيغ التقليدية والصيغ المعاصرة لاستثمار أموال الوقف**

ويتضمن هذا الموضوع:

- تحليل المبادئ الاقتصادية للصيغ التقليدية لاستثمار أموال الوقف.
- أسباب جمود هذه المبادئ، وعدم تجاوبها مع التطورات الاقتصادية الحديثة.
- تحليل التجارب الجديدة لتحديث الصيغ الاستثمارية في هذا المجال.
- أهم الإشكاليات الفقهية والشرعية في عملية تحديث الصيغ الاستثمارية لأموال الوقف.
- خلاصة وتوصيات.

- الدعوة والإعلام لإحياء سنة الوقف:

موضوع البحث: **دور وسائل الإعلام في الدعوة لإحياء سنة الوقف خلال الربع الأخير من القرن العشرين**

ويتضمن هذا الموضوع:

- أهمية الدعوة والإعلام لإحياء سنة الوقف.
- أهم الجهود التي بذلت في هذا المجال، والجهات التي قامت بها.
- تحليل الخطاب الدعوي والإعلامي، وتقييمه (دراسة عينة من المادة الإعلامية).
- أهم القيم والمرتكزات الفكرية لتنشيط الدعوة لإحياء سنة الوقف.
- مقارنة بين دور الجهات الحكومية والجهات الأهلية في مجال الدعوة للوقف، وكيفية الاستفادة من الخبرات الأجنبية.
- خلاصة وتوصيات.

- تطوير البناء المؤسسي للقطاع الوقفي:

موضوع البحث: **مقارنة بين الإدارة الحكومية للمؤسسات الوقفية وبين الإدارة الأهلية**

ويتضمن هذا الموضوع:

- بحث الإطار القانوني والتشريعي لكل من نوعي الإدارة.
- ملامح البناء المؤسسي الوقفي، وخصائصه.
- دراسة مقارنة بين إحدى المؤسسات الوقفية التي تدار إدارة حكومية، وإحدى المؤسسات التي تدار إدارة أهلية.
- خلاصة وتوصيات.

- الجوانب الشرعية والقانونية للمسائل الوقفية المعاصرة:

موضوع البحث: **اتجاهات الجدل الفقهي والقانوني حول الشخصية الاعتبارية للوقف**

ويتضمن هذا الموضوع:

- الأصول الشرعية لفكرة الشخصية الاعتبارية، وآراء الفقهاء حولها.
- أهمية اقرار الشخصية الاعتبارية للوقف، ودورها في المحافظة عليه واستمراره وتطوره.
- أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الشخصية الاعتبارية للوقف والشخصية الاعتبارية للهيئات الأهلية في التشريعات المدنية الحديثة.
- العلاقة بين الواقع والشخصية الاعتبارية لوقفه، والاتجاهات المختلفة حول هذا الموضوع.
- ما يجري عليه العمل في الدولة - محل الدراسة - بخصوص الشخصية الاعتبارية للوقف.
- خلاصة وتوصيات.

العقاب وحده ليس حلاً

الشيكاك دون رصيد.. مشكلة تكلف الدولة أكثر من مرتكبيها!

المحامون: ضرورة تخفيف العقوبة ومعالجة البدايات

كتب: محمد عبد الوهاب



قليلة من المرضى، والذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، هؤلاء سجناء أيضاً بقضايا شيكاك بدون رصيد.

وعند العودة إلى النصوص السابقة لماذا القانون الوحيدة رقم ٢٣٧ من القانون ١٦ / ١٠ والمعدلة بالقانون ١٥ / ٨٧ في شأن قانون الجزاء نجد أنه ليس هناك ما يمنع للعودة للنص السابق باعتبار أن الفعل يمثل حالة يباشر التحقيق فيمحققون على قدر كبير من الكفاءة، بحيث يستخلص الجانب الجنائي من إصدار الشيك، وإذا استخدم كإداة وفاة من عدمه، حيث في الأخير لا محل للمساءلة الجنائية، بل تتحول إلى نزاع مدني. من جهته يعلق المحامي مرداس المطيري على قضية «الشيك بدون رصيد»، وما يترتب عليها قضائياً واجتماعياً بقوله: «لابد من أن نعلم أولاً أن الشيك يستخدم الآن لغرض استخدامه الفعلي، إذ نجد أصلاً للأغراض التجارية، ولتسهيل العملية المصرفية، بيد أنه أصبح حالياً وسيلة للوفاء والسداد في حالة الدين، وهذا ما لم يقصده المشرع من القانون أو العقوبة.

وأضاف: «علينا أن ننظر إلى هذه الجريمة بشيء من الموضوعية، وأن نحاول إيجاد تشريعات مخففة في هذا الجانب، فكلنا نعرف أن القضاء المصري يعتبر أن الشيك بدون رصيد عبارة عن جنحة، وليس جنابة، لذلك - لو طالعنا الإحصائية اليومية لسجل الجرائم - فسوف نلاحظ أن معدل هذه الجريمة في ارتفاع دون غيرها، وأنها في الغالب قضايا شيكاك بدون رصيد، لذلك نجد أن هذا التصنيف من المشرع يحتاج إلى تخفيف، وإعادة نظر».

ويواصل المحامي المطيري حديثه قائلاً: «لابد من أن نعيد النظر في العقوبة الملحقة لمستخدم ومحرر الشيك بدون رصيد، وأن نحاول أن نضع بعض القوانين التي تعالج وقوع المشكلة أصلاً كصرف دفتر الشيكات من البنوك، وتحرير الشيك وغيرها من الأمور، ولو كانت عقوبة «الشيك بدون رصيد» مخففة لما وجدنا ارتفاعاً في معدل هذه القضايا».

هكذا يؤكد المحامي مرداس المطيري ضرورة إعادة النظر في الموضوع من جميع الجوانب، وبالأخص من حيث الكلفة الخاصة بالنزول أو السجن، سواء فيما يتعلق باللبس، أو الحراسة، أو الغذاء، أو إعانة الأسرة، وغيرها من الأمور التي لا يمكن أن تكون مناسبة لمعالجة هذا النزاع أصلاً بما لا يضر الدولة وميزانيتها ■

يضمن ضرراً أقل لهذه الجريمة؟ وعن تكلفة السجن في هذه القضايا تقول الدراسة: فلو افترضنا أن وزارة الشؤون تصرف إعانة لأسرة السجن تقدر بمائتي دينار شهرياً، فإن الإعانة ستبلغ خلال السنة الواحدة (٢٤٠٠) دينار، وإذا كان السجن محكوماً عليه بعشر سنوات ستكون التكلفة خلال السنوات العشر ٢٤ ألف دينار.

وهذا المبلغ كغفل بأن يمنع دخول رب الأسرة إلى السجن أصلاً، ذلك أنه لو بقي طليقاً لتكفل بسداد المبلغ، ولكن ذلك أفضل لتخفيف العبء عن كاهل الدولة من تلك التكلفة.

ضوابط مطلوبة

والملاحظ أنه عند نفاذ الحكم الصادر في حق السجن الكويتي وخروجه من السجن تتم ملاحظته مدنياً بذلك، في حين يتم الاكتفاء بالإبعاد عن البلاد لغير الكويتي، وسقوط المطالبات المدنية المترتبة عليه. لذلك فمن الاقتراحات المطروحة وضع ضوابط يتم من خلالها صرف دفتر شيكاك لدى البنوك بحيث تشرف عليه إحدى جهات الاختصاص بالدولة.

وتؤكد الدراسة أن النقطة الأهم هي عدم الالتزام بموعد صرف الشيك، فلو أعطي الشيك لموعد متأخر مثلاً ثلاثة شهور قادمة، وقام صاحب الشيك بتقديمه إلى النيابة العامة قبل ذلك فسوف يتم قيد وتسجيل قضية دون النظر للتاريخ المتفق عليه بين أصحاب المصالح المتقابلة، مما يترتب عليه الضبط والإحضار، وهذا يعتبر ثغرة في أصول التشريع.

ومن الملاحظات أيضاً وجود أعداد لا يُستهان بها من كبار السن، ممن تجاوزت أعمارهم الخمسين أو السبعين سنة، وكذلك وجود أعداد غير

«الشيكاك دون رصيد» مشكلة طفت على السطح في الآونة الأخيرة، وتتراوح الأحكام فيها بين سنتين وسبع سنوات، وتؤدي إلى عواقب وخيمة منها ازدياد نسب الطلاق، وانحراف الأبناء، وتعاطي المخدرات فضلاً عن تكبد الدولة نحو مائتي دينار شهرياً لأسرة كل سجين كويتي ممن بلغ عددهم في هذه القضايا وحدها ٢٨٠ سجيناً.

تقول الإحصاءات إنه يوجد في الكويت ٣٨٠ نزيراً منهم مائة من غير الكويتيين متهمون جميعاً بإصدار شيكاك بدون رصيد، علماً بأن الأحكام تتراوح في قضايا الشيكاك بين سنتين وسبع سنوات.

إن لهذه المشكلة أثراً مدمراً على الأسرة تظهر فيما يلي:

- ظهور مشكلة الطلاق بشكل واضح في قاعات محاكم الأحوال الشخصية التي تعج بالزوجات الطالبات للطلاق بسبب سجن الزوج.
- انحراف الأحداث الذين فقدوا رعاية الأب، وأصبحوا هم كذلك نزلاء دور الرعاية بجرائم مختلفة.

- انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين أبناء النزلاء الموجودين بالسجن، والإحصاءات تثبت ذلك.
- التأخر الدراسي والمشكلات الدراسية المتكررة، والرسوب بسبب فقدان الرعاية الأسرية الكاملة.

والآن ما الأسباب التي تجعل المواطن والمقيم يلجأ إلى تحرير شيكاك بدون رصيد؟ تؤكد دراسة حديثة أن أهم هذه الأسباب ما يلي:

- الاتفاق بين المتهم والمجني عليه على أن يكون إصدار الشيك كضمان للحقوق، على سبيل المثال أقساط سيارة أو بضاعة، أو قروض بنكية (عقود مقاولات - عقود إيجار - عقود مشاركات تجارية) مع علم الدائن بأن الشيك بدون رصيد، ويقبل الحصول عليه.

- الإقراض برضا فاحش، الذي يسمى (التكيش).

- النصب والاحتيال.
- استخدامه كوسيلة فاعلة للدعوى الكيدية، القصد منها (الانتقام).

ويعد استعراض هذه الأسباب، ما الاقتراحات التي يمكن أن تكون نواة الإصلاح والتشريع الذي

وأيضا.. تقديم مميز لخلطة مميزة
الخلطة الفضية بعطرها الشرقي



خلطة لتعطير الملابس والشراشف والفرد

تم افتتاح فرعنا الجديد في دولة قطر
الشقيقة - الدوحة - شارع السد

معارض الشاي للمطور



منذ 1928

مشروعات بالآلاف ومستفيدون بالملايين

كذلك توزيع ٧٦ براد ماء بين تجمعات المسلمين الفقراء في المدن، والقرى الفقيرة.

وأضاف أن تلك المشاريع تمكنت بفضل الله ثم بجهد أهل الخير في الكويت ودول الخليج من تغيير حياة فقراء المسلمين في مناطقها التي ضمت: الهند وسيريلانكا وبنجلاديش، وجمهورية أسيا الوسطى والصين والشرق الأقصى وباكستان وكشمير والمهاجرين الأفغان والشيشان والأنجوش والقوقاز ومناطق الأقليات المسلمة في العالم، وذلك خلال ١٥ عاماً منذ تأسيس اللجنة. ■

صرح عبداللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بالأمانة العامة لجان الخيرية بجمعية الإصلاح بأن اللجنة حفرت ٨٧٨ بئراً سطحياً، و٤٦ بئراً ارتوازيًا، وأنشأت ٤٦٩ مسجداً، ١١ مخبزاً خيرياً، واستفاد من مشروع الأضاحي ٢,٧٨٦,٥٧٣ مليون مسلم، وكفالة ٤٥٩٨ يتيمًا، كما فذت مشروع كفالة الحاج، وقدمت غاثات عاجلة للمتكويين بقيمة ٩,٩٩٢,٤١٠ ديناراً، استفاد منها مئات الآلاف من الأسر المتضررة من لكارث الطبيعية، والأحداث الدامية، استفاد أيضاً ٢,٨٩٢,٧٧٢ مليون مسلم من مشروع إفطار الصائم وتم

«أمك أولاً»: مشروع جديد

لجنة العالم الإسلامي بالإصلاح

فتحت لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي باباً جديداً من بواب الخير للمحسنين في دولة الكويت من خلال مشروعها الخيري الجديد وهو مشروع: «أمك أولاً» نظراً لمكانة الأم العالية داخل الأسرة. وعن طبيعة المشروع قال تركي الحميدي رئيس مكتب شمال إفريقيا واليمن: م تحدد اللجنة أي مبلغ أو مشروع يعينه، بل فتحت الباب على مصراعيه ليختار لأبناء المشروع المناسب، والمبلغ المناسب ليتم تنفيذه باسم والدتهم، واللجنة لديها من المشاريع المختلفة والمتنوعة، وقد سهلت عملية التبرع بأن قسمت الإسهام في مشاريعها على هيئة أسهم لكل مشروع، فبإمكان المتبرع أن يسهم في تنفيذ أي مشروع مهما كان مبلغه مرتفعاً. ■

٥٠٠ تبني ٥٢٥ مسجداً في العالم

قامت لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ببناء ٥٢٥ مسجداً منذ عام ١٩٩٣م حتى نهاية شهر سبتمبر الماضي. وصرح عبدالعزيز العثمان رئيس مكتب جنوب شرق أسيا في اللجنة بأن اللجنة تقوم بدراسة أوضاع القرى والبلدان وكثافة السكان فيها وعدد المسلمين الذين ينتظمون في الصلاة بالمسجد، مشيراً إلى أن اللجنة حددت تكلفة بناء لمساجد في بعض البلدان، ففي إندونيسيا ٥٠٠٠ دك، واليمن ٤٠٠٠ دك، وفي أفغانستان ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٥٠٠ دك، أما في البانيا ٦٠٠٠ دك، وأخيراً في لبوسنة والهرسك فتبلغ تكلفة بناء المسجد ٢٠ ألف دينار. ■

٥٠٠ وتنشئ ١٢ صندوقاً خيرياً

ذكر عبدالعزيز الجبران رئيس لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن اللجنة أنشأت اثني عشر صندوقاً خيرياً، حددت قيمة السهم الواحد في كل صندوق بعشرة دنانير كويتية، وتشمل صناديق: لدارس والمعاهد الشرعية، وبناء وتثايت المساجد، وحفر الآبار، والمراكز القرآنية، الإيتام، والأسر الفقيرة، والرعاية الصحية، والإغاثات والكوارث، والمشاريع إنتاجية، وطباعة المصحف والكتب الإسلامية، والتدريب المهني، وطالب العلم.

وقال: يستطيع المتبرع أن يسهم بأي من الصناديق أو جميعها عن طريق لاستقطاع الشهري من راتبه بقيمة عشرة دنانير ليكون بذلك التبرع مشاركاً خوانه الآخرين في تنفيذ هذا المشروع، أو تقديم العون للخدمة التي تقدمها اللجنة لصالح مشاريعها القائمة أصلاً. ■

خطأ يستوجب الاعتذار

لا تراهن بعد الآن
على دخول الجمل من ثقب إبرة



بتاريخ ٢٣ من يناير المنصرم، نشرت جريدة القيس الكويتية صورة شخص يدخل جسمه من فتحة المضرب وعليها تعليق: «لا تراهن بعد الآن على دخول الجمل من ثقب إبرة»، فضلاً عن الفارق الكبير بين فتحة المضرب، وثقب الإبرة، وبين جسم «الأكروباتي» المنشور صورته، وبين جسم الجمل، فإن هذا التعليق فيه تعريض بالآية القرآنية «ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» (الأعراف: ٤٠).

وقد جاءت في القرآن من باب الاستحالة، ولكن محرر القيس يبشر

المجرمين أصحاب النار ألا يئأسوا فهم سيكسون الرهان!!

ما نشر يعتبر خطأ جسيماً يستوجب من الزميلة «القيس» الاعتذار ■

رأي

في ذكرى مئوية السعودية

.. البناء يتواصل هناك

بقلم: خضير العنزي

لا يمكننا - في تقديري - أن نقمّ بإنصاف ما حققه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من إنجازات في بناء وتأسيس دولة أجداده، ليأمن بها الناس على أعراضهم وأموالهم وأنفسهم، ونحن نعيش أجواء الحاضر، حيث نشاهد منذ أن ولدنا الأمن والأمان بجزيرة العرب.

ولا يمكننا أن نكون منصفين دون أن ننظر إلى أحداث مضت حكى لنا الأجداد أحداثها وأيامها السوداء البائسة في جزيرة العرب قبل أن ييسط الملك عبدالعزيز - رحمه الله - دولته على ربوع الجزيرة العربية.

أياماً يذكر من بقي من الأجداد على قيد الحياة فصول قساوتها ومرارتها حين لم يكن الشيخ الكبير أو الطفل الصغير ولا المسافر يأمن على نفسه وماله وراجلته.

غزوات متبادلة بين القبائل العربية وهي كثيرة، وكل قبيلة تشكل دولة لها نظامها وتحالفاتها التي تتعارض مع أنظمة قبائل أخرى.

رسوم تفرض على من يسير في أراضي هذه القبيلة أو تلك، وقد يقتل الحراس المستأجرون من قبل قوافل الحجاج، فيحدث السطو على الحجاج ويوضع النهار لا لشيء سوى أن البقاء في ذلك الوقت كان للأقوى، ولو على حساب أرواح مسلمين أبرياء ذهبوا لأداء فريضة الحج، ولهذا كان الحجاج يكتبون وصاياهم وكانهم لن يعودوا لأوطانهم مرة أخرى.

من يذكر تلك المرحلة من تاريخ الجزيرة العربية المشي يلاحظ أن تلك الأرض المباركة نساها حكام ذلك الوقت، وتركوها للسلب والنهب.

وبالمقارنة بين ما كانت عليه جزيرة العرب في ذلك الوقت وبين ما آلت إليه الآن بعد مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية يجد أن مقياس التقويم الذي أشرنا إليه هو لصالح الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لدولته التي أنشأها، فالأمن قد استتب بين الوديان والقفار الموحشة، وما نحن نرى الخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن والتوسعات التي جرت على الحرمين الشريفين، ونشاهد أن نسبة الأمية قد أصبحت متدنية جداً، وأن الجامعات وصروح العلم قد انتشرت، وأن الصحة والتطبيب قد وصل إلى الهجر والقرى النائية، وتحولت جزيرة العرب من حال إلى حال.

إن لقيادة وحكومة وشعب المملكة العربية السعودية في أعناقنا نحن الكويتيين ديناً لن ننساه ما حيينا، فقد ساعدونا ووقفوا معنا بعد أن شح علينا حتى الرأي المنصف لحقنا الذي سلبه أمام العالم وبوحشية جنود البعث في العراق، وهذا ليس بمستغرب على أبناء العمومة والإخوان والأعمام والأنساب.

بوركت تلك الديار في هذه الذكرى المئوية وإلى مزيد من التقدم والازدهار والاستقرار، فإن استقرارها وأمنها من أمننا... إنها عقننا الاستراتيجي الذي لن نفرط بحبه لنا وبحبنا له... ودمتم ■

١١٦ ألف صائم في الخارج أفطروا على موائد كويتية

صرح فهد الشامري رئيس مكتب باكستان بلجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن تبرعات أهل الخير لمشروع إفطار الصائمين لهذا العام حققت أهدافها بحمد الله، إذ استفاد من المشروع ١١٥٩٢٧ صائماً في كل من المناطق التابعة لمكتب باكستان وهي باكستان، وبوشستان، وكشمير، والمهاجرين الأفغان.

وأضاف أن تلك الجهود خلال شهر رمضان المبارك في مناطق عمل مكتب باكستان مكملت لجهود بقية مكاتب اللجنة التي تضم بلداناً مختلفة منها جمهوريات آسيا الوسطى والشيستان، والأنجوش والشرق الأقصى مثل الصين ومنغوليا والهند وبنجلاديش وسريلانكا حيث تبذل الجهود نفسها لإيصال تبرعات أهل الخير في الكويت والخليج إلى مستحقها هناك ■

٦١٨ ألف دينار مساعدات بيت الزكاة للمحتاجين في شهر

بلغ إجمالي المساعدات التي قدمها بيت الزكاة للفئات المحتاجة داخل دولة الكويت خلال شهر ديسمبر الماضي ٦١٨ ألف دينار، شملت المساعدات الشهرية، والمقطوعة، والقروض الحسنة، واستفادت منها ٣٩٦١ أسرة من بينها ٤٣ أسرة متعففة، قدم لها نحو ٤٤ ألف دينار، وصرح محمد عبدالعزيز العمران مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في البيت بأن بيت الزكاة يرعى العديد من الفئات المحتاجة منها الأرمال، والمطلقات، والأيتام، وأسرى السجناء، والشيوخ، وابن السبيل والغارمين والطلبة المحتاجين.

وأن البيت يولي فئة المطلقات اهتمامه البالغ ويقدم لهن المساعدات بصورة مستمرة، مشيراً إلى أن مساعدات البيت لهذه الفئة بلغت ١٣٢٨٣٧١ ديناراً استفادت منها ٦٩٢٠ أسرة منذ إنشاء البيت حتى ٢٦ من أكتوبر الماضي ■

زيادة أنشطة «المناصرة» بالبحرين

تنفذ لجنة «المناصرة الخيرية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي عبر مكتب الخليج العربي باللجنة العديد من المشاريع الخيرية والإنسانية لصالح أهل الخليج، وخصوصاً في دولة البحرين تحت شعار: «نحو تفاعل واقعي بين أبناء الخليج»، وذلك لدعم الأسر الفقيرة والمحتاجة في كفالة الأيتام، وطلبة العلم، وبناء المساجد، والأنشطة الصحية من خلال توفير الأجهزة، والمعدات لبعض الأمراض المكلفة كفسيل الكلوي، وأمراض القلب، وغيرها.

وقال عبدالله مبارك رئيس المكتب إن اللجنة قامت في هذا السياق في حفل أخوي بهيج ومؤثر نظم مؤخراً - بافتتاح مسجد الفوز في البحرين بحضور العديد من الفاعليات الرسمية والشعبية البحرينية التي يتقدمها وزير العدل والشؤون الإسلامية البحرينية، ورئيس لجنة المناصرة الخيرية الشيخ أحمد عبدالعزيز الفلاح، ورئيس مكتب بلاد الشام الشيخ هشام المولى ■

١٠٠ مليون دينار أرباحاً لبیت التمويل عام ١٩٩٨م

بلغت أرباح بيت التمويل الكويتي خلال عام ١٩٩٨م النصرم ١٠٠ مليون دينار كويتي بزيادة قدرها ١١,٤ ليون عن صافي أرباح العام الماضي بمعدل زيادة قدرها ١٣٪ تقريباً منها رباح للمساهمين قدرها ٤٢ مليون دينار بزيادة على العمام الماضي ٦ ملايين دينار، وبمعدل ١٦٪.

وصرح بدر عبدالحسن المخيزم رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في البيت بأن هذه الأرباح جاءت متسجمة مع الخطط والأهداف الموضوعة، وأنه سيتم توزيع الأرباح على المودعين المستثمرين عن السنة المالية المنتهية بنسب: ٤,٨٪ لحسابات لتوفير الاستثماري، و ٦,٤٪ للودائع استثمارية المطلق المحددة، و ٧,٢٪

للودائع الاستثمارية المطلق المستمرة، مع توزيعات نقدية بنسبة ٣٦٪، وأسهم منحة بنسبة ٦٪ على المساهمين. وأضاف أن «بيتك» قدم مزيداً من الخدمات المصرفية الجديدة لعملائه خلال عام ١٩٩٨م، إذ جرى طرح حساب التوفير الاستثماري بالعملة الأجنبية، وزيادة منافذ خدمة الصرف الآلي بالسيارات التي يتميز بها «بيتك» منفرداً في دولة الكويت، وكذلك زيادة عدد أجهزة «بيتك» للصرف الآلي بالإضافة إلى الربط مع شبكة «كي - نت» وأجهزة الدفع السريع، وخدمات البنك المنزلي، والاتصال الدولي بواسطة بطاقات فيزا التمويل، و«بيتك» توفير خدمات التعامل بعملة اليورو الأوروبية الجديدة منذ بداية طرحها في الأسواق العالمية.

هل من مجيب... لوقف مهازل «هلا فبراير»؟

لشهر فبراير خاصة عند أهل الكويت وبالتحديد منذ الستينيات حيث تتجدد ذكرى الاستقلال والعمل بالدستور واستمرت هذه الاحتفالات سنين عديدة لأنها ارتبطت بحب الوطن وترديد الأناشيد الوطنية وإقامة المهرجانات الشعبية كما قدر الله عز وجل أن يكون تحرير الكويت من الاحتلال العراقي خلال شهر فبراير.

وهكذا يكون شهر فبراير بالنسبة للكويتيين شهراً متميزاً يشتمل على ذكرى الاستقلال والعيد الوطني ويوم التحرير، هذه الذكريات الوطنية يجب المحافظة عليها بعيداً عن الإسفاف والاستهتار والممارسات اللامسؤولة كما حدث في السنوات الأخيرة فخرج الجماهير في وقت واحد تسبب في الكثير من المواقف غير المقبولة وبالرغم من انتشار دوريات الشرطة على امتداد شارع الخليج لم تتوقف هذه الممارسات التي استمرت عدة سنوات وأخذت صوراً عديدة وأشكالاً متنوعة، والأدهى من ذلك أنه بدلاً من إيجاد حل لهذه التصرفات اللامسؤولة نرى المسؤولين يدعون لمهرجان «هلا فبراير» ويعملون له حملة إعلامية ضخمة وتسهيلات للقادمين إلى الكويت وكأنهم يدعون الناس لينظروا إلى أي حد وصلنا في الاستهتار بالقيم والعادات الحميدة. «هلا فبراير» الذي سيشتعل على مهرجانات غنائية ورقص فاحش ما هو إلا ترسيخ للفوضى وكل معاني الاختلاط المحرم ودعم لتصرفات المراهقين والمراهقات.

مهازل «هلا فبراير» لا يجب أن تكون في هذه الظروف الاقتصادية، حيث وصل سعر النفط إلى الأدنى. «هلا فبراير» ما يجب أن يكون في هذه الظروف السياسية التي من المحتمل أن تشهد أحداثاً ساخنة جداً!! ■

خالد بورسلي

عزاء

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الأحياء بالتعازي إلى الأستاذ محمود محمد المتولي عوض حجاز - منفذ الكمبيوتر بالمجلة - لوفاة والده.. أسكنه الله فسيح جناته.. والهـم أهله الصبر.. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل المجلس الوطني للدراسة المنزلية، والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان، أرسلها «اليوم» ولاتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. YYS39
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
Linkintl@compuserve.com

ICS
SINCE 1990

293B

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX _____
CITY _____ P.CODE _____
COUNTRY _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية

72 صيانة الأجهزة المنزلية	01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك
24 مساعد مقنن حساب	07 الشبكاتية الأمريكية
12 ديكور وتصميم داخلي	02 الكسوترونيات أساسي
18 محاسبة ومبيعات	05 إدارة مطاعم وهندسة
06 فني كهربائي	13 محاسب إلكتروني
03 عمالة ورعاية أطفال	35 طباعة وتصميم
38 أخصائي الحاسب الشخصي	14 تكميل وتصميم
55 مساعد ميكانيكي دبر	59 الطباعة والتصميم
94 لغة إنجليزية وتعليمية	23 مساعد طب
85 رسم هندسي ومعماري	31 زينة وتصارة لمؤسسات
41 صحافة وكاتب القصة القصيرة	53 تصميم دوائر إلكترونية
39 إعداد التقارير الطبية	52 محاسبة وحسابات
40 تصوير فوتوغرافي	22 المحافظة على البيئة البحرية
70 إدارة الأعمال الصغيرة	47 مساعد طب بيطري
79 فني الكسوترونيات	16 لغة الحاسوبية تطبيقية
27 تصميم الحاسب الشخصي	89 صيانة الكائنات البحرية
26 مساعد فني	08 مساعد قانوني
30 تصميم زهور	48 المحاسبة بإستخدام الحاسب الآلي
04 ميكانيكا سيارات	42 تقصير وصيانة ملابس
	87 صيانة التلفزيون والفيديو

المطوع في حديث لإذاعة الكويت (٢ من ٢)



عبد الله علي المطوع

المواطن الكويتي أثمن ثروة قومية.. ولابد من تصحيح مساره دينياً

أنصح المسؤولين
بأسلمة جوانب
حياتنا.. والشباب
بعدم الانبهار
بالمظاهر

في البداية تحدث محمد إبراهيم الراشد قائلًا:

من المؤكد أن خير من يناقش مستقبل الكويت هم رجالها الذين شاركوا في عبور تحديات الأسس، ويقدمون العطاء الجليل اليوم، ويشاركون برسم مستقبل زاهر لوطننا الكويت، وللامة الإسلامية، والعربية.

ويسعدني أن نواصل في هذه الحلقة حوارنا الشائق مع ضيفنا الكبير العم الفاضل عبد الله علي المطوع، وأود أن أبدأ بالتذكير ببعض ما ذكره حول بعض إنجازات العمل الخيري داخل الكويت وخارجها، والتحديات الاقتصادية التي تواجه الكويت في ظل انخفاض أسعار النفط، وكذلك قضايا: العولة، والأزمات الاقتصادية العالمية.

وقد قدم رؤية اقتصادية واضحة تركز على الاستثمار الإنتاجي، وتدعو لاستثمار حقيقي للثروة البشرية الكويتية.

● والآن نود أن نتساءل عن التحديات التي تمر بها دولة الكويت في ظل العولة، ونركز الحديث على التحديات الثقافية؟

○ كثير من الناس لا يعرفون العولة الشيء الكثير.. العولة أمر خطير، وهي تستهدف إزالة السدود بين الحضارات بالغزو الذي ترعاه الدول الكبيرة سواء كان ثقافياً أو سياسياً أو إعلامياً.. أما الضحية فهي تلك الشعوب الفقيرة التي يريدون فرض نظام العولة عليها، والاستسلام للدول والمؤسسات الكبيرة التي تنتهب الخيرات.

فخ «العولة»

العولة تعني أمر خطير، وقد كتبت بشأنها كتابات كثيرة، ومن الكتابات الجيدة التي قام المجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت بترجمتها كتاب أدعو الجميع إلى قراءته هو «فخ العولة» الذي أبرز في صدره «الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية» وهو من تأليف: هانس بيتزمارتن، وهارولد شومان، وترجمة الدكتور عدنان عباس علي.. والكتاب غيظ من فيض مما كتب عن العولة، وخطرها.

العولة تعني تحكم البنك الدولي في مصائر الشعوب الفقيرة والكبيرة أيضاً، وإخضاعها ومثال ذلك ما حدث في إندونيسيا، وماليزيا حيث

في هذا الجزء الثاني من حوار السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعيات الإصلاح الاجتماعي، ومجلة «البيان» لإذاعة الكويت عبر برنامج «رؤى» الذي قدما الإذاعي محمد إبراهيم الراشد يوم ١٠ من يناير الماضي، يؤكد المطوع أن العولة خطر كبير، وشكل جديد من أشكال الاستعمار، يستهدف إبعاد المسلم عن دينه وعقيدته، وعزل الإسلام عن الحياة، ونهب خيرات الشعوب الفقيرة.

ويضيف أن المواطن الكويتي هو أئمن الثروات الوطنية، وأنه يحتاج إلى تصحيح مساره دينياً، موجهاً الدعوة للمسؤولين والمواطنين «لأسلمة» مختلف جوانب الحياة، والشباب إلى عدم الانبهار بمظاهر الغزو الإعلامي عبر الفضائيات المبتوثة، مشيراً إلى أن اسمى غاية في حياة الإنسان هي أن يعمل بما يرضي الله.

تدخلت البنوك وفرضت شروطها، كما دخلت رؤوس الأموال بحجة الاستثمار لكنها استثمرت في المضاريب النقدية، وفي المضاريب بالأسهم تاركة الاستثمار الإنتاجي، وكانت النتيجة.. ما تعرضت إليه ماليزيا التي كان اقتصادها يسجل نماء بنحو ٧٪ سنوياً لكن قضى على ذلك نتيجة المضاريب والاستثمارات التي دخلت من الخارج لاستغلالها في المضاريب النقدية والمضاريب في الأسهم وكذلك ما حدث في إندونيسيا، والأرجنتين، وما يحدث في العالم الآن.

وهناك البنك الدولي الذي هو مؤسسة من مؤسسات العولة إذ يفرض على الدول الإسلامية شروطاً قاسية عند الاقتراض، ومن شروطه، رفع الدعم عن المواد الأساسية، ومن ثم رفع الأسعار، هذا ما حصل في الأردن وكثير من البلاد العربية.. فثارت ثائرة الناس نتيجة رفع الدعم عن الخبز مما أدى إلى معاناة الشعوب وحدث اختلاف مستمر بين السلطة والشعوب.

خروج المرأة إلى الشارع كذلك من شروط البنك الدولي مع ممارستها للعمل السياسي والاقتصادي والاهتمام بالمسابقات الشعرية بدلاً من مسابقات حفظ القرآن واعتماد حوافز مالية كبيرة لهذه المسابقات الشعرية.

● ما علاقة قرض «دولة» بحفظ القرآن؟

○ هذه هجمة على القيم والأخلاق، والدين والإسلام مستهدف لأنه العقيدة السليمة التي تصلح للعالم.. اليهود.. الصليبيون.. لا يريدون هذا أبداً.. فلو استمكك أهل هذه العقيدة بها لكان لهم المجد كما كان لأبائهم وأجدادهم الذين فتحوا الدنيا، ونقلوا هذا النور والخير للعالم: قال تعالى:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشُّهُورَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾ (٢٩) (مريم).

وكذلك من الشروط المفروضة باسم العولة تدريب مدرسين وإداريين علمانيين والتركيز على الأرباح واعتماد محفزات مالية كبيرة.. تصورا تدريب مدرسين علمانيين بعيدين عن الدين، مع دفعهم للأرباح ليؤثروا في بسطاء الناس.

أيضاً الارتباط بالنظم العلمانية.. ضرب البنك الدولي لهذه الشروط أمثلة من الدول العلمانية في

المنا العربي مع الأسف وذلك عبر الارتباط بها
أفياً وإعلامياً وتعليمياً وسياسياً.

هذه الدول التي أشار لها البنك الدولي في
بطاء القروض أصبحت تحارب الإسلام إذ
حت السجون ضد المسلمين على مصراعها مع
ها يجب أن تكون قائمة على الإسلام.

إبعاد المساجد عن السياسة، وهذا معناه
عاد الدين عن السياسة.. والمسلم يرى الدين
يئناً متكاملأ يعالج أموراً اجتماعية، ومعيشية،
اقتصادية.. إلخ، إذ لا يمكن للمسلم أن ينفك عن
به وعقيدته أو أن يصبح إنساناً لايهتم بما يدور
سوله... لكنهم يريدون إبعاد المسلم عن دينه
بعقيدته.

● ما علاقة البنك الدولي بكل هذا؟

○ أتصور أن الحملة حاقدة ضد الإسلام
لمسلمين.. فمن الذي يسيطر على البنك الدولي؟؟
هم يهود... وأعاونهم!

وهم يؤكدون أن من شروطهم محاربة
إرهاب، ويعنون بذلك محاربة الإسلام، لأنهم
سفنون الإسلام بالإرهاب مع أنهم الإرهابيون،
نظر ما عملوا بعولتهم في العالم الثالث، وكيف
سيطروا عليه، ويفرضون شروطاً قاسية،
سيما يريدون، ويحققون أرباحاً كبيرة.. إنه
ستعمار جديد.

اقرؤوا عن العولة، واقرؤوا «فخ العولة».

الإنسان ثروة

● دائماً نقول إن الإنسان الكويتي اثن
ثروات جميعاً ونتفق على مضمون هذه
عبارة ولكن السؤال: كيف نجعل هذه
عبارة مشروعاً قومياً يحقق عائداً كبيراً
لى المجتمع الكويتي؟

○ سؤال وجيه.. والحقيقة أنه لا شك في أن
إنسان الكويتي هو اثن الثروات، وإذا عرفنا
بف نصوغ شخصية هذا الإنسان وكيف نوجه
صبح ثروة قومية لوطنه، فهذا أمر مهم، وقد تنبه
يه بعض الدول في التخطيط المسبق لإنقاذ هذا
إنسان مما يتعرض إليه الآن من هجمات متعددة
ن جهات لا يكاد ينفك منها، لتصحيح مساره،
هليمه، ليصبح عضواً نافعاً وثروة قومية كبيرة.
هذا الإنسان إذا أهمل وترك لما يتعرض له
ن هجمة إعلامية شرسة، وتوجيه خاطئ،
شارع لا يحترم القيم، ووسائل إعلام لا توجهه
توجيه الصحيح.. عندئذ سيصبح سبباً وخسارة
ستمرة بدلاً من أن يكون ثروة.

فماذا أعدنا على مستوى البيت والدولة
صو صياغة هذا الإنسان والتخطيط له؟؟ يحتاج
لأمر إلى أن يُرى الإنسان منذ البداية، وهو
فل، وأن يوجه التوجيه الصحيح، وفي المراحل
تعليمية المتعددة، بحيث نحفظ أبنائنا حفظاً
سليماً، ونربي فيهم مخافة الله، والالتزام بقيم
إسلام وعقيدته، والمحبة للجميع، وننشئهم نشأة

لا اتكالية، بل ليكون شباباً عاملاً منتجاً لوطنه،
محافظاً على قيمه ودينه، وبذلك يصبح الإنسان
ثروة وطنية يعتز بها.

أما إذا أهملناه، ولم نهتم به على مستوى
البيت والدولة من إعلام، وتدريب، وغير ذلك
فستصبح خسارتنا فيه لا تعوض، ولكن ندعو الله
سبحانه وتعالى أن يوفق المسؤولين لتخطيط سليم
مُسبّق لحفظ الإنسان الكويتي من ضياع محقق
إذا لم ننتبه له.

لقد بدت بوادر هذا الضياع، والشواهد
كثيرة، والمجال ليس مجال ذكرها، بل علينا أن
نعمل، ونحن - في جمعيات النفع العام - بدأنا
بالفعل في ذلك، وفتحنا في كل منطقة من مناطق
الكويت مراكز للقرآن، والتوجيه الاجتماعي،
ودعوة الشباب، لصيانتهم وحفظهم مع تنظيم
الأنشطة المختلفة لهم، وتكوين لجان مكافحة
المخدرات، واللجان الاجتماعية، وإعداد الدروس،
وتوجيه الشباب للحج والعمرة.. مع تنمية قيم
ومبادئ الإسلام في نفوسهم ليصبح كل منهم
شاباً محباً لربه ودينه، مستمسكاً بعقيدته، محباً
لوطنه.

وقد أثبتت تربيتنا - ولله الحمد - أثناء الغزو
العراقي الفاشم - أن الشباب المتدين أصبح
نموذجاً يحتذى في الصبر، ورفض الاحتلال،

عبر الفضائيات، ووسائل الإعلام المختلفة، ويجب
أن يعرف الشباب إلى أين هم سائرون، وماذا
يحققون في حياتهم.. ما أهدافهم؟ هل هي في
التمتع، والحياة الهامشية، أم أن يكون الشاب
عالة على المجتمع.. يتسكع في الشوارع، أم كما
نرى البعض مع الأسف... فريسة للتدخين
والمخدرات.. فريسة لوسائل إعلام مغلوطه؟ لا بل
على الشباب الواعي أن يعرف ما غايته، وما
اعظم غاية ينشدها في الحياة.. والشباب المسلم
يؤمن بأن هناك حساباً وحياة آخرة، وأن اثن
وأسمى الغايات في حياة الإنسان أن يعمل بما
يرضي الله.

دعوتان

● أود أن يكون ختام هذا البرنامج
كلمة توجهونها إلى إخوانكم وأخواتكم
المستمعين؟

○ عندي كلمتان الأولى: دعوة إلى المسؤولين
لأن يأخذ الله بأيديهم لتصحيح المسار والحفاظ
على الشباب، وقيمهم، وأخلاقهم، وحمايتهم من
وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بمنهجية سليمة،
وبرامج هادفة.

ونصيحة ودعاء للمسؤولين وأيضاً بأن يأخذ

«العولة» شكل جديد للاستعمار يستهدف نهب خيرات الشعوب وطمس هويتها

الله بأيديهم لتحقيق إعلاء كلمة الله، وتحكيم
شرعه، إذ إن هذا هو دعامة حفظ المجتمع من
الضياع.. أما الكلمة الثانية فهي لإخواني
المواطنين بأن يأخذ الله سبحانه وتعالى بأيديهم
لاتخاذ ما قدموه في شهر رمضان المبارك منطلقاً
لرجعة صادقة إلى الله، والاستمسك بالأخلاق
والقيم، والحرص على العبادات، والعبادة،
والإنفاق في سبيل الله، ودعم العمل الخيري،
والتواصي بأن نصبح مجتمعاً مسلماً متماسكاً
عاملاً بما يرضي الله.

إنها فرصة طيبة لكي أدعو الجميع سواء على
المستوى الرسمي أو الشعبي إلى الرجعة
الصادقة إلى الله، وأن نتذكر ما كنا فيه أيام
الاحتلال، وما عاهدنا الله عليه من تصحيح
المسار بعد التحرير، وعلينا «أسلمة» كل شيء في
وسائل الإعلام، وتنقيتها، وكذلك مناهج التربية
والتعليم وتنقية الأعمال التجارية الربوية إلخ....
وهذا كله ممكن، وبسهولة.

وأرجو الله - عز وجل - أن يأخذ بأيدي
الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يجعلنا أمة مسلمة
تأمر بالخير وتندعو إليه، وتستمسك بالكتاب
والسنة، والله ولي التوفيق. ■

والتمسك بالوطن، والشرعية، والتكافل
الاجتماعي.. وهذا نموذج ينبغي أن يحتذى
ليصبح الفرد الكويتي ثروة قومية يعتز بها.. وإلا
فالضياع محقق.

● ما أهم القيم والدروس التي يجب
على شباب اليوم الاقتداء بها من جيل
الآباء والأجداد؟

○ التجربة التي مر بها الآباء والأجداد يجب
الاستفادة منها، وأن تتضافر جهود الوالدين
والبيت والمدرسة في صياغة أبنائنا وحفظهم
بالتحريض على القيم والعقيدة والدين والتواصي
بالحق وعمل الخير، وبفخ شبابنا للتوجه
الصحيح.

● عرف عنكم أنكم بفضل من الله
دائمو الأيادي البيضاء على العديد من
المجالات مثل المجال التطوعي ومجال النفع
العام، وغيرها من المجالات.. ومن هنا نود
أن نستفيد من تجربتكم، وتوجيه نصيحة
لشباب اليوم حتى يكون شباباً عاملاً
منتجاً محباً لوطنه مخلصاً له.

○ أتوجه لشباب اليوم بالنصيحة بالا
ينبهروا بما يرونه من مظاهر لغزو إعلامي يأتي

صدام.. يعرض بترول العراق على الدولة العبرية؟!

عراقياً يعمل في الأردن يريد الاتصال به، مضيفاً أنه بعد أسبوع واحد من هذا العرض اتصل رجل الأعمال العراقي بمكتبه، واقترح اللقاء من أجل إثارة اهتمام أوساط تجارية في إسرائيل لشراء النفط العراقي في إطار تصدير النفط المسموح به من قبل الأمم المتحدة.

وقال إن المصدر العراقي طلب منه شراء الأدوية والأغذية من إسرائيل مقابل النفط العراقي، مشيراً إلى أنه فهم بصورة واضحة أن رجل الأعمال العراقي ينسق مع الأوساط الرسمية في العراق، وأن الاقتراح كان بمعرفة القيادة العراقية.

ولم ينف العراق أو يؤكد هذه المقولات الإسرائيلية.

فلسطين المحتلة - المجتمع: قالت مصادر صحفية إسرائيلية إن إسرائيل رفضت اقتراحاً عراقياً لتزويدها بالنفط الخام بأسعار تقل بنسبة ٥٠٪ عن سعره بالأسواق العالمية، ونسبت صحيفة هآرتس إلى عضو الكنيست السابق - الذي شغل فيما مضى منصب وزير الطاقة موشي شاحاك - قوله إن العراق عرض على إسرائيل سعر ستة دولارات للبرميل الواحد، وأن العرض وصل لإسرائيل عن طريق أوساط فلسطينية.

وقال شاحاك إن رجل أعمال فلسطيني من مدينة رام الله في الضفة الغربية معروف بعلاقاته التجارية مع العالم العربي توجه إليه قبل ثلاثة أشهر وأبلغه بأن مصدراً



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

إخوان سورية على الإنترنت



علي البياوني

اشترك الإخوان المسلمون في «سورية» في موقع على الإنترنت يبت مقتطفاً من مجلة البيان، وبعض مواد النشرة الأسبوعية وأخبار وآراء، وجميع البيانات والتصريحات الصادرة عن الجماعة، والدراسات المتعلقة بها، ورقم الموقع:

WWW.ikhwan-muslimoon-syria.org.

علماً بأن هناك موقعاً باسم لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في سورية برقم WWW.syria.com وتنتشر كل ما يتعلق بحقوق الإنسان في سورية، كما أن العنوان البريدي للجماعة هو: الملكة الأردنية الهاشمية - عمان - الرمز البريدي ١١١٩٢ - ص.ب: ٩٢١١٦ وعلى البريد الإلكتروني: irfans @. global. one.com.go.E

٠٠ مفتي مصر يدعو لحصار إسرائيل اقتصادياً



د. نصر فريد واصل

هذه الآونة بصفة خاصة، ودعا الدول العربية إلى فرض الحصار الاقتصادي على الدولة العبرية، مشيراً إلى أن «محاصرة إسرائيل سياسياً واقتصادياً وتجارياً كما كان الوضع قبل مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م كفيل بأن يرد الإسرائيليين إلى صوابهم ويتأديبهم، وإعادة الحقوق العربية المسلوبة من الشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس» مشدداً على أن المسلمين لن يتنازلوا عن حقوقهم مهما كانت الظروف والأسباب.

إقامة العلاقات التجارية أو الصناعية أو الثقافية مع إسرائيل أو التصدير لها أو الاستيراد منها، وعزا ذلك إلى أن كل هذه المعاملات حرام شرعاً في

القاهرة - المجتمع: أكد مفتي مصر أن إقامة أي علاقات تجارية واقتصادية مع الدولة العبرية «غير جائز شرعاً» واتهم المفتي الدكتور نصر فريد إسرائيل بالقيام بقتل وتصفية المدنيين الأبرياء من الفلسطينيين بصورة مستمرة وإشاعة جو من الإرهاب في نفوس الأمنيين، وهدم المنازل وتشريد الأهالي، والاستيلاء على الممتلكات في القدس المحتلة، وياقي فلسطين المحتلة.

وأكد الدكتور فريد رداً على سؤال وجه له أنه لا يجوز شرعاً

٠٠ ورابع مليون مدمن على المخدرات فيها

الخطرة بين فئة الشباب الإسرائيليين القصر الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٤ عاماً. وعلى سبيل المثال أبلغ ٦,٣٪ من بين هؤلاء بأنهم جربوا خلال السنة الأخيرة مخدرات كالهروين والكوكايين والكراك، و«حبوب» إل.إس.دي وما شابه من أنواع خطيرة، وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ٥٠٪ عن معطيات تضمنتها دراسة سابقة صدرت عام ١٩٩٥م.

تعاطوا المخدرات بأنواعها المختلفة خلال السنة الماضية مقارنة مع نحو ٨٪ بين السكان الإسرائيليين البالغين الذين تعاطوا المخدرات. وكانت الشرطة الإسرائيلية فتحت عام ٩٨ ما مجموعه ١٦ ألف ملف جنائي بسبب مخالفات تعاطي مخدرات في إسرائيل، مقارنة مع ١٠ آلاف ملف مماثل فتحتها عام ١٩٩٢م. وتبين المعطيات أن ارتفاعاً ملموساً قد سجل في السنة الفائتة بنسبة متعاطي المخدرات الثقيلة

القدس المحتلة - قدس برس: أفادت دراسة إسرائيلية حديثة أن هناك ما يقرب من ربع مليون شخص في إسرائيل - يتعاطون المخدرات بشكل أو بآخر من بينهم عشرون ألف مدمن دائم. وأشارت الدراسة التي أعدتها سلطة مكافحة المخدرات الإسرائيلية - إلى أن نحو عشرة في المائة من مجموع الشباب الإسرائيليين في الدولة العبرية قد

فلسطين - المجتمع: أعلن المعتقلون الفلسطينيون السياسيون بسجن جنيد المركزي الإضراب المفتوح عن الطعام حتى يتم تطبيق قرار المجلس التشريعي الفلسطيني القاضي بتحريم الاعتقال السياسي، والإغلاق الكامل للمف المعتقلين السياسيين.

وقال بيان أصدره المعتقلون إنه بعد ١٧ شهراً من الاعتقال، دون جرم أو إدانة أو محاكمة، أو سقف أو نهاية معلومة، لم يتم تنفيذ أي من القرارات المتعددة للمجلس بالإفراج عن المعتقلين اكتفاء بالإفراج عن ثلاثة من أصل خمسين معتقلاً سياسياً بالسجن قبيل عيد الفطر في حين يربح بقية المعتقلين تحت نير الحبس بغير كرامة، وبغير أي تحرر لوضع حد لاعتقالهم.

المنقلون الفلسطينيون بسجن جنيد يملنون الإضراب عن الطعام

تقرير بريطاني يؤكد: الأسلحة العرقية تظهر قريباً!

لندن - قدس برس: حذرت نصابية بريطانية من خطورة انتشار ملحة فتاكة جديدة تستهدف فئات رقية معينة دون الأخرى إلى جانب أسلحة النووية والكيميائية لبيولوجية الموجودة حالياً. وأوضحت الدكتورة فيفيان نانسون رئيسة بحوث السياسة صحية في الجمعية الطبية البريطانية، هذه الأسلحة تتمثل في هندسة روسات أو جرثوميات مرضية وراثياً، يث تهدد جميع الفئات العرقية خلال سنوات العشر أو الخمس المقبلة، وكدة أنه بالرغم من عدم وجود أي لاج بيولوجي يستطيع إفناء مجموعة سرية وحدها، إلا أنه من الضروري بدء في اتخاذ إجراءات، وبرامج ثانية للتغلب على مثل هذه الأسلحة، أسرع وقت ممكن.

وأكدت نانسون في التقرير الذي يحمل عنوان «التكنولوجيا الحيوية في الأسلحة والبشر» أن الأبحاث المتعلقة بالموثبات البشرية تسمح كل يوم بتعريف أفضل الفروقات الوراثية بين بعض المجموعات البشرية كالأبحاث المتعلقة بزمرة الدم أو مقاومة بعض الأمراض أو زيادة خطر الإصابة باضطرابات جسمية معينة. وذكر التقرير أن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين تطرق في عام ١٩٩٧م إلى هذا السيناريو الذي يبدو كالخيال العلمي عندما أرب في تصريح لجلة «جيتير» عن قلقه من إمكان إيجاد عوامل إمراضية تقضي على مجموعات عرقية معينة دون غيرها. وكانت صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية كشفت النقاب في نوفمبر الماضي عن أن إسرائيل تعكف على

تطوير سلاح بيولوجي تقتصر أضراره على العرب وحدهم دون إصابة اليهود بسوء. ونسبت الصحيفة إلى عالم إسرائيلي لم تكشف عن اسمه القول إن هذا الفيروس الذي يمكن أن ينشر في الهواء أو عبر إمدادات المياه قد يستهدف أناساً معينين وفقاً للملامح جينية محددة. كما حذر الخبراء العسكريون في تقرير أصدرته وزارة الدفاع الأمريكية «البتاجون» من إمكان ولادة جيل جديد من الأسلحة البيولوجية المربعة المصممة لمهاجمة بعض المجموعات العرقية التي تسبب أمراضاً خطيرة غير قابلة للعلاج ولا يمكن الكشف عنها أو معرفتها بسهولة. وأكد البروفيسور مالكوم داندو من قسم دراسات السلام في جامعة

برادفورد أن هناك قدرة علمية هائلة للتدخل في علوم الوراثة، فإذا وضع ما تم إنجازه إلى الآن في مجال العلاجات الجينية مع ما سيتم تطويره مستقبلاً لابد من أن الأمر سينتهي بابتكار أسلحة بيولوجية خطيرة وأنه لما كان التمييز العنصري والتعصب العرقي أحد أسباب النزاعات بين الشعوب فإن الباحثين في مختلف الدول يتفنون في إيجاد وسائل وطرق لإبادة بعض الجماعات المعارضة لتصل إلى القيادة وتنفرد بالسيطرة. وحسب مصادر عسكرية فإن العلماء في البنتاجون على وشك تطوير أسلحة بيولوجية من عوامل جرثومية قاتلة للجينيات تستهدف أعرافاً معينة يعتقد أنها أسهمت في انتشار وباء الطاعون في الهند وظهور فيروس الإيدز. ■

و حزب المحافظين يرفض معاداة الإسلام واعداءً بمستقبل أفضل

الجرائم التي تستهدفهم على أساس عنصري. ورفض هيج اعتبار قانون مكافحة الإرهاب الذي أقره البرلمان البريطاني في العام الماضي مستهدفاً للمسلمين، لكنه لم يقطع الطريق أمام احتمال اقتراح المحافظين تعديلات عليه في المستقبل إذا ما راوا مصلحة للمسلمين في ذلك.



تجمع للمسلمين في بريطانيا

ويعتقد المسلمون أن القانون قد يُستغل لاستهدافهم قبل غيرهم. وحول موقف حزب المحافظين من اهتمامات المسلمين البريطانيين قال هيج إنه يدعو إلى نهج «منفتح جداً على ما ترغب فيه الجالية المسلمة»، مؤكداً عزمه على الاستماع إلى مطالب المسلمين، والاهتمام بشؤونهم. وعلى صعيد الانتخابات البرلمانية، أوضح هيج أن المحافظين لا يرفضون ترشيح مسلمين لعضوية مجلس العموم عن مقاعد «مضمونة» للحزب، لكنه علل عدم حدوث ذلك في الانتخابات الأخيرة بقوله إن الوضع كان سيئاً إلى درجة أن كثيراً من المقاعد المضمونة لم تعد مضمونة في حينه، ويوجد في مجلس العموم البريطاني الآن نائب مسلم واحد هو محمد سرور الذي نجح عن حزب العمال في اسكتلندا. ورفض وليام هيج بشكل قاطع في مقابلته مع «مسلم نيوز» الفكرة القائلة بالصراع بين الغرب والإسلام بعد انهيار الشيوعية، وأضاف: «علينا ألا نرى الإسلام - ونحن لا نراه فعلاً - على أنه عدو أو تهديد... إنه دين يجب علينا الاعتراف بأنه أضاف مقداراً هاملاً للحضارة الإنسانية». ■

لندن - قدس برس: نفى سيم حزب المحافظين البريطاني المعارض وليام هيج، يكون لحزبه مواقف سلبية تجاه المسلمين في المجتمع البريطاني. وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «مسلم نيوز» الشهيرة ناطقة بالإنجليزية إن محافظين - بغض النظر عما حلوا في الماضي - ينظرون الآن إلى مستقبل

أضاف - في مقابلة أجراها معه الصحفي البريطاني المسلم أحمد فيرسي - أن المحافظين وف يأخذون بعين الاعتبار مطالب المسلمين بتعديل إنهم مثل قانون العلاقات العرقية وقانون النظام نام من أجل مزيد من المساواة والحماية في وجه

قوة سلام بلقانية جديدة من دول شرق وغرب أوروبا

أثينا - جهان - تم في أثينا التوقيع على اتفاقية قوة السلام البلقانية المؤلفة من دول حلف شمال الأطلسي الناتو، ودول جنوب شرقي أوروبا، ووقع الاتفاقية عن الدول المذكورة وزراء دفاعها، وبموجبها سيتم نصب مقر القوة في بلغاريا أولاً ليجري بعده نقل المقر إلى دولة من دول الاتفاقية مرة كل ٤ أعوام. ■

وفد من الجماعة الإسلامية بلبنان يلتقي العماد لحدود



فيصل مولوي

قام وفد من الجماعة الإسلامية في لبنان برئاسة أمينها العام المستشار الشيخ فيصل مولوي ورئيس المكتب السياسي الدكتور علي عماد والنائب خالد ضاهر

والنائب السابق أسعد هرموش بزيارة إلى الرئيس اللبناني العماد إميل لحود في قصر الرئاسة بعيداً. واستعرض الوفد مع الرئيس اللبناني الوضع السياسي العام في لبنان منذ بداية العهد الجديد حتى اليوم معرجاً على المواقف السياسية للجماعة، ومؤكداً مطالبة الحاكم دائماً بالعدل بين المواطنين، دون تمييز مناطقي أو طائفي، وتلقى الرئيس اللبناني مذكرة خطية من الوفد تتضمن وجهة نظر الجماعة في الشأن السياسي والإصلاح الإداري والاقتصادي والإعلامي بلبنان واعداء بدراستها، والإجابة عنها. وأكدت المذكرة أن علة اللعل في لبنان الطائفية السياسية، داعية إلى عدم الخلط بين الطائفية والتدين، وأهمية العيش الإسلامي المسيحي المشترك وأنه لا عدو إلا إسرائيل. ■

الصين تقدم عدداً كبيراً من مسلمي تركستان الشرقية



لندن - جهان: أعلنت منظمة العفو الدولية أن السلطات الصينية تستعد لتنفيذ حكم الإعدام بحق مجموعة كبيرة من مسلمي تركستان الشرقية استحال معرفة عددهم بتهمة الاشتراك في تظاهرة تنديد بحكومة بكين قبل سنتين.

وذكرت المنظمة أنه برغم نفي سلطات بكين فإن محاكمة صورية جرت في شهر أكتوبر الماضي بصورة سرية في مدينة كولجا بتركستان الشرقية الواقعة تحت السيطرة الصينية، وأن المحكمة أصدرت حكماً بالإعدام بحق جميع المتهمين بالمشاركة في تلك المظاهرة. واعترفت «العفو» بأنها عجزت عن تحديد هوية أكثر من شخصين من بين المعتقلين اسم الأول: عبدالسلام شمس الدين، والثاني: عبدالسلام عبدالرحمن مضيفة أنها لاتعرف تفاصيل أكثر من أن عقوبة الإعدام ستنفذ قريباً بحق المعتقلين. وكان البوليس الصيني قد اعتقل في فبراير عام ١٩٩٧م عدداً من رموز دعاة الاستقلال

والانفصال المسلمين عن الصين في تركستان الشرقية التي يقطنها ما بين ٢٠ إلى ٣٠ مليون مسلم، مما أدى إلى وقوع ظاهرة شجب صاخبة تدخلت قوات الأمن ووحدات الجيش الصيني لتفريقها بشكل دموي أسفر - فقط - حسب ادعاءات حكومة بكين - عن مقتل ١٠ أشخاص وإصابة ١٢٢ آخرين بجروح، بينما قالت المصادر التركستانية إن عدد ضحايا تدخل القوات الصينية في التظاهرة وصل إلى زهاء ١٠٠ قتيل. ولم تكف السلطات الصينية بحملة الاعتقالات آنذاك بل اعدمت على الفور ١٢ من المواطنين التركستانيين.

حرب كلامية بين الشيوعيين واليهود في روسيا

بون - خالد شمعت : فشل الاجتماع الذي عُقد مؤخراً بين جينادي زوجانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي وإيجنتس بوبييس رئيس المجلس اليهودي المركزي في ألمانيا في وضع حد للمشكلات المتفاقمة بين الشيوعيين الروس واليهود في روسيا.

وكان الاجتماع الذي تم بناء على طلب من زوجانوف أثناء زيارته لألمانيا قد انتهى عندما رفض زوجانوف الشروط والطلبات التي تقدم بها بوبييس الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس فرع المؤتمر اليهودي العالمي في أوروبا، وفور عودته إلى موسكو، هاجم زوجانوف بشدة صهيانية روسيا وشكك في ولائهم لوطنهم، وكان عدد من قيادات الحزب الشيوعي الروسي ونوابه في مجلس الدوما قد صعدوا حملتهم ضد اليهود في روسيا واتهموهم بالتسبب في الأزمات الخائفة التي تمر بها البلاد، والمضاربة غير المشروعة في الروبل بغرض تحطيم الاقتصاد الروسي.

وضمن أجندة محادثات التي تناولت حدث روسيا على إيقاف تعاونها النووي والصاروخي مع إيران، وإبقاء باب الهجرة اليهودية من روسيا مفتوحاً مع تسريع هجرة مليون يهودي روسي إلى فلسطين، طلب وزير الخارجية الإسرائيلي أرييل شارون من المسؤولين الروس الذين التقاهم مؤخراً خلال زيارته لروسيا، اتخاذ إجراءات قوية لوقف تصاعد الحملة ضد اليهود في روسيا.

ومن جهة أخرى، طالب المؤتمر اليهودي العالمي الذي يعتبر أكبر المنظمات اليهودية في العالم الاتحاد الأوروبي بقطع صلاتهم مع الحزب الشيوعي الروسي إلى أن يتخذ إجراءات ضد قياداته التي صدرت عنها تصريحات معادية لليهود، كما تقدم عدد آخر من المنظمات اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة بطلب إلى ماري روبنسون رئيسة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لفتح تحقيق حول معاداة السامية في روسيا، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد وافقت بالإجماع في منتصف ديسمبر الماضي على القرار الذي تقدمت به إندونيسيا وتركيا وألمانيا والقاضي باعتبار معاداة السامية شكلاً من أشكال العنصرية.

أمريكا تجسست على باكستان عشية تفجيراتها النووية

إسلام آباد - المجتمع: أكدت مصادر باكستانية أن خبراء عسكريين أمريكيين توصلوا مؤخراً إلى تحديد طبيعة المواد التي تم استخدامها في التفجيرات النووية التي قامت بها الحكومة الباكستانية في نهاية شهر مايو الماضي.

وقالت المصادر إنه وفقاً للذنبات والعينات التي التقطتها طائرات أمريكية من الأجواء الباكستانية ليلة التفجير النووي يومي الثامن والعشرين والثلاثين من مايو المذكور، فقد توصل خبراء من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي ايه» إلى أن باكستان قد استخدمت عنصر البلوتونيوم شديد الإشعاع في تجاربها النووية الخمس، ولم تستخدم اليورانيوم المخصب في جميع تجاربها خلافاً لما كان يعتقد سابقاً.

ونقلت صحيفة «ذي نيوز» عن مراسلها في واشنطن قوله: إن طائرات أمريكية حلقت على ارتفاع عال ليلتي القيام بالتفجيرين النوويين، وقامت بأخذ عينات من الهواء الذي كان يعتقد أنه مازال ملوثاً بآثار الاختبارات النووية، وتم إرساله إلى معامل سرية في مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا تابعة لوكالة الاستخبارات، وعند تحليل هذه العينات تم التوصل إلى أن باكستان استخدمت عنصر البلوتونيوم في أحد تفجيراتها على الأقل، مما أثار حيرة وحفيظة الاستخبارات الأمريكية التي لم تكن تعلم بحيازة باكستان لهذا العنصر.

وقالت «سي. آي. ايه» في تقرير رفعتة للرئيس الأمريكي إنه بإمكان باكستان الآن تطوير صواريخ بعيدة المدى وبفاعلية عالية جداً، وبشكل أفضل من صواريخها الحالية التي تستخدم فيها اليورانيوم المخصب. وقال التقرير: «إن الاستخبارات المركزية لم تكن تعلم بحيازة باكستان لهذا العنصر، ومعنى ذلك أن إسلام آباد قامت باستيراده سراً واستطاعت تصنيعه محلياً».

وتتوقع المصادر أن يؤدي توصل الخبراء الأمريكيين إلى حيازة باكستان للبلوتونيوم إلى جعل

الأخيرة عرضة لمطالب من جاراتها الولايات المتحدة بضرورة التحقق من الموضوع عبر فرق التفتيش الدولية للبحث عن المعامل التي صنع البلوتونيوم فيها على غرار يجري في العراق.

وقد رفضت الخارجية الباكستانية التعليق على هذا التقرير واكتفى مصدر فيها بالقول: «إننا نريد تفتيشاً واثقاً».

محاولة اغتيا زعيم تارالقرم

القرم - المجتمع: وقع اعتد على مبنى المجلس الوطني لتتار ش جزيرة القرم في العاصمة «مسجد» استهدف رئيس المجلس زعيم تارالقرم مصطفى عبدالجميل قراوغلو.

وادت القنابل الحارقة الذ استخدمت في الاعتداء إلى التهرب النيران بقسم من مبنى المجلس غير أنه لم تقع إصابات في الأرواح في الحادث بسبب خلو المبنى وقت حدوثه.

ولفت الانظار انقطاع المياه والتيار الكهربائي في أثناء وقوع الحادث بشكل غامض، مما أدى إلى احتراق مبنى المجلس جزئياً، وغرة أوغلو تماماً.

ودعا زعيم تارالقرم - عقد الحادث - حكومة أوكرانيا لإبداء مزيد من العناية والاهتمام للتتار، وحمايتهم من الاعتداءات.

ويذكر أن مصطفى جميل أوغلو الذي أطلق عليه التتار بعد ذلك اسم مصطفى عبدالجميل قراوغلو (ابن القرم) بسبب النضال المرير الذي خاضه ضد الاستعمار السوفييتي أكثر من ٣٠ عاماً قضى معظمها في السجون والمعتقلات الروسية، وقسم منها في سيبيريا مطالباً بإعادة التتار إلى وطنهم الأصلي في شبه جزيرة القرم الذي أصدر ستالين أمراً بنفيهم الجماعي منه في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومات منهم في أثناء عملية النفي الجماعي قرابة مليون شخص، ورجع زهاء ٣٠٠ ألف منهم إلى وطنهم في شبه جزيرة القرم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وض القرم إلى أوكرانيا.

كل أسرار العالم تحت تصرف وكالة الأمن القومي الأمريكية

تحذير أمني من استخدام برامج الكمبيوتر الأمريكية

مجريات الأمور في الحكومة ومحاربة الفساد بصورة خاصة، وهو منصب يماثل وظيفة المحتسب العام، في الشريعة الإسلامية.

وقالت منظمة أبحاث وتطوير الدفاع في رسالتها إلى «المفوض العام لليقظة»، أنها تقوم بالفعل بإعداد برنامج حاسوبي أمني وسيكون أول نموذج له جاهزاً خلال (٣) أشهر وسيقوم هذا البرنامج بحماية البرامج الحاسوبية في المؤسسات الحساسة من هجمات المتصنتين الذين بإمكانهم الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر عبر خطوط الهاتف والموديم، ومن المعلوم أن الهند متقدمة في مجال وضع البرامج الحاسوبية لدرجة أن كثيراً من الشركات الأمريكية تستعين بالشركات الهندية لتصميم برامج جديدة.

وقالت المنظمة في رسالتها: إن البرامج الحاسوبية المستوردة والموجودة في السوق تحتوي على وسائل حماية أمنية ضعيفة جداً ويمكن لخبراء الكمبيوتر تحطيمها بسهولة تامة، وقالت المنظمة إن الولايات المتحدة أصدرت قانوناً يحرم تصدير أي برنامج حاسوبي يتمتع بمواصفات أمنية لا تقدر وكالة الأمن القومي الأمريكية على تحطيمها. ■



الاتصالات الهاتفية عرضة في كل وقت. وبدون علم مستخدميها ومالكها. لتنتص أجهزة المخابرات الأمريكية.

وقد وجهت منظمة أبحاث وتطوير الدفاع - وهي الهيئة الهندية الرسمية لإنتاج المعدات الدفاعية - رسالة بهذا الشأن إلى «المفوض العام لليقظة»، CVC لكي يتخذ إجراء بهذا الشأن، والمفوض العام لليقظة في الهند مسؤول رسمي عال جداً بدرجة قاض في المحكمة العليا وقد استحدثت الحكومة الهندية هذا المنصب مؤخراً لمراقبة

نيودلهي. د. ظفر الإسلام خان: أصدرت منظمة أبحاث وتطوير الدفاع الهندية تحذيراً عاجلاً شاملاً من الأخطار والأمنية الخطيرة الناتجة عن استخدام البرامج الحاسوبية المستوردة من لولايات المتحدة والتي تستخدمها مؤسسات حساسة مثل البنوك والمؤسسات المالية، وطلبت لمنظمة من هذه المؤسسات استخدام برامج حاسوبية تم إنتاجها في الهند فقط. والسبب أن كل برامج الحاسوبية الدقيقة التي تصدرها الشركات الأمريكية ضعيفة للغاية من حيث توفير الحماية لأمنية مستخدميها من أخطار الاختراق حيث يمكن خبراء الكمبيوتر وخصوصاً لعملاء المخابرات الأمريكية، تحطيم شيفرتها الأمنية بسهولة واقتحام لأجهزة المستخدمة لهذه البرامج وذلك للتصنت لديها وسرقة أسرارها بل ولتغيير محتوياتها بدون لم أصحابها.

وتتسبب الحكومة الأمريكية على شركات برامج الحاسوبية أن تباع للخارج البرامج التي مكن لوكالة الأمن القومي تحطيم شيفرتها فحسب بالتالي فإن كل البرامج والأنظمة الحاسوبية التي صدرها الولايات المتحدة الآن والتي تستخدمها مؤسسات حساسة مثل البنوك ومؤسسات

تلفاز المستقلة.. يبدأ إرساله

«في قلب الأحداث» لتحليل التطورات الإخبارية اليومية في مناطق: المغرب العربي، وادي النيل، المشرق العربي، الخليج، كما تتضمن أيضاً مناورات بين الرأي والرأي الآخر، وبرنامج السلطة الرابعة لمتابعة أداء الصحافة، ووسائل الإعلام، والمكتبة العربية، لاستعراض أهم الكتب الصادرة حديثاً، ومحاورة المفكرين والكتاب.

وأوضح الحامدي أن هذه الخطوة تتزامن مع الذكرى السادسة لتأسيس جريدة «المستقلة» الأسبوعية، ويمثل محاولة طموحة لمواكبة التطورات المتسارعة في الساحة الإعلامية العربية والدولية، كما دعا قراء الصحيفة والمؤيدين لإعلام تلفزيوني عربي حر وجريء، إلى دعم هذه المحطة وإسنادها لمواجهة مصاعب مرحلة البدء والتأسيس.

هذا... وستكون مسألة تأمين البث اليومي الشامل وتوسيع نطاق بث القناة على أقمار صناعية أخرى من أجل تغطية أكبر مناطق ممكنة من أولويات إدارة القناة في المرحلة القريبة القادمة ■

السعودية، والأردن، ولبنان وسورية، فضلاً عن أكثر بلدان القارة الأوروبية.

وسيكون البث على نفس المدار الذي تبث عليه القنوات الجزائرية والمغربية والمصرية والتونسية عبر القمر الأوروبي، وعلى نفس التردد الذي تبث عليه القناة الكردية KTV وقناة البوسنة BHF، ويمكن للمشاهدين التقاط برامج التلفاز بالتفاصيل الفنية التالية:

TRANSPORDER-B5-CHANEL 1
BANDUEDTH-30MHZ
DOWNLINK-FEQUENCY-11.163
MHZ-HORIZONTAL
وتتضمن الخطة البرمجية للتلفاز في مراحله الأولى برامج سياسية مثل:

تعزز الإعلام العربي المرئي لأسبوع الماضي بميلاد قناة فضائية لفازية جديدة تبث إرسالها من لندن، بعد اكتمال إجراءات تأسيس شركة لفاز المستقلة المحدودة في بريطانيا، دأت هذه القناة فعلياً بثها التجريبي يوم الخميس الماضي ٢٨ يناير.

وأعلن الدكتور محمد الهاشمي لحامدي - رئيس المحطة - أن تلفاز مستقلة سيبدأ برامجه لمدة ساعة واحدة - في مرحلة البث التجريبي - يوم الخميس والجمعة والسبت من كل سبوع الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق مساءً، بتوقيت جرينتش، وذلك على القمر الصناعي الأوروبي، وتلسات - دبليو ٢، الذي يغطي شمال نريقيا، وشمال المملكة العربية

تعدد فترة المشاركة في مسابقة «الأقصى المبارك»

تيسيراً على القراء، وحتى تُتاح للجميع الفرصة للمشاركة في المسابقة فقد تقرر تمديد فترة تلقي الإجابات على الكويونات الأربعة مجمعة حتى ٢٥ من ذي القعدة ١٤١٩هـ الموافق ١٣/٣/١٩٩٩م، بدلاً من ٢٥ من شوال ١٤١٩هـ. ■

روسيا تسحب جنودها من قرغيزستان

بيشكك - جهان: قررت روسيا سحب قواتها الحدودية من قرغيزستان التي تتواجد فيها في نطاق الحماية المشتركة للحدود داخل كومنولث الدول المستقلة. وذكرت وكالة أنباء قرغيزستان أن الموضوع طُرح على بساط البحث في أثناء اجتماع ضم رئيسي الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف والقرغيزي جمعة بك إبراهيموف في موسكو التي اختتم الأخير زيارة رسمية لها.

وفيما ناقش وزير دفاع البلدين مسألة تسليم معدات الوحدات الحدودية الروسية تناولت محادثات رئيسي الوزراء إبراهيموف وبريماكوف بالبحث مسائل أخرى أهمها تقديم روسيا مساعدات عسكرية تقنية إلى قرغيزستان. ■

أبو «دولي» بدأ الاستعداد لإنتاج عَلاقة بشرية

شطحات العلماء... ومصير الإنسانية

مدريد: نوال السباعي

فاجأ علماء الوراثة الذين كانوا قد نجحوا قبل عامين، بتوليد النعجة «دولي»، عن طريق استخدام «تقنية» الاستنساخ، فاجؤوا العالم. يوم ٢٠/١/١٩٩٩م. بإعلانهم عن التفاوض مع شركات أمريكية، بتمويل برنامج سيبدأ خلال أسابيع فقط العمل لإنتاج «شخ» عن علاقات إنسانية، ويرروا ذلك المسعى بأنه لأهداف علاجية! الخبر أصاب الأوساط العلمية والاجتماعية والسياسية بهزة عنيفة، بسبب السرعة الكبيرة التي تتلاحق بها مسيرة هذه السلسلة من الكشوفات العلمية من جهة، وبسبب بدء العمل في المجال الإنساني، وبسرعة تفوق قدرة على ضبط هذه الأعمال، وتقنياتها، وإخضاعها لرقابة الأعراف القانونية الأخلاقية في هذا المجال. فما خلفيات عملية الاستنساخ؟ وهل هناك حاجة لدخولها عالم البشر؟ وإن حدث ذلك فما الضوابط التي تحكم الشطحات البشرية اللامسؤولة؟ وما رأي الشرع في تلك القضية؟



بفرضيته الشهيرة عن النشوء والارتقاء، والتي لم يقطع العلم بها حتى الآن، بل هي مثار انتقادات شديدة بسبب الأصل العقيدى الذي بنيت عليه.

وأما ثانيهما فقد جاء على يد الراهب النمساوي «جون جورج ماندل» الذي وضع حجر الأساس لعلم الوراثة، والذي شكّل مع الدراسات التطورية، التي يُمكن الإقادة منها دون التسليم بها، ولا بالأصل العقيدى الذي بُنيت عليه - القاعدة التي انطلق منها العلماء خلال مائة وخمسين عاماً في بحوثهم المعقدة، حتى توصلوا إلى ما يُسمى اليوم عملية الاستنساخ.

ولقد كان «الدخول إلى الخلية» الأصل الذي فتح باب العلم على مصراعيه لتطوير المفاهيم الجديدة عن العلم والحياة.. في محاولة جادة للإجابة عن الأسئلة الثلاثة الرئيسية التي تُؤرق العقل الغربي.. من أين جئنا؟ من نحن؟ وإلى أين نمضي؟

الخلية وعملية الاستنساخ

الخلية الحية، والتي هي أصغر وحدة في عالم الأحياء من إنسان أو نبات أو حيوان.. هي الوحدة البنوية للأجسام، وفيها يكمن سر الحياة، وسر تنوع الحياة.

فمنذ دخل العلماء هذا الحصن المنيع الذي يدعى الخلية، بدأت بقية الحصون تفتح أبوابها واحداً تلو الآخر.. فدخل العلم النوية، ثم وصل إلى الصبغيات «الكروموسومات».. حتى كشف عن المورثات المصفوفة - تجاوزاً - على الصبغيات.

ويمكننا هنا أن نعود إلى المثل الذي استعملناه من قبل على صفحات **البيان** لتقريب الصورة.. فإذا تصورنا وجود غرفة مبنية من المكعبات الكبيرة.

كل مكعب كبير منها يتشكل من عشرة مكعبات متوسطة.

وكل مكعب متوسط يتكون من مائة مكعب صغير.

وكل مكعب صغير يتألف من ألف مكعب متناهٍ في الصغر.

هذا «المكعب المتناهي في الصغر» يُشكل - تجاوزاً - الوحدة الأساسية التي تُماثل «الخلية الحية» في الأجسام الحية، وهي أصغر وحدة حيوية في تركيب أجسام الأحياء.

ولقد أدى الكشف عن ماهية، والية عمل هذه المورثات إلى تطوير تقنيات ملائمة لاستنساخ الخلايا، ومن ثم توليد بعض الحيوانات من خلايا عادية غير جنسية، عن طريق استخدام هذه التقنيات.

هذه العملية المتعلقة بتقنيات استنساخ الخلايا، ليست عملية خلق، لأن كلمة «خلق»، وكما جاءت في القاموس المحيط تعني «الاختراع على غير مثال سابق»، فكلمة «خلق» تنطبق فقط على وصف استيلاء الحياة من عدم.. أما عملية استنساخ المخلوقات - التي نحن بصدها - فهي لم تعتمد، ولم تستطع نفخ الروح - أي الحياة - في شيء جامد، كما لم تستطع خلق نوع جديد لا وجود له أو لم يُعرف من قبل.



التلاعب في حياة الإنسان له مخاطره

وراثية، على شكل مورثات يحمل كل منها صفة وراثية على الأقل، وقد قال د. «فنتشر»: «إنه لم يستطع التوصل بعد إلى العدد الكامل لهذه الصفات، ولكنه يتوقع أن يتوصل العلم لضبطها خلال ثلاثة أعوام، وأن عددها يمكن أن يتراوح بين ٥٠ ألفاً - ٨٠ ألف مورثة».

كما ذكر أن مجموعته بصدد إصدار «الخارطة الوراثية» لذبابة الفواكه، والتي تُعتبر المخلوق الذي يدين له العلم بالتقدم الهائل الذي أحرزه في مجال دراسة الصبغيات والمورثات الحيوانية، وذلك بسبب سرعة دورتها التكاثرية، وقلة عدد صبغياتها - ٨ صبغيات - وستكون الخارطة الوراثية الذبابة هذه، تجربة تُهدد لإصدار الخارطة الوراثية الإنسانية، والتي ستصبح قاعدة أساسية من القواعد الرئيسية في دراسة المورثات والتعامل مع المعلومات الوراثية الإنسانية في المستقبل، وقد عُلق «فنتشر» على ذلك بالقول: «إن العلماء سيستخدمون هذه الخارطة بعد مائة عام بالاستخدام نفسه الذي سنستخدمها فيه، فور الكشف عنها»، أي أنها ستصبح قائمة ثابتة، كقوائم العناصر المعدنية، بأثقالها الذرية، وقوائم المركبات الكيميائية، إلى آخر هذه السلسلة من قوائم المعلومات الأولية للمواد الرئيسية التي تتكون منها الأحياء، والجمادات على هذه الأرض.

كان الأصل في التوصل إلى هذا الكشف أمران أساسيان، تم أولهما يوم خرج دارون

وقبل أن نبداً البحث فيما وصلت إليه الأبحاث الأخيرة، نغرد مساحة للحديث عما سبق ذلك - قبل ثلاثة أشهر فقط - من إعلان الدكتور «جرايخ فنتشر» أحد كبار العلماء الذين دفعوا مشروع تفكيك الصيغ الوراثية الإنسانية، حيث ذكر: «إنه يتوقع أن يتم ضبط سلسلة «الجينات» أي «المورثات» الإنسانية»، وإثباتها في خارطة واضحة لجميع هذه المورثات، وذلك بسبب التوصل إلى استراتيجيات حديثة في البحوث، إضافة إلى التوصل إلى بناء آلة جديدة أسرع عشر مرات في قدرتها العملية، من الآلات التي كانت تُستخدم على أساس قوى النبذ لفصل الصبغيات «الكروموسومات» الحاملة لهذه المورثات، وذلك قبل عام ٢٠٠١م. كما قال.

ما الخارطة الوراثية؟

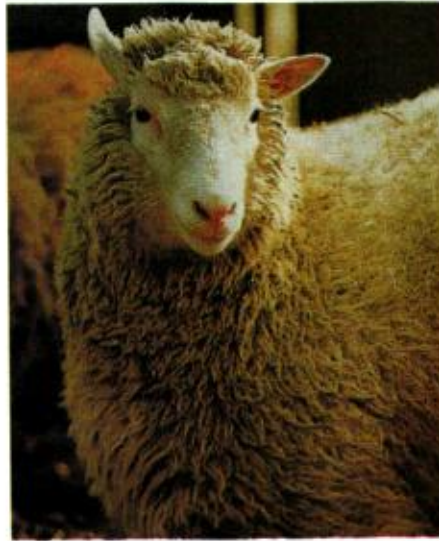
الخارطة الوراثية: هي «كشف» بقائمة المورثات الإنسانية، التي تحملها الصبغيات المتواجدة في نوى الخلايا، وقد يتواجد بعضها في مادة النواة السائلة كذلك، وهي تحمل جميع الصفات المحددة للنوع الإنساني، فالخارطة الوراثية أشبه ما تكون بورقة التعليمات التي تُصاحب كل آلة من الآلات التي نشترها، حيث يأتي فيها اسم أجزاء الآلة ووظيفتها، والية تركيبها وتفكيكها.

وهذه المورثات تتواجد على أشرطة صغيرة ملفف بعضها على بعض، على شكل حلزونات، داخل نوى كل خلية من خلايا الجسم الإنساني، وهذا يعني أن كل خلية من خلايا أجسامنا تحمل شريطاً مسجلاً من المورثات التي ورثنا نصفها من الأم ونصفها من الأب وبشكل متساو تماماً.

هذا الشريط يحمل تلك المزايا التي تجعل كلاً منا إنساناً، كما تجعل من كل إنسان مخلوقاً متميزاً عن غيره من بني الإنسان.

وبصورة عامة، فإن هذه الخارطة هي الأبجدية الإنسانية لما يوجد داخل نوى خلايانا من مادة

الخارطة الوراثية لذبابة الفاكهة تمهد الطريق لإصدار الخارطة الوراثية للإنسان



دوللي... اتارت المشكلة

في غياب أخلاقيات البحث العلمي.. من يضمن أن تقف حدود الاستنساخ عند مجال البحوث العلاجية وصناعة الأدوية؟

المطالبة باستصدار ما يُسمى «براءة اختراع» فيما يخص العمل في الخارطة الوراثية، تحدد مجال البحوث فقط في تلك المورثات التي تتمتع بخاصية علاجية، أو يمكن استخدامها في هندسة وإنتاج الأدوية.

أما «إيان ويلموت» - أبو دوللي - فقد أعرب في البيان الصادر عن مؤتمر بلنتية في إسبانيا، وفي المؤتمر الصحفي الذي عُقد عقبه يوم ٢٠ من أكتوبر الماضي، فقد عبر عن انزعاجه الشديد، وقلقه بسبب الخوف من عدم تلازم هذه الكشفوفات مع استخدامات علمية ذات أرضية أخلاقية مناسبة. وقال: «إن هناك مؤسسات تستصدر رخصاً قانونية للعمل في بعض المورثات التي اكتشفت، وهي مؤسسات غير معروفة الهوية ولا الأهداف».

العجل «أوشي» يضم ألمانيا لنادي الاستنساخ

قُبينا - قدس برس : أكد علماء ألمان أنهم نجحوا في استنساخ عجل من خلال خلايا تم أخذها من ضلع بقرة، وقد تم زرع الخلايا في بويضات مخصبة ومنزوعة النوى، وتحمل الصفات الوراثية المطلوبة، وقد تم زرع هذه البويضات في رحم بقرتين، حملت إحداهن، وولدت العجل الذي بلغ وزنه قرابة ٤٠ كيلو جراماً، وتمت تسميته به «أوشي» وبذلك تنضم ألمانيا إلى نادي دول الاستنساخ البيولوجي الذي يضم الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، واليابان.

وقد تعرضت العملية الأخيرة للعلماء الألمان من جامعة ميونخ للاحتجاج من قبل بعض علماء الأخلاقيات الذين تحفظوا على عملية الاستنساخ، وأشار الدكتور كيرك أندسرات الذي يقود مشروعاً لأبحاث الأخلاقيات الخاصة بالاستنساخ إلى أن تقنية الاستنساخ البيولوجي مازالت تواجه معضلات لا حل لها بعد، إذ لا يعرف كيف سيتطور الحيوان المستنسخ، ويبدو أن الفرصة الوحيدة التي يمكن الإفادة منها من الحيوانات المستنسخة هي الأبحاث لمعالجة الأمراض، وتطوير أدوية وعقاقير جديدة.

إنها مجرد عملية «نسخ».. تبحث عن تلاعب، علمي، مدروس، بأوضاع الخلايا، أدى إلى ولادة حيوان جديد، من حيوان آخر، من الفصيلة الحيوانية نفسها، عن طريق تنشيط خلية غير جنسية، وسحب صبغياتها، وحققها في بيضة ملقحة، مفرغة من الصبغيات.

فنحن إذن أمام عملية توليد حيواني، دون إلقاء جنسي، من ثلاثة حيوانات: متبرع بالصبغيات، ومتبرع بالبويضة، ومتبرع بالرحم.

ولم تعد الصعوبات الجمة التي واجهت هذه العملية خافية على المحافل العلمية، فلقد سُجلت نسبة نجاح قُدّرت بـ ٠.٢٪ من أصل التجارب المتبعة، كما أنه لم يستطع أحد حتى الآن معرفة العمر الحقيقي للحيوانات المولودة، وقد قال الدكتور «إيان ويلموت» الذي يدعى أبو النعجة «دوللي»: «إنه لا يستطيع ولم يستطع تحديد عمر دوللي»، هل هو عمرها منذ ولدت، أم هو عمر الخلية الأم التي أخذناها من نعجة ذات سنوات ست، وأضاف: «إن الإجابة عن هذا السؤال ستكون قاطعة ومصيرية في تحديد مصير بحوث الاستنساخ المستقبلية وبخاصة في مجال زرع الأعضاء».

وكذلك رصدت زيادة في وزن المواليد - بهذه الطريقة - وصلت إلى أكثر من ٤٠٪ من الوزن الطبيعي للمواليد بالطرق الطبيعية.

هذه الصعوبات وغيرها، جعلت «أبو دوللي» يتحدث لأول مرة عن قناعاته في: «ضرورة توجيه هذه التقنيات، وفقط للعمل في مجال البحوث العلاجية وصناعة الأدوية»، بل وأضاف: «إن هذين الحقلين هما المجالان الوحيدان اللذان يمكن استخدامهما بنجاح في ظل عملية الاستنساخ»، «فإذا ما استخدمنا أنزيمات وبروتينات إنسانية، ناتجة عن توليد خلايا حيوانية تحمل مورثات إنسانية، استطعنا توجيه بحوثنا للسيطرة على السرطان، أو المساعدة في تخفيف درجة الرفض الحيوي في الجسم الإنساني لدى القيام بعمليات زرع الأعضاء».

لكن تلاحق الكشفوفات بمثل هذه الكثافة بدأ يثير الخوف من استخدامها، استخدامات غير أخلاقية، خاصة في مجال إجراء التجارب على البشر، والذي أصبح واقعاً معروفاً في العديد من الدول التي تتمتع بتقدم علمي تقني رفيع المستوى. وكان هذا الأمر قد دفع البحاثة «فنتر» إلى

وأضاف: «إن شركته ستعمل على مراقبة هذه الشركات وتحركاتها عن كثب، وستعمل بالتعاون مع المؤسسات الصيدلانية، والتقنية البيئية الحيوية «البيوتكنيكية»، لاستصدار قوانين تمنع التلاعب بالعلاقات الإنسانية، أو إجراء أبحاث وتجارب عليها، بل تسمح فقط بالتعامل مع المورثات الخاصة بثورة استثنائية باستخدامات العلاج ومجالات البحث عن الدواء - صحيفة الباييس الإسبانية ١٠/٢٢/١٩٩٨».

ولكن وقبل أن تمضي ثلاثة أشهر فقط على هذا الإعلان، فاجأ الدكتور ويلموت نفسه العالم يوم ١٠/٢٠/١٩٩٩م، بإعلانه شخصياً عن البدء الفوري بمشروع استنساخ «العلاقات الإنسانية»، وهو الذي كان معارضاً أي نوع من أنواع الاستنساخ البشري، فإذا به يعلن تعاقد مع الشركات الأمريكية لاستنساخ علاقات إنسانية.

ويقول: «إن التجارب ستجرى على تلك «العلاقات الإنسانية»، المتبقية في المخابر، بعد إجراء تجارب معالجة العقم، والإلقاح الاصطناعي، وأنها سوف تُقتل فور بلوغها «الحجم التوتوي»، إذ إن المقصد هو انقساماتها الرئيسية حين يبلغ عدد خلايا «العلاقة» ١٤٠، وذلك لأخذ هذه «الخلايا الأم» والتي يمكن أن تستخدم فيما أسماه «زراعة الخلايا الإنسانية الجينية» والتي تُشكّل مصدراً لجميع أنواع الأنسجة في الجسم الإنساني، وهذا يعني - كما يقول الدكتور ويلموت - نبعاً لا حدود له في مجال «الزراعة» في الجسم الإنساني!!

إن فلقد أصبحت الإنسانية بين عشية وضحاها أمام تحدٍ أقل ما يقال فيه إنه مُرعب!! ويثور السؤال: ما الموقف إزاء ما يجري؟

الدكتور محمد الهواري أحد كبار العلماء المسلمين المشتغلين والمتصددين لقضية الهندسة الوراثية ومجالات استخداماتها الحديثة، ينصح «بعدم إغلاق الباب في وجه هذه البحوث، التي لا نعلم إلى أين سوف يصل بها درب العلم، وعدم تخلفنا عن هذا الركب الخطير علمياً وإنسانياً»، مع رأي مجموعة مهمة من أعضاء المجلس الأعلى للبحوث العلمية في إسبانيا، والذين أعربوا عن مخاوفهم من تخلف إسبانيا عن ركب سيمر برغم أنف الجميع، وسيكون المتخلفون عنه كالتخلفين عن ركب العلوم الذرية، وأبحاث الطاقة النووية.

على الرغم من ذلك، فإننا لا نستطيع إلا أن نقف متسائلين أمام هاتين المعادلتين الصعبتين المطلوب منا أن نفهمهما، وهما هل يتماشى الحس الأخلاقي مع سرعة التقدم العلمي، وهل يبرر ما نجلم به من شفاء وعافية وخدمات طبية إنسانية مستقبلية، هل يكفي ذلك مبرراً لما نعيشه اليوم من عبث وتلاعب في مادة الحياة؟

إنها أسئلة صعبة تعكس خطورة المعادلات المطروحة على حياة البشرية، وخطورة هذه القضية لا تنبع من التجارب المذكورة، بقدر ما تتعلق بعمق الجهل السائد بين شرائح عريضة من المجتمعات الإنسانية، التي وجدت نفسها أمام تحديات تهدد تصوراتها عن وجودها، وعن الحياة.. إن «أحلام العلماء» والتي نلظنها قد بلغت حداً غير مفهوم -

دخول الاستنساخ البشري حيز التطبيق سابق لأوانه

بقلم: د. محمد الهواري (١)

سليمة، لكن تقويمها من ناحية النفع والضرر لا يزال في حوزة المستقبل، ومن منافعها القريبة المنال إمكان تطبيق التشخيصية على أحد الجنينين أو خلايا منه، فإن بانت سلامته، سُمح أن يودع الحملُ الرحمَ، وكذلك التغلب على بعض مشاكل العقم، وينطبق عليها كل الضوابط المتعلقة بطفل الأنابيب.

أما التقنية التي أدت إلى إنتاج «النعجة دوللي» بإيداع نواة خلية جسدية داخل بويضة منزوعة النواة لتتفرغ في الانقسام، بقصد تكوين جنين، فقد أوليت بحثاً مستفيضاً، وتوقع بعض النتائج التي تنجم عن تكوين جنين «ثم وليد» جديد يكون نسخة إرثية «جينية» طبق الأصل من صاحب الخلية الجسدية، فلا يمنع من تمام التماثل إلا وجود عدد ضئيل من الجينات في سيتوبلازم البويضة المستقبلية.

٢ - ظهر أن تلك القضية تكتنفها محاذير مختلفة وشديدة إن دخلت حيز التطبيق، ومن أبرزها العدوان على ذاتية الفرد وخصوصيته وتمييزه من بين طائفة من أشباهه أو نسخه، وكذلك خلخلة الهيكل الاجتماعي والعصف بأسس القرابات والأنساب وصلات الرحم والهيكل الأسرية المتعارف عليها على مدى التاريخ الإنساني، وكما اعتمدتها الشريعة الإسلامية وسائر الأديان أساساً للعلاق بين الأفراد والعائلات والمجتمع كله، بما في ذلك من انعكاسات على أحكام القرابات والزواج والموارث والقانونين المدني والجنائي وغيرهما، ويمكن أن نذكر في هذا الباب فرضيات واحتمالات كثيرة.

وقد تم بحث الاستنساخ في إطار المنظمة الإسلامية للعلوم الطبيعية ومجمع الفقه الإسلامي بحضور جمع وفير من الفقهاء والعلماء والأطباء والخبراء، ورأى البعض تحريم الاستنساخ البشري جملة وتفصيلاً، بينما رأى آخرون إبقاء فرصة لاستثناءات حاضرة أو مقبلة إن ثبتت لها فائدة، واتسعت لها حدود الشريعة على أن تبحث كل حالة على حدة.

وفي كل الأحوال، فإن دخول الاستنساخ البشري إلى حيز التطبيق سابق لأوانه، لأن تقدير المصالح والمضار الآتية قد يختلف عليه على المدى البعيد والزمان الطويل، وإن من التجاوز في الوقت الحاضر أن نقول إن تطبيقات الهندسة الوراثية في مجال النبات قد أثبتت سلامتها على الإنسان، برغم ما مر من الزمن، في حين لم تكد تدخل التطبيقات الحيوانية من العتبة بعد، ولعل المجهول هو أكبر الهموم في هذا الباب. ■

سبق للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية أن عقدت ندوة عام ١٩٨٣م عن «الإنجاب في ضوء الإسلام» عُرضت فيها ورقتان لاحتتمالات إنجاب الاستنساخ البشري بعد أن نجح الاستنساخ في النبات، وفي الضفادع والبحريات الصغيرة، وكانت التوصية التي اتخذت في هذا الصدد تنص على ما يلي: «عدم التسرع في إبداء الحكم الشرعي في قضايا الاستنساخ بالنسبة للإنسان (على نحو ما ألت إليه التجارب في مجال الحيوان) مع الدعوة إلى مواصلة دراسة هذه القضايا طبياً وشرعياً مع جواز تطبيق تكنولوجيا التكاثر على مستوى الكائنات الدقيقة باستخدام خصائص الحمض النووي المعادول للالتحام لإنتاج مواد علاجية وفيرة».

والآن عاد الموضوع يطرح نفسه بشكل حاد وعاجل، منذ أن تم استنساخ النعجة دوللي في أسكتلندا في شهر فبراير عام ١٩٩٧م، بعد تكتم على الأمر، وتلا ذلك الإعلان عن استنساخ قرد بطريقة أخرى في جامعة أوريغون، ولما كانت التقانة التي استعملها العلماء للوصول إلى هذا الإنجاز يفترض أنها وافية بإجراء التجربة نفسها على الإنسان، فقد اكتسب الموضوع منحيً عاجلاً أثار ردود فعل قوية.

وبرغم أنه لم تتم ممارسته على الإنسان بعد، إلا أن الحاجة إلى استباقه بمعرفة آثاره المتوقعة ووضع ضوابطه الشرعية والقانونية والأخلاقية، حثت بكثير من الدول الغربية إلى منع التجارب البشرية أو تجميدها سنوات حتى تتم دراستها. ويبدو من دراسة الجوانب الطبية للموضوع، أن الاستنساخ يقوم على المرتكزات التالية:

١ - استنساخ الجنين البشري عام ١٩٩٣م، عن طريق «الاستئثار»، وهو حفر البويضة المخصبة إلى سلوك النهج الذي تتبعه طبيعياً لتكوين التوائم المتماثلة، بحيث تتصرف كل من الخليتين الناجمتين عن أول انقسام للبويضة وكأنها بويضة جديدة من البداية، تأخذ في سلسلة التكاثر بالانقسام في اتجاه تكوين جنين مستقل، فإن أودع الجنينان الرحم، وضعت السيدة توأمين متطابقين لأنهما نتاج بويضة واحدة.

ولم يستكمل البحث نظراً لتورع العاملين المبتكرين عن زرعهما في الرحم، بل إنهما اختارا خلية معينة لا تنهض أن تنقسم لتتمو إلا لدور مبكر، وذلك لأن التجارب على الجنين البشري أمر حساس وخطير، ولابد من مرور وقت حتى توضع له الضوابط الأخلاقية والقانونية.

ولا شك في أن الطريقة من حيث مبدأ التلقيح

(*) عضو الندوة الفقهية الطبية في المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية. دكتوراه في الصيدلة. أخصن. ألمانيا.

حالياً على الأقل - من الشطط، تهز الآن قناعات الناس وعقائدهم.

ومن هنا برزت ضرورة البحث الجاد عن «مفتاح أمان» في مواجهة هذا الوضع، يتلخص في فهم الدور المحدد والثابت للعلم وهو كونه وسيلة للمعرفة، وينحصر واجب العلماء في الكشف عن الحقيقة، لتستعمل - وفقط - من أجل مصلحة الإنسان، في إطار احترام الإنسان، واحترام أخلاقيات المعرفة الإنسانية، مما يجعل المشكلة تقتصر على تحديد هذه الأخلاقيات، وضبط الموازين التي يجب أن يتم التعامل فيها.

ولأنه مما يؤسف له، أن هذا التأمل الذي ندعو له، وما يمكن أن يليه من اتخاذ قرارات... يتقدم بخطى شديدة البطء في مقابل الخطوات السريعة والهائلة التي ينهب بها العلم الأرضي نهباً.

وعلينا نحن المسلمون - وقد أصبح بإمكان أي مخبر وراثي أن يقوم بهذه التجارب - أن نرجع إلى أولي العلم منا، قبل التسرع في تكوين الأفكار العامة، فإنه من السهولة بمكان أن يقع المرء في دائرة إطلاق الأحكام بالإدانة والتحريم، دون أن يفهم مجمل القضية.

فلعلي وكثيراً من الناس العاديين - نرى في هذه القضية بحثاً خفياً عن الوهم الإنساني القديم الذي ينشد الخلود على أرض ليست مكاناً لهذا الخلود ولا محلاً له.

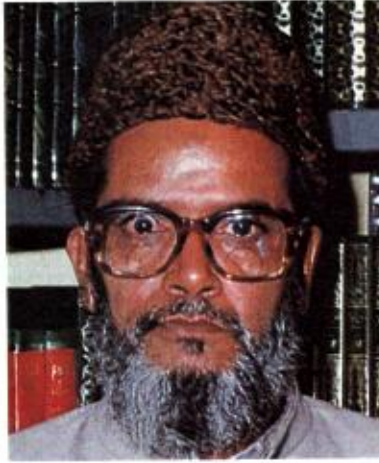
أما علمائنا فلعلهم يرون في هذه الثورة المعلوماتية الوراثية جبهة جديدة فتحت على أمم الأرض، ويرون أنه لابد من الانطلاق من أسس عقيدية، وإجراء بحوث ودراسات كاملة للتمييز والتدقيق، وتحري ما يمكن أن ينشأ عن هذه الكشوف من ضرر اجتماعي أو أخلاقي... أو فوائد ترجى.

وبين هذا الموقف وذاك، تبقى الأسئلة هي الأسئلة، والمعادلات هي المعادلات... التي تتحدى المجتمع الإنساني كله بحضاراته، وقيمه، لأنها تتعلق بقضية الكرامة الإنسانية... والوجود الإنساني، من جهة، وبقضية تفوق وهيمته واستعلاء فئة من هذا المجتمع البشري الكبير على فئة أخرى، عن طريق تحقيق خطوات واسعة هائلة من التقدم العلمي في هذا المجال، تضمن لها المزيد من الرفاه، والمزيد من الاستعلاء العرقي، والحضاري... والمزيد من إحكام قبضتها على الآخرين. ■

المراجع

- القاموس الموسوعي الطبي المصور «دورلاند» الطبعة السادسة والعشرون - مدريد.
- القسم العلمي في المركز الإسلامي في آخن - ألمانيا.
- منشورات منظمة الصحة العالمية.
- منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي.
- ركن «بعيداً عن السياسة» - إذاعة الكويت ١٩٩٩/١/٢٥.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م.
- محاضر أسبوع بالنتية عن الكشوفات العلمية في مجال الوراثة الإنسانية.
- ملف صحيفة الـ A.B.C ١٠/٢٣ ١٩٩٨م.
- ملف صحيفة الباييس ١٠/٢١ ١٩٩٨م.
- ملف صحيفة الموندو ١٠/٢٢ ١٩٩٩م.

الحديث النبوي يثبت إعادة
تركب الخلق يوم القيامة من
عظم واحد هو «عجب الذنب»



العلامة محمد شهاب الدين الندوي

عالم هندي :

الاستنساخ دليل على صحة العقيدة الإسلامية في «معاد الأجساد»

حوار: عبد الرحمن سعد

النجاح الذي حققه الإنسان في إنتاج حيوان متكامل من خلية واحدة دليل على صحة العقيدة الإسلامية في المعاد الجسدي يوم البعث، وقدرة الإله القدير على إعادة الحياة إلى المخلوقات يوم القيامة.

هذا ما يؤكده العلامة الهندي محمد شهاب الدين الندوي الأمين العام للأكاديمية الفرقانية، ورئيس دار الشريعة بمدينة بنجلور في جنوب الهند، ورئيس التحرير السابق لمجلة «تعمير الفكر» الهندية، والمتخصص في تحقيق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة عبر خمسين مؤلفاً من مؤلفاته، وذلك في حوار مع **الموقف**.

إنتاج الإنسان المستنسخ Human Clone خلال سنتين فقط.

خلية الإنسان

ويقول المفكر المسلم: إنه إذا كان «مزيج» الإنسان الذي يشاركه في جميع الصفات يصنع من خلية واحدة من الخلايا الكثيرة،

**القدرة الإلهية تتمثل في
إعادة الحياة للموتى بينما
الاستنساخ مجرد محاكاة
لخلية حية خلقها الله**

في البداية يوضح الشيخ أن العالم الإسكتلندي إيان ويلموت قام بتجربته العلمية المثيرة باستزراع خلية من النعجة عالجها في المعمل لتتجب مزوجاً صناعياً يحمل خصائص النعجة الأولى، كما أجريت تجارب مماثلة ناجحة على الضفادع والقرود حتى إن العلماء توصلوا إلى أنهم يستطيعون إنتاج «مزيج» الإنسان الذي يطابقه تماماً، كمثّل التوائم، إنتاجاً صناعياً، دون الحاجة إلى عمل جنسي، وذلك بانتزاع خلية من الإنسان وتطويرها بطريقة خاصة ثم إدخالها في رحم مستأجر بحيث يكون الإنسان الذي يولد عن طريق هذا الحمل الصناعي صورة من الإنسان الأول، مشابهة في الصفات والخصائص، فيما يؤكد الدكتور ويلموت أن العلم سوف ينجح في

فذلك يدل على أن كل خلية من الخلايا الجسدية يمكن أن يستنسخ منها إنسان جديد، وهكذا يمكن استنساخ بلايين الصور المشابهة للإنسان الواحد، إذ إن الإنسان عبارة عن اجتماع بلايين البلايين من الخلايا الصغيرة التي لا ترى بالعين المجردة، وكل خلية تكون وحدة مستقلة تشكل معملاً كاملاً، وذلك كما أن البداية الحقيقية للجنين تبدأ من بطن الأم بخلية واحدة تتكون باتحاد خليتي الأب والأم ثم تبدأ في الانقسام إلى مثلها من الخلايا المتكاثرة حتى لايتالي اليوم المائة والعشرون إلا والجنين قد أخذ صورته الكاملة في بطن الأم. وهذا هو القانون الإلهي الذي سنه الله في هذا الكون فكان العلماء الماديين قد أحدثوا حجة ظاهرة على حقانية التعليمات التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من عند الله تعالى فقد ظهر من الناحية العلمية البحتة كما يؤكد رئيس دار الشريعة أن الإنسان الميت يركب ثانية فيما إذ وجدت خلية واحدة لم تبلغها يد الفناء، وهو ما أفصح عنه بعض الأحاديث النبوية الكريمة بخصوص المعاد الجسدي للإنسان، ومن ذلك ما رواه الشيخان من أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظماً واحداً، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة» (صحيح البخاري ٧٩/٦ وصحيح مسلم ٢٢٧١/٤) وفي رواية أخرى أن «عجب الذنب شيء مثل حبة خردل» (فتح الباري ٥٥٢/٨).

النشأة الثانية

والمعنى - كما يقول العلامة الهندي - إعادة خلق الإنسان من خلية من الخلايا وإنها لشهادة علمية على كيفية الإحياء بعد الموت، وذلك أنه إذا أوجدت خلية من خلايا الإنسان بعد مماته تتمثل كأنها ميتة دون أن تفارقها الحياة - إذ إنها لم تبلى كما جاء في الحديث - وإنما هي في حالة «سبات Dormancy» فإنها تكون كافية - وحدها - للنشأة الثانية للبشر نفسه مع جميع صفاته، وهذا ما صرح به القرآن حين ذكر أن الناس حينما يبعثون يوم القيامة يظنون أنهم كانوا نائمين إلى لحظتها، قال تعالى:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (٥٦) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مِمَّ حِسَابنا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٧) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُم جَمِيعٌ لَّدُنَا مُحْضَرُونَ (٥٨) ﴿ (يس).

ويشدد الباحث الهندي على أن النجاح العلمي الأخير في استنساخ شبيه للحيوان قد جرب فيه العلماء ثلاثمائة جنين قبل أن يتمكنوا

مجمع الفقه الإسلامي يحرم الاستنساخ سواء بالتشجير أو النقل النووي

لايجوز إقحام طرف ثالث على العلاقة الزوجية؟ سواء كان رحماً أم بُيُوضة أم حيواناً منوياً أم خلية جسدية

أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراره رقم ١٠٥/٢/١٠٠، متضمناً تحريم الاستنساخ البشري، سواء بطريقة الاستنساخ بالتشجير أو النقل النووي وجاء في القرار: إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ صفر ١٤١٨ هـ (الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧ م).

الحرام، فلا يسمح بتنفيذ شيء مجرد أنه قابل للتنفيذ، بل لابد أن يكون علماً نافعاً جالباً لمصالح العباد ودارناً لمفاسدهم.

ولابد أن يحافظ هذا العلم على كرامة الإنسان ومكانته والغاية التي خلقه الله من أجلها، لا يتخذ حقلاً للتجريب، ولا يعتدي على ذاتية الفرد وخصوصيته وتميزه، ولا يؤدي إلى خلخلة الهيكل الاجتماعي المستقر، أو يعصف بأسس القربات والأنساب وصلات الأرحام والهيكل الأسرية المتعارف عليها على مدى التاريخ الإنساني في ظلال شرع الله وعلى أساس وطيده من أحكامه، وقد كان مما استجد للناس من علم في هذا العصر، ما ضجت به وسائل الإعلام في العالم كله باسم الاستنساخ، وكان لابد من بيان حكم الشرع فيه، بعد عرض تفاصيله من قبل نخبة من خبراء المسلمين وعلمائهم في هذا المجال.

تعريف الاستنساخ

من المعلوم أن سنة الله في الخلق أن ينشأ المخلوق البشري من اجتماع نطقتين اثنتين تشمل نواة كل منهما على عدد من الصبغيات «الكروموزومات» يبلغ نصف عدد الصبغيات التي في الخلايا الجسدية للإنسان، فإذا اتحدت نطفة الأب «الزوج» التي تسمى الحيوان المنوي بنطفة الأم «الزوجة» التي تسمى البويضة، تحولتا معاً إلى نطفة أمشاج أو لقبة، تشتمل على حقبة وراثية كاملة، وتمتلك طاقة التكاثر، فإذا انفردت في رحم الأم تنامت وتكاملت وولدت مخلوقاً مكتملاً بإذن الله، وهي في مسيرتها تلك تتضاعف فتتصير خليتين متماثلتين فأربعاً ثم ثمانية، ثم تواصل تضاعفها حتى تبلغ مرحلة تبدأ عندها بالتمايز والتخصص.

فإذا انشطرت إحدى اللقبة في مرحلة ما قبل التمايز إلى شطرين متماثلين تولد منهما توأمين متماثلان، وقد أمكن في الحيوان إجراء فصل اصطناعي لأمثال هذه اللقائح، فتولدت منها

بعد اطلاعه على البحوث المقدمة في موضوع الاستنساخ البشري، والدراسات والبحوث والتوصيات الصادرة عن الندوة الفقهية الطبية التاسعة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، بالتعاون مع المجمع وجهات أخرى، في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في الفترة من ٩ - ٢٠ صفر ١٤١٨ هـ الموافق ١٤ - ١٧ يونيو ١٩٩٧ م، واستماعه للمناقشات التي دارت حول الموضوع بمشاركة الفقهاء والأطباء انتهى إلى ما يلي:

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه غاية التكريم، فقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا لَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧٧) (الإسراء)، زينه بالعقل، وشرقه بالتكليف، وجعله خليفة في الأرض واستعمره فيها، وأكرمه بحمل رسالته التي تنسجم مع فطرته، بل هي الفطرة بعينها لقوله سبحانه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) (الروم)، وقد حرص الإسلام على الحفاظ على فطرة الإنسان سوية من خلال المحافظة على المقاصد الكلية الخمسة: «الدين والنفس والعقل والنسل والمال»، وصونها من كل تغيير يفسدها، سواء من حيث السبب أم النتيجة، يدل على ذلك الحديث القدسي الذي أورده القرطبي من رواية القاضي إسماعيل: «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإن الشياطين آنتهم فاجتالهم عن دينهم» إلى قوله: وأمروهم أن يغيروا خلقي.

وقد علم الله الإنسان ما لم يكن يعلم، وأمره بالبحث والنظر والتفكير والتدبر.

والإسلام لا يضع حجراً ولا قيداً علمياً حرة البحث العلمي، إذ هو من باب استكناه سنة الله في خلقه، ولكن الإسلام يقضي كذلك بالابتعاد عن الباب مفتوحاً بدون ضوابط أمام دخول تطبيقات نتائج البحث العلمي إلى الساحة العامة بغير أن تمر على مصفاة الشريعة، لتمرر المباح وتحجز

من إنتاج مزدوج للنسجة المذكورة لكن الله تعالى - فاطر الكون - ليس في حاجة إلى مثل هذا التكرار، وإنما هي صيحة أو زجرة واحدة فإذا بالناس يخرجون من الأحداث.

هنا لابد من أن نؤكد بأن ما ورد في الحديث المذكور من أن الإنسان يركب ثانية من الشيء الذي سمّاه الرسول ﷺ: «عجب الذنب» إنما جاء لتذكير الإنسان، وتقريب الأمر إلى فهمه، ذلك أن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى الالتزام بالقوانين المادية التي سنّها في الكون لإظهار قدرته، لأنه هو الذي يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود، والأمر عنده كما قال سبحانه

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٧) ﴿فَسَبِّحْهُ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٨٨) (يس)

قدرة الخالق

ويشير الفكر الهندي المسلم قضية على درجة كبيرة من الأهمية هي: هل أصبح الإنسان - إن - خالفاً بتنفيذ تجربته المدهشة؟ وهل يكون قد تدخل بهذا في الخلق الإلهي كما يقول البعض؟

ويجيب: بالطبع لا فهذا العمل البشري لم ينجز الاستنساخ من العناصر الميتة أو التراب، ولكن العلماء استعملوا في ذلك خلية من الخلايا الجسدية التي خلقها الله سبحانه وتعالى، فكيف يمكن أن يحسب الإنسان خالفاً للمستنسخ من الخلية وهو لم يخلقها بل خلقها الحق سبحانه وتعالى؟

إن القرآن الكريم يتحدث عن الناس جميعاً أن يخلقوا شيئاً حقيراً مثل الذباب فما فوقه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (الحج: ٧٢).

فالبشرية لا تستطيع أن تخلق شيئاً ذا حياة، ولو كان حقيراً؟ من العناصر الميتة، لأن هذا من قدرة الخالق وحده:

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (غافر: ٦٢)

وعصارة القول - يضيف الشيخ محمد شهاب الدين الندوي - أن الانقلاب العظيم الذي حدث في عالم الفكر والفلسفة بفعل «الاستنساخ» سوف يطوح بالفلسفات المادية والإلحادية مظهرًا حقانية الدين الإلهي الأبدى أي أن العلم البشري يؤكد صحة وسلامة العلم والوحي الإلهي بتجاربه واكتشافاته لكنه يحذر في الوقت نفسه من العواقب الوخيمة للاستنساخ على مستقبل البشرية. ■

أسئلة حائرة حول قضايا علمية وأخلاقية ودولية

جنيف: **الجزيرة**

في ٢٥ من أبريل عام ١٩٩٧م، تم ترتيب اجتماع في جنيف لبرنامج مشترك بين منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمناقشة قضية الاستنساخ.

وبعد عرض الآراء والدراسات ومناقشة القضايا المتصلة بالعلم والأخلاقيات والسياسات بما في ذلك هموم السياسات الدولية، قام المشاركون بتحديد العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات، والموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من الاستكشاف والتحرّي الدقيق في اجتماع مقبل، وصنّفت هذه الموضوعات في ثلاث فئات رئيسية:

أولاً: القضايا العلمية ومن أهمها:

١ - إذا استخدم الاستنساخ من أجل توليد المادة اللازمة لنقل عضو أو نسيج عضوي، ففي أي مراحل التطور يمكن استخدام هذه الأنسجة وتخزينها؟ وهنا نحتاج إلى توضيح ما نقصده حينما نشير إلى «المستنسخات كمصدر مانع للأعضاء»، فهل ترى هذا يعني تحديد الخلايا الجذعية مصدراً لإنتاج الأعضاء؟ أم أن المقصود هو إنتاج الأجنة لكي نحصل منها على الأعضاء؟ أم أن المقصود هو إنتاج بشر عاديين ليكونوا مصادر «لقطع الغيار» من وجهة النظر الأخلاقية لاشك في أن الخيار الأخير سوف يقابل بالرفض القاطع، لأن الفرد المستنسخ سوف يكون إنساناً له كل الحقوق التي للأشخاص الآخرين، ولكن هل ترى الخيارين الأولين يحظيان بالقبول؟ لا شك في أن الأمر يحتاج إلى مزيد من النقاش حول هذه النقطة.

٢ - هل سيتأثر التنوع الوراثي لأفراد النوع البشري بفعل الاستنساخ؟ لا يبدو هذا أمراً محتملاً، لأن تنوع التجميعات الجينية لن يتأثر بالاستنساخ البشري، ما لم يشكل الأفراد المستنسخون أكثر من خمسين في المائة من مجموع بني البشر.

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَرْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ﴿المؤمنون﴾.

وبناء على ما سبق من البحوث والمناقشات والمبادئ الشرعية التي طُرحت على مجلس الجمع، قرر ما يلي:

أولاً: تحريم الاستنساخ البشري بطريقته المذكورتين أو بأي طريقة أخرى تؤدي إلى التكاثر البشري.

ثانياً: إذا حصل تجاوز للحكم الشرعي المبين في الفقرة «أولاً»، فإن آثار تلك الحالات تعرض لبيان أحكامها الشرعية.

ثالثاً: تحريم كل الحالات التي يقم فيها طرف ثالث على العلاقة الزوجية سواء أكان رحماً أم ببيضة أم حيواناً منوياً أم خلية جسدية للاستنساخ.

رابعاً: يجوز شرعاً الأخذ بتقنيات الاستنساخ والهندسة الوراثية في مجالات الجراثيم وسائر الأحياء الدقيقة والنبات والحيوان في حدود الضوابط الشرعية بما يحقق المصالح ويدرك المفساد.

خامساً: مناشدة الدول الإسلامية إصدار القوانين والأنظمة اللازمة لغلق الأبواب المباشرة وغير المباشرة أمام الجهات المحلية أو الأجنبية والمؤسسات

البحثية والخبراء الأجانب للحيلولة دون اتخاذ البلاد الإسلامية مبدأناً لتجارب الاستنساخ البشري والترويج لها.

سادساً: المتابعة المشتركة من قبل كل من مجمع الفقه الإسلامي والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية لموضوع الاستنساخ ومستجداته العلمية، وضبط مصطلحاته، وعقد الندوات واللقاءات اللازمة لبيان الأحكام الشرعية المتعلقة به.

سابعاً: الدعوة إلى تشكيل لجان متخصصة تضم الخبراء وعلماء الشريعة لوضع الضوابط الخلقية في مجال بحوث علوم الأحياء «البيولوجيا» لاعتمادها في الدول الإسلامية.

ثامناً: الدعوة إلى إنشاء ودعم المعاهد والمؤسسات العلمية التي تقوم بإجراء البحوث في مجال علوم الأحياء «البيولوجيا» والهندسة الوراثية في غير مجال الاستنساخ البشري، وفق الضوابط الشرعية، حتى لا يظل العالم الإسلامي عالقة على غيره، وتتبع في هذا المجال.

تاسعاً: تأصيل التعامل مع المستجدات العلمية بنظرة إسلامية، ودعوة أجهزة الإعلام لاعتماد النظرة الإيمانية في التعامل مع هذه القضايا، وتجنب توظيفها بما يناقض الإسلام. ■

توائم متماثلة، ولم يبلغ بعد عن مثل ذلك في الإنسان، وقد عدّ ذلك نوعاً من الاستنساخ أو التنسيل، لأنه يولد نسخاً أو نسائل متماثلة، وأطلق عليه اسم الاستنساخ بالتشطير المجتمع، ويعرف أيضاً باسم الاستنساخ أو شق البيضة.

وثمة طريقة أخرى لاستنساخ مخلوق كامل، تقوم على أخذ الحقيبة الوراثية الكاملة على شكل نواة من خلية من الخلايا الجسدية، وإدخالها في خلية ببيضة منزوعة النواة، فتتألف بذلك لقيفة تشتمل على حقيبة وراثية كاملة، وهي في الوقت نفسه تمتلك طاقة التكاثر، فإذا غرست في رحم الأم تنامت وتكاملت وولدت مخلوقاً مكتملاً بإذن الله، وهذا النمط من الاستنساخ الذي يعرف باسم «النقل النووي» أو «الإحلال النووي للخلية الببيضية» هو الذي يفهم من كلمة الاستنساخ إذا أطلقت، وهو الذي حدث في النعجة «دولي».

على أن هذا المخلوق الجديد ليس نسخة طبق الأصل، لأن ببيضة الأم المنزوعة النواة تظل مشتملة على بقايا نووية في الجزء الذي يحيط بالنواة المنزوعة، ولهذه البقايا أثر ملحوظ في تحويل الصفات التي ورثت من الخلية الجسدية، ولم يبلغ أيضاً عن حصول ذلك في الإنسان.

فالاستنساخ إذن هو: توليد كائن حي - أو أكثر - إما بنقل النواة من خلية جسدية إلى ببيضة منزوعة النواة، وإما بتشطير ببيضة مخصبة في مرحلة تسبق تمايز الأنسجة والأعضاء.

ولا يخفى أن هذه العمليات وأمثالها لا تمثل خلقاً أو بعض خلق، قال عز من قائل:

﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦)﴾ (الرعد)، وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ (١٨)﴾ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون

(١٩) نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين (٢٠) على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون (٢١) ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون (٢٢) أفرايتم ما تحرثون (٢٣)﴾

(الواقعة).

وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مِنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)﴾ (يس).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٦) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٧) ثُمَّ

الاستنساخ بطريقة تيه
لا يمثل خلقاً جديداً أو بعض
خلق.. فالله سبحانه هو
الذي خلق الخلية الأولى

سنوات طويلة.

٣ - التقيد الرضائي: ومثال ذلك تحريم العلاج بالسلالة النسلية، والذي قد لا يستمر إلى الأبد، غير أنه لا يزال ساري المفعول إلى أن يتاح المزيد من المعطيات العلمية حول هذا الموضوع.

٤ - التعاون الدولي: إن كل إنسان يعمل في مجال البحث العلمي على سبيل المثال، يتقاسم المعلومات مع الآخرين ويراقب عملهم، ومن الخيارات النوعية لتحقيق هذه الغاية:

١ - التصرف على أساس فردي، مع الالتزام بنموذج المعاهدات الدولية.

ب - التصرف عن طريق وكالة دولية. وينبثق عن هذا الخيار خيارات أخرى كتعيين وكالة قائمة لمنظمة الصحة العالمية، أو إنشاء وكالة جديدة.

وثمة مجموعة من النقاط الأخرى التي تحتاج إلى التوضيح والمناقشة، وأول هذه النقاط مسألة تحديد كيفية التصرف حيال البحوث الخارجية، في الحالات التي ينتقل فيها الباحثون من بلد إلى بلد آخر، حينما يكون لون معين من البحوث محظوراً في بلادهم.

والنقطة الثانية هي مسألة البراءات الدولية والملكية الفكرية، ولهذه النقطة بالذات بعض المضاعفات على اتفاقات التجارة، إذ ما النماذج الاقتصادية الملائمة في ظل الاقتصاد العالمي السائد في هذه الأيام؟

وثمة مجموعة ثالثة من التساؤلات التي تدور حول مصادر تمويل بحوث الاستنساخ البشري، فما المضاعفات المختلفة للتمويل من قبل القطاع العام مقابل التمويل من قبل القطاع الخاص؟ وهل البحث الذي يموله القطاع الخاص يقبل الخضوع للإشراف والرصد بالطريقة المطبقة نفسها في القطاع العام لهذه الغاية؟

ولقد انتهى الاجتماع إلى مجموعة من الأفكار حول احتمالات المستقبل، فقد أثبتت الخبرات المتحصلة على مدى الأعوام العشرين الماضية في مجال أطفال الأنابيب، وغير ذلك من الطرائق الأخرى المتبعة في الإنجاب المدعم أنه بعد انقضاء فترة أولى من الخوف والمعارضة، تلاشى الكثير من التحفظات الأخلاقية، بينما ظل ما تبقى منها موضع المراجعة والاحترام.

ولكن ترى أين يقع موضع التسليم في مجال تحريم الاستنساخ البشري أو السماح به؟ وهل تحريم الاستنساخ إلى أن يثبت أنه مأمون ومفيد يعكس اتجاه التسليم المعتاد في أمور السياسة العامة؟ وفي ضوء العديد من الأسئلة العلمية التي مازالت تحتاج إلى الإجابة، وفي ضوء الآراء المتضاربة حول الجوانب الأخلاقية للاستنساخ البشري، اتفق المشاركون على أن تكون الخطوة التالية هي الاستكشاف الشامل والتحري الدقيق والمناقشة الوافية للأمور التي حددتها هذه المناقشة الأولى.

ولسوف يكون من الأهمية بمكان أن تضمن تحقيق أوسع تمثيل جغرافي، وثقافي، وديني، وفلسفي في البرنامج، بغية إضفاء الصفة العالمية على هذا النوع من الاجتماعات. ■



ثانياً، القضايا الأخلاقية،

١ - يبدو أن الاستنساخ البشري يمثل تحدياً لتصورنا الأساسي حول المقصود بكلمة «إنسان»، ولقد تم اختبار ثلاثة من جوانب الطبيعة الإنسانية على أقل تقدير:

١ - يتطلب الإنجاب البشري الطبيعي وجود سلفين أو الدين، بينما لا يتطلب استنساخ الخلية البالغة سوى سلف أو والد واحد، فما تأثير ذلك في الخصائص البشرية الأساسية في مجال الاعتماد المتبادل والترابط؟ ومن ناحية أخرى، يمكن أن يقال عن الفرد المستنسخ إن له سلفين، إلا أنهما ينتميان إلى جيل سابق واحد، وتبعاً للتفسير الأخير فهناك أيضاً سلفان، هما والدا الشخص الذي اشتق منه الفرد المستنسخ.

ب - إن الإنجاب البشري الطبيعي لا يمكن معرفة مولوده مسبقاً، بينما يتيح الاستنساخ الخلوي اختيار نوعية الإنسان الجديد من خلال معرفة طريقة توصيل المادة الوراثية المأخوذة من خلية بالغة إلى شخص حي، ولكن هل تُرى هذه الفكرة تنسف مفهومنا حول الإنسان الذي يخلق بإمكانات وراثية لا يمكن تحديدها مسبقاً؟

ج - يفتح الاستنساخ الخلوي الباب لتخليق عدد لا نهائي من الأشخاص المتماثلين وراثياً، فهل تُرى هذا الأمر يمثل انتهاكاً لمفهومنا حول الخصائص الفردية الأساسية لكل كائن بشري؟ هذا، مع أن من الممكن من ناحية أخرى أن تُفرض قيود على عدد النسخ البشرية التي يمكن الحصول عليها من شخص واحد، وهذا أمر ممكن التحقيق عن طريق نظام للترخيص في مجال الاستنساخ البشري.

٢ - إن الاعتراض الشائع عن الاستنساخ البشري هو أنه ينسف كرامة الإنسان، وعلى الرغم من أن الكرامة قيمة بالغة الأهمية إلا أن معناها يظل غامضاً، غير محدد، تُرى ما المعنى المحدد لكلمة «كرامة» في مجال الاستنساخ البشري،

وكيف يمكن الحفاظ على هذه الكرامة وتعزيزها إذا ما أصبح الاستنساخ حقيقة واقعة؟

٢ - ترى هل سنتنك أي حقوق أخلاقية من جراء الاستنساخ البشري؟ وحتى لو لم تتعرض هذه الحقوق للتهديد، فهل للأفراد أو للمجتمع أو للنوع بأكمله مصالح قد يضر بها الاستنساخ البشري؟ وهل تستطيع المبادئ الأخلاقية الأساسية أن تُعين على الإجابة عن هذين السؤالين؟

٤ - وبالمثل هل يمكن أن يُنتهك أي حق من الحقوق من جراء تحريم الاستنساخ البشري «كحق حرية الإنجاب على سبيل المثال» وما مسؤوليات الأفراد والمجتمع إزاء تطبيق الاستنساخ؟

٥ - ينطوي الاستنساخ البشري على منافع علاجية، ولا سيما فيما يتعلق بالعقم، غير أنه أمكن تحديد مجموعة كبيرة من المخاطر المحتملة في هذا السبيل، فكيف يتسنى لنا أن نوازن بين المنافع والأخطار، تمهيداً لاتخاذ القرار حول ما إذا كنا سنقر مبدأ الاستنساخ البشري أو سننكره؟

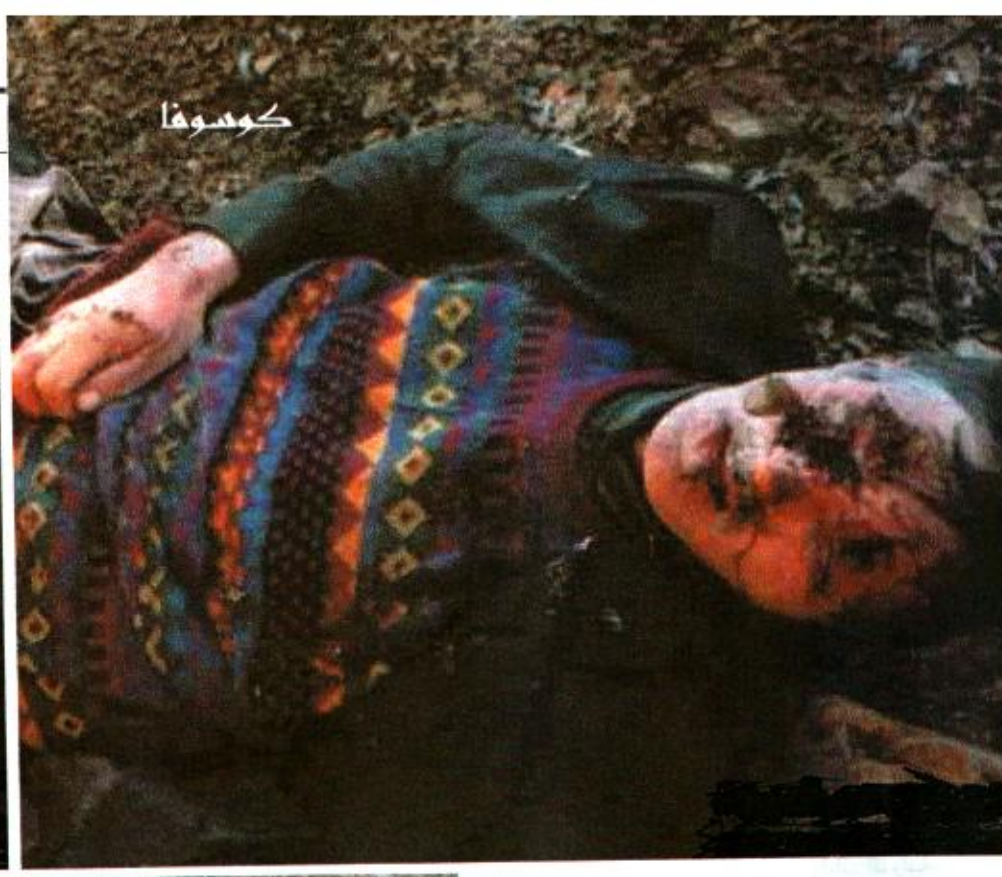
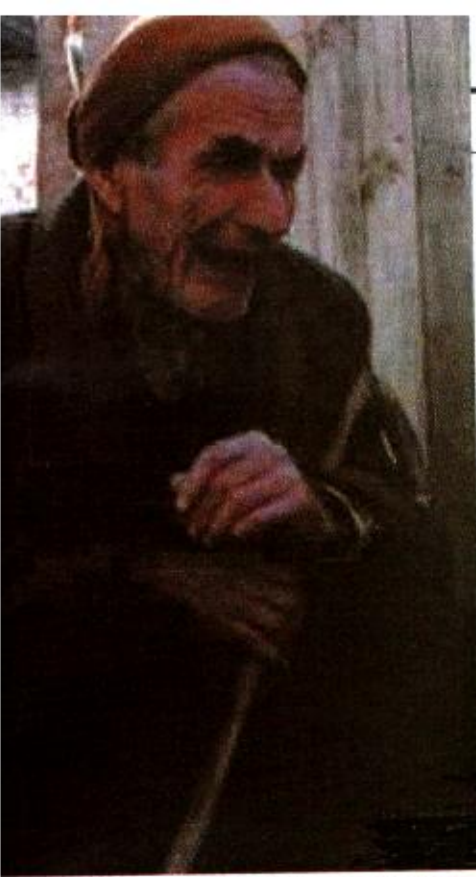
٧ - إن القلق حول الجوانب الأخلاقية في المستوى الكلي يتصل بمسألة العدالة، فهل الاستنساخ البشري سيؤثر تأثيراً سلبياً تمييزياً على الجنس، أو الطبقة الاجتماعية، أو العرق، أو «الإنثية» وإن كان الأمر كذلك فكيف يتم هذا التأثير؟

ثالثاً، قضايا تتصل بالسياسة الدولية،

١ - الحظر الإلزامي: فقد سبق أن اعتمدت سياسات مشابهة تتعلق بجرائم الحرب، والرق، والجرائم التي تُرتكب ضد الإنسانية، فهذه كلها قيم غير مقبولة في أي بلد من بلدان العالم، ولذلك التزمت بحظرها البلدان كافة.

٢ - الحظر الرضائي «الدائم» أو وقف النشاط أو تعليق: وهو أضعف من الحظر الإلزامي.

ومن الأمثلة على ذلك إعلانات الحظر العديدة على التكنولوجيا النووية، والتي تكررت على مدى



قطار الموت الصربي يسحق كوسوفا

بالحلف وذلك يوم الأربعاء ٢٠ / ١ / ١٩٩٩م، حين رد الرئيس اليوغسلافي على تهديداتهما بالسخرية، وخرجنا ليعلننا: لم نفاجأ بالرفض الصربي، ولكن المفاجأة كانت في المعاملة التي تلقيناها.

هدد الحلف كعاداته وتوعده، وتراجع ميلوسوفيتش عن الصفعة الأولى وسمح لوليم والكر بالبقاء في الإقليم شريطة ألا يفتح فمه وعاد والكر ليعلن «أن تقريره عن المذبحة خالف مهام منصبه»!!

هذه هي القصة المعتادة والمكررة منذ مارس ١٩٩٨م، عناد صربي وضجيج أوروبي ثم تراجع جزئي لتفادي ضربة وهمية وحتى يتم تهجير بقية المسلمين في الإقليم وساعتها يمكن التفاوض

تهديد بالضرب امتد قرابة خمسة أعوام باليوسنة بأعراقها الثلاثة، فكم ترى سيمتد في كوسوفا ذات العرق المسلم الصافي؟ صفعات ثلاث على وجه أوروبا وأمريكا والأطلسي:

الأولى : اعتبار ولیم والكر رئيس بعثة المراقبة (المحققين الدوليين) شخصاً غير مرغوب فيه في صربيا.

الثانية : عدم السماح للسيدة لويس اربور المدعية الدولية في جرائم الحرب بالدخول إلى كوسوفا

الثالثة : وجبة من الإهانات والتوبيخ لاثنتين من كبار قادة الأطلسي وسلي كلارك قائد قوات الناتو، و كلاوس نورمان رئيس اللجنة العسكرية

د. حمزة زوبع

مذابح في سربرينيتسا وجبا باليوسنة..

مذابح في درينيتسا، وإسكندراي، وديوكاجين، وراهوفيتش، وماليشيف، وأخيراً في راتشاك بمنطقة إقليم شتيم جنوب العاصمة برشتينا بكوسوفا.



الأسئلة الحائرة في كوسوفا

- ما معنى هذا الصبر الطويل من الغرب على صربيا؟
- لماذا يقبلون منها كل هذه الإهانات؟
- متى يكف حلف الأطلسي عن التهديد بالضرب ويبدأ بالفعل؟
- ما قيمة العشود العسكرية إذا لم تمنع وقوع المجازر؟

على استغناء بعد أن تكون صربيا قد نقلت مواطنيها الصرب من دول الجوار إلى كوسوفا. عناد صربي لا تزعجته التهديدات ولا الكلمات: «لم انتخب لكي تسير الأمور في صربيا كما يسير الماء في الدانوب.. صربيا إما أن تكون كما نريد أو لا تكون» كلمات ماثورة لسلوبودان ميلوسوفيتش حين انتخب رئيساً للرابطة الشيوعية في بلجراد، وقبل أن يمسك بزمام الأمور في صربيا ومن ثم يوغوسلافيا.

وقد نجح القطار الصربي في الوصول إلى محطات عدة، فصربيا تتحكم في الجبل الأسود، ومقدونيا على الرغم من أن الصرب اقلية، وهم يفتسمون السلطة والأرض في البوسنة، ويمتلكون كل شيء في كوسوفا.

راتشاك... تفاصيل المذبحة

بعد خرق اتفاق هولبروك - ميلوسوفيتش من قبل القوات الصربية ورد مقاتلي جيش تحرير كوسوفا العنيف والذي بلغ ذروته بأسر ثمانية جنود صرب، تحركت أوروبا مجتمعة وأمريكا لإنقاذ من أسموهم الرهائن لا أسرى الحرب،

الصربية التي حاصرت الموقع إذا بها تُعملُ القصف والتدمير، وفسر البعض ذلك على أنه من باب رد الاعتبار لفضيحة عسكرية، لكن ما حدث كان غير ذلك فحسب رواية جيش تحرير كوسوفا والتي نشرها المركز الإعلامي الكوسوفي، فإن الجنود الصرب طلبوا من المحققين الدوليين السماح لهم بدخول راتشاك، وذلك من أجل التحقيق في مقتل جندي صربي قبل فترة، وفور علم جيش تحرير كوسوفا بالخبر، طلب من المراقبين، أما عدم السماح للصرب أو السماح للجيش بالمرافقة والمتابعة عن كثب لكن المراقبين رفضوا وطمانوا الألبان على أن شيئاً لا يمكن حدوثه في ظل الوجود الدولي، قام جنود جيش تحرير كوسوفا وعبر التلال المجاورة بحراسة المدخل الأيسر للقرية ولم يتمكنوا من ذلك في المدخل الأيمن لوجود المراقبين الدوليين، وبعد ذلك فوجئ العالم وعلى رأسهم وليم والكر بالمذبحة وبعد أن قام بعد جثث القتلى وتفحصهم بنفسه قال: ليس لدي كلمات أعبر بها عما حدث.

ولما أسعفت الكلمات قال: «يبدو لي أن القتلى فلاحين وعمال.. إنها مجزرة..» لقد هانت حياة البشر إن القتلى لا يستحقون هذه الميتة البشعة.

ولما سئل: هل هذه جرائم حرب أم جرائم ضد الإنسانية؟ رد: «لا أعرف الشق القانوني لهذا التعريف.. سأراجع وأوافيكم».

أما صربيا فقد زعمت أن قواتها هاجمت موقعاً لجيش تحرير كوسوفا، وقتلت خمسة عشر من رجال الجيش! والبقية التي وجدت من أين أنت.. الله اعلم.

ويرغم أن العالم يعرف أن عدد القتلى هو خمس وأربعون إلا أن مصادر كوسوفية قالت بعد

وند الأمين العام للئاتو بالعملية وشاطره الرأي مسؤولون بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وكانت فرصة للجميع ليعلم الحرب على جيش تحرير كوسوفا، ورغم أن الاختطاف كان في الشمال، إلا أن القوات الصربية قامت بحصار المناطق الشمالية والجنوبية على السواء، وبعد أن قام أهالي الأسرى بزيارة لمواقع جيش تحرير كوسوفا، والتوسل إليهم، قام الجيش بالإفراج عن الجنود الصرب والذين لم يمسههم سوء بل بدوا أمام الكاميرات أسعد حالاً مما لو كانوا في ثكناتهم، وتوصل المسؤولون بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي وفريق المراقبين إلى اتفاق سري يقضي بانسحاب القوات الصربية من المناطق التي نخلتها عقب أحداث بداية العام في برشتينا، وحول منطقة ميتروفيتس ويويوفا في الشمال، كما يقضي بأن تفرج صربيا عن الجنود المنتمين لجيش تحرير كوسوفا، وذلك بالعفو عنهم أو الإفراج الصحي.. وقبل الجيش بالاتفاق وفي يوم الأربعاء ١٣ / ١ / ١٩٩٩م أفرج الجيش عن الجنود.

وبعد يومين وبدلاً من أن تنسحب القوات



المذبحة ويطالب صربيا بالتعاون مع المحكمة الدولية لجرمي الحرب والقرارات الصادرة بهذا الشأن في مارس وسبتمبر وأكتوبر من العام ١٩٩٨م عقب كل مذبحة معلنة، كما ادان إطلاق النار على المراقبين الدوليين، وطالب بتوفير الحماية، كما حذر جيش تحرير كوسوفا - دون أن يرميه بالإرهاب - من القيام بأعمال تزيد الموقف توتراً.

وفي محاولة لدغدغة مشاعر الصرب، قال البيان: أكد المجلس حرصه على وحدة وسلامة أراضي يوغسلافيا، وحذر من أزمة إنسانية جديدة نتيجة لفرار أكثر من ٦ آلاف مواطن من قرية راتشاك والقرى المحيطة بها بعد المذبحة.

الأهداف الصربية

«القضاء على مستقبل الألبان في كوسوفا» هكذا قال متحدث باسم جيش تحرير كوسوفا عقب المذبحة، وأضاف: لماذا يقتلون الأطفال والنساء؟ لماذا يحرقون البيوت ويسرقون المتاجر؟ إن ما حدث في راتشاك لم يكن قتلاً بأي حال، وبم نقاتل؟ ونحن نقاتل فالصرب يعرفون.

أما الأهداف الصربية الأخرى من هذه المذابح فهي:

١- بث الرعب في سكان الإقليم الألباني، ودفعهم إلى الهجرة داخلياً، حيث يتم تفريغ بعض المناطق، أو خارجياً استعداداً لإجراء تعداد سكاني تجريه الأمم المتحدة بعد فترة وقبل تقرير المصير.

٢ - تشويه صورة جيش تحرير كوسوفا، والتقليل من إمكانياته والتخويف من عواقب الانضمام إليه في الداخل.

٣ - رسالة إلى الذين يدعمون الجيش في الخارج - ولو معنوياً - أنه لا يستطيع مواجهة الجيش اليوغسلافي.

٤ - رسالة أخرى إلى الجبل الأسود بعدم التفكير في الاستقلال.

وبعد أن نشرت صور المجازر في الإعلام المرئي والمقروء، هل بقي في وجه أوروبا أو أمريكا نقطة دم واحدة أو قليل من الحياة؟ وهل يكفي أن تتحرك بعض الطائرات في سماء إيطاليا أو مقدونيا لكي تعيد أرواح الشهداء إلى الأجسام المشوهة والجثث التي أشبعت تنكيلاً؟

هل تكفي حتى ضربة عسكرية مشبوهة لكي تعيد للعالم والحلف وأمريكا وكل المنظمات الإنسانية والإسلامية كرامتها؟

هل تكفي هذه الصور المنشورة مع التقرير أم أننا نحتاج إلى هزة أكبر وأشد؟

مأساة تلك التي نراها

بل مأساة تلك التي نحياها

دماء المسلمين انهاراً تجري

والبعض مازال يسأل

من الذي أجراها؟ ■

أتردد في إلقاء اللوم على قوات الأمن الصربية. ويبلغ الصرب في تحديدهم إذ قاموا بمنع السيدة لويس أربور المدعية بمحكمة جرائم الحرب من دخول كوسوفا، وقام الصرب بنقل الجثث إلى مستشفى برشتينا وسط إجراءات أمن مشددة، وادعوا بأن فريقاً طبياً من فنلندا سيقوم بمعاينة بعض الحالات ولا داعي للتحقيق الدولي في القضية، وهكذا يدفن دليل آخر مع جثث ضحايا المجزرة.

ضجيج بلا طحين

وكالعادة، ندد العالم وأزيد حلف الناتو وأرغى ولكن لا شيء سوى التنديد واجتماع الحلف وأرسل رسله وعادوا بخفي حنين، وانتظر الجميع الضربة التي ستجبر ميلوسوفيتس على التراجع والامتناع ولكن لا شيء البتة سوى بيان لأمين عام الحلف، قال فيه إن الحلف يرفض أعمال العنف كما يرفض استقلال الإقليم.

ثم دعا وزير الخارجية البريطاني إلى عقد لقاء لمجموعة الاتصال المعنية وبدورها قررت وضع خطة جديدة للسلام وحتى يحين موعد تطبيقها يحين موعد التقسيم المنتظر أيضاً.

فالحلف منقسم وكالعادة أيضاً على نفسه، فرنسا ترفض الضربة العسكرية، بل إن أحد رجالاتها أخبر صربيا قبل اتفاق أكتوبر الماضي بأن الناتو حدد موعداً للضربة وافشى بذلك سرا عسكرياً، وتم ترحيل الرجل إلى بلاده، وقيل إنه قدم للمحاكمة، ولكن كيف وشيكاك نفسه يرفض الضربة العسكرية ضد صربيا.

وسارعت أمريكا بإعلان رفضها لسياسة ميلوسوفيتش، وقالت وزيرة الخارجية إن ميلوسوفيتش يرتكب خطأ جسيماً إذا لم يلتزم بما تم الاتفاق عليه!! منتهى الحزم.

مجلس الأمن من جانبه أصدر قراراً يدين

المذبحة بأيام: إن عدد المفقودين هو ما بين ستين إلى ثمانين طبقاً لما نشره تقرير للمركز الإعلامي الكوسوفي، وليس ٤٥ كما نشر أو خمسة عشر كما ذكر التقرير الصربي.

ونعود إلى التفاصيل فقد قامت القوات الصربية باستدعاء السكان للتحقيق في مقتل الجندي الصربي وبالتالي سمح المراقبون بذلك، وبعد القتل والتنكيل بالجثث قام الصرب بنقل هذه الجثث إلى مكان بسفح أحد التلال بمنطقة راتشاك.

كان المنظر مفرعاً ورهيباً ولا إنسانياً.

بعض الجثث غرقى في الدماء.

والبعض بدون رأس.

والبعض الآخر فقتت عيونهم.

ومن بينهم طفل رضيع عمره ثلاثة أشهر.

ثلاث سيدات إحداهن عمرها ٨٠ عاماً.

ثمانية أعمارهم ما بين ٤٠ - ٧٩.

صبي في الثانية عشرة.

أربعة قطعت رؤوسهم من بينهم رجل بلغ الستين من عمره.

والباقيون أطلق الرصاص على أعناقهم والرؤوس.

أما المواطن المسلم رجب بيرام (٤٠ سنة) فقد وجدت جثته مشقوقة الصدر وبلا قلب.

هل بعد ذلك من حقد وإجرام؟

وهل يدعي أحد بأن المجزرة من تدبير جيش تحرير كوسوفا.

كانت المجزرة مفاجأة للجميع وخصوصاً المراقبين الذين اعتبروا الإفراج عن الأسرى من جانب جيش تحرير كوسوفا علامة على حسن النوايا والشهامة وتقدير المسؤولية ودعم الوجود الدولي، ولم يكن يتوقع أحد هذا الرد العنيف من جانب الصرب، لذا سارع وليم والكر إلى اتهام صربيا مباشرة وفي أثناء معاينته للحادث قال: لا

القدس تهوود !

عمان: محمود الخطيب



من المتوقع أن تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة أعمال بناء مستوطنة يهودية في حي رأس العامود في قلب القدس العربية المحتلة، ويتزامن قرار حكومة نتنياهو بإعطاء الضوء الأخضر لجمعية «عطيرات كوهانيم» الإرهابية ببناء ساحة لوقوف السيارات في قطعة الأرض التي سيقام عليها حي استيطاني يهودي جديد في رأس العامود مع حملة الاستقطاب والدعاية التي بداتها الأحزاب الصهيونية تمهيداً لخوض انتخابات الكنيست التي ستجري في ١٧ مايو القادم.

وما من شك في أن رئيس وزراء العدو اليهودي الذي خسر كثيراً من معاونيه وأركان حزبه في معركة الانتخابات القادمة سيحاول تدعيم موقفه وزيادة شعبيته بين صفوف اليمين اليهودي والمستوطنين اليهود على وجه الخصوص، ويتنافس مرشحو اليمين الصهيوني على كسب أصوات الناخبين اليهود من خلال اتخاذ مواقف أكثر تشدداً في مسألة العلاقة مع الفلسطينيين وبرامج الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويشير بعض الدراسات والتحليلات التي تجريها جهات إسرائيلية مختلفة إلى أن الرأي العام الإسرائيلي يتجه نحو اليمين واتخاذ مواقف أكثر تشدداً فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقي أوسلو وواي ريفر.

ولم تلق حكومة نتياهو بالأصوات الاستنكار الخافتة التي يصدرها مسؤولو السلطة الفلسطينية لحمل الحكومة الإسرائيلية على تجميد قرارها المذكور إنفاذاً لما يسمى بعملية السلام، وهي تزعم أن هذا القرار لا يتعارض مع اتفاق أوسلو الذي دعا إلى وقف أعمال الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى حين التوصل إلى اتفاق على الوضع النهائي لهما، فالدولة اليهودية لا تعترف بالقدس العربية جزءاً من الضفة الغربية التي احتلتها في يونيو ١٩٦٧م، حيث أعلنت ضمها إلى «إسرائيل» كأمر واقع بعد شهر واحد على احتلالها، وقد عادت حكومة مناحيم بيغن إلى تأكيد ضمها في ٣٠ من يوليو ١٩٨٠م حين أعلنت أن القدس هي «العاصمة الموحدة والأبدية» لإسرائيل.

ويقام مشروع مستوطنة رأس العامود بتمويل مباشر ومعلن من المليونير اليهودي الأمريكي إيرفنج مسكوفيتش الذي أعلن بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن بناء الوحدات السكنية الاستيطانية سيبدأ خلال أسبوعين، وكانت بلدية القدس الغربية برئاسة يهود أولمرت ووزارة الداخلية الإسرائيلية قد أصدرتا العام الماضي

تراخيص لبناء المستوطنة اليهودية في رأس العامود الحي العربي الذي يسكنه أكثر من ١٥ ألف فلسطيني، ويتكون المشروع الذي سيقام على أرض مساحتها ١٦ دونماً من ١٢٢ وحدة سكنية. وقد بدأت قصة هذه المستوطنة في سبتمبر عام ١٩٩٧م عندما قام عشرة متطرفين يهود من جماعة «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية باحتلال منزل عربي في قطعة الأرض التي يدعي مسكوفيتش ملكيته لها في رأس العامود، ولم تكثر الحكومة اليهودية باحتجاجات السلطة الفلسطينية في حينها فسمحت لهذه الجماعة بتسييج القطعة وأصدرت ترخيصاً ببناء المستوطنة، وبسبب تدخل السلطة الفلسطينية في ذلك الوقت مرت جريمة احتلال المنزل والأرض في رأس العامود دون رد فعل قوي وعنيف من الشارع الفلسطيني.

وأشد ما يغضب أن المشروع الاستيطاني في قلب القدس العربية المحتلة قد بدأ مرحلة التنفيذ دون أن يبدر من سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ولا من المجتمع الدولي أي محاولة جادة وحقيقية لمنع الحكومة الإسرائيلية من المضي قدماً في خططها للبناء في القدس المحتلة، ويعتقد بأن السلطة الفلسطينية تتعذر بأن أي رد فعل فلسطيني عنيف ضد المخطط الاستيطاني الصهيوني في هذه المرحلة سيرفع أسهم رئيس الوزراء الحالي نتياهو بين الناخبين اليهود، وتكفي السلطة بتصريحات هزيلة لا تزيد العدو الصهيوني إلا إصراراً واستكباراً على الرغم من إدراكها بأن حكومة نتياهو ستفعل خلال الأشهر الأربعة القادمة ما لم تفعله منذ مجيئها في صيف عام ١٩٩٦م.

جمعية «عطيرات كوهانيم» الصهيونية تبدأ مشروعها لإنشاء مستوطنة يهودية في رأس العامود

مصادر فلسطينية في القدس ذكرت أن ما يسمى بشركة تطوير شرقي القدس التابعة لبلدية أولمرت رصدت مبلغ ٣,٥ ملايين دولار لتنفيذ مشاريع خاصة في المنطقة الممتدة من كنيسة الجماعية حتى باب المغاربة شرق وجنوب البلدة القديمة من المدينة المقدسة، وتشمل أعمال الإنشاءات هذه إقامة نفق بالقرب من حي سلوان وبناء أسوار ومدرجات لربط البؤر الاستيطانية اليهودية في المدينة ببعضها، وتدعي جمعيات استيطانية يهودية منها عطيرات كوهانيم ملكيتها لعدد كبير من المنازل العربية التي تعود ملكيتها لفلسطينيين خارج القدس المحتلة لا يستطيعون العودة إليها بسبب قوانين الإقامة الإسرائيلية، وتدعي هذه الجمعيات ملكيتها لأكثر من ٦٥٪ من منازل المواطنين الفلسطينيين في حارة اليمس المجاورة لحي سلوان.

كما بدأ المستوطنون اليهود تنفيذ مشروع جديد على السفوح الشمالية الشرقية من جبل المكبر لبناء فنادق ومطاعم ومتنزهات عامة إضافة إلى المستوطنة الجديدة في رأس العامود، وفي الوقت نفسه بدأت الجامعة العبرية بإقامة مبان جديدة لها على أرض فلسطينية كانت سلطات الاحتلال قد صادرتها من مواطنين فلسطينيين من بلدة العيسوية شمال شرق القدس المحتلة.

مسكوفيتش يمول الاستيطان

وحملة نتياهو الانتخابية

لا يعتبر المليونير اليهودي مسكوفيتش مجرد ممول عادي لحملة الاستيطان اليهودية في القدس المحتلة، فإضافة إلى أنه يتبرع بخمسة ملايين دولار كل عام لصالح أعمال الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة، فهو صهيوني ليكودي معروف بميله اليمينية المتطرفة، وقد زار فلسطين المحتلة مؤخراً على رأس مجموعة من الأثرياء اليهود الأميركيين المعروفين بميولهم اليمينية المتطرفة في محاولة لتوحيد صفوف حزب الليكود اليميني الذي بدأ كبار مسؤوليه كإسحاق مردخاي ودان ميرودور في تركه لصالح حزب الوسط الجديد، وسيقوم هؤلاء اليهود بدعم مشاريع الاستيطان في القدس المحتلة وبقية أراضي الضفة الغربية لتعزيز موقف نتياهو في انتخابات مايو القادم.

وقد أعلن مسكوفيتش أنه يعتبر أن مصير المستوطنين اليهود في الضفة وغزة والجولان ليس مجرد شأن داخلي إسرائيلي بل إن ذلك سينعكس على ١٣ مليون يهودي في العالم الذين يرون أن ما يسمى به أرض إسرائيل، تركة يهودية قومية مشتركة لسائر اليهود أينما وجدوا، وصرح مسكوفيتش بأنه يعمل إلى تأييد وإعادة انتخاب نتياهو وأنه سيعمل ما بوسعه لحمل قادة المستوطنين اليهود على انتخاب نتياهو الذي هو أمل اليهود في حماية مصالحهم وفي إبقاء القدس «موحدة تحت سيادة إسرائيلية مطلقة».

«بيروسترويك» أردنية.. في حاجة إلى «جلاسنوست»

عمان: المرحوم



الأمير حسين: خلاف
مع الملك
الأمير عبدالله: استفاد
من النص الدستوري

بعد أيام من الترقب والحيرة، عاشها الشارع الأردني، بدأ الملك حسين حملة التغيير الأهم والأوسع في هياكل الدولة في سياق عملية المراجعة الشاملة التي تحدث عنها وذهب البعض إلى وصفها بـ«البيروسترويك الأردنية»، وكان تغيير ولي العهد الأمير حسن - الذي ظل يشغل هذا الموقع ٣٤ عاماً واستبدال النجل الأكبر للملك حسين الأمير عبدالله به - الخطوة الأولى في عملية التغيير الواسعة التي ينتظر أن تليها تغييرات لاحقة في رئاسة الحكومة والديوان الملكي والبرلمان الذي يرجح كثير من الأوساط حله قريباً وإجراء انتخابات برلمانية جديدة.

ولكن يبدو أن هذه التغيرات ستأخر كثيراً بعد أن قرر الملك حسين فجأة السفر مرة ثانية إلى الولايات المتحدة لاستكمال العلاج.

الأوساط السياسية تشير إلى أن التغييرات التي بدأت، جاءت مفاجئة للكثيرين وغير مسبقة بمقدمات واضحة، فلم يكن وارداً في تصورات الجميع أن موقع الأمير حسن كولي للعهد قابل للتغيير بعد أن تعايشوا مع هذا الوضع فترة تزيد على ثلاثة عقود، ويرى بعض الأوساط أن هذا التغيير ربما لم يكن متوقفاً إلى وقت قريب حتى للأمير عبدالله ولي العهد الجديد نفسه، والذي حل مكان عمه الأمير حسن في هذا الموقع.

فالأمير عبدالله وقبل ثلاثة أشهر فقط، كان قد استبعد في مقابلة صحفية أي تغيير في مسالة خلافة الملك، وقال: «إن المطلعين على الحياة السياسية في الأردن يعلمون أن عمي الأمير حسن هو بمثابة اليد اليمنى لجلالته، وهو ولي العهد، ولا مجال للنقاش في هذا الشأن، الخلافة قد تكون موضع جدل بين أناس كثيرين خارج الأسرة المالكة، ولكنها قطعاً ليست موضع جدل داخل أسرتنا».

الملك يسيطر اللثام عن أسباب التغيير

وقد ظلت الأسباب التي تقف وراء حملة التغيير الأخيرة والتي بدأت بولاية العهد مجهولة، وانتشرت حولها الإشاعات بصورة كبيرة، إلى أن أضاف الملك حسين اللثام عنها بوضوح في رسالته الصريحة التي وجهها لشقيقه الأمير حسن والتي تضمنت انتقادات واضحة للأمير، وأشارت للمرة الأولى لخلافات بينهما في بعض المسائل، ما دعاه إلى التسارعة بالعودة إلى أرض الوطن لحسم الأمور، وأهم الأسباب التي وقفت وراء التغيير في ولاية

الطحاب السامة لتفسد بين الأخ وأخيه والابن وأبيه.. وقد جربوا كل سلاح لخلخلة الثقة بين القيادة والشعب الذي ما اعتبرته إلا الرفيق الأقرب والشريك الأمثل، فلم يتجسوا، أما خطتهم في هذه المرحلة هم والطامعون في القضاء على الأردن، فتأتي من خلال ضرب القيادة ببعضها بعد أن عجزوا عن تفكيك القاعدة وهم يجدون في بقائي على قيد الحياة عائقاً ومعيقاً لكل ما يبيتون».

رابعاً: انزعاج الملك من التغييرات التي كان الأمير حسن يجمع إجرامها في الجيش، وعلى مستوى السفراء، وقد أشار الملك إلى أنه استخدم صلاحياته كقائد أعلى للقوات المسلحة لمنع ما وصفه بأي قرار ارتجالي بحق الجيش قد يؤدي إلى شذمته وتسييسه، وأضاف الملك: «وقد ازدادت الحمى وقدّر البعض أنها الفرصة السانحة، وقد تدخلت من فراش المرض لمنع التدخل في شؤون الجيش العربي بالتغيير الذي بدا لي وكأنه استهدف تصفية حسابات، وإجراء إحالات على التقاعد لأكفاء مشهود لهم بالولاء وتاريخهم ناصع بالبدل والعطاء وفي طليعتهم المشير الركن رئيس هيئة الأركان المشتركة».

وأضاف الملك معبراً عن انزعاجه: «لقد أرقني كل هذا وكثير غيره وأقض مضجعي وأنا على فراش المرض فوق معاناتي الشخصية، أرقني لأول مرة في حياتي أنني وجدتي اتساع لماذا الإصرار على التغيير في الجيش».

تغييرات أخرى مرتقبة

وتشير المصادر السياسية إلى أن التغيير المهم الذي جرى في الولاية العهد ستبته تغييرات في المؤسسة الحكومية والديوان الملكي، وقد عاد اسم رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي ليبرز على السطح باعتباره المرشح الأقوى لرئاسة الحكومة في فترة قريبة، إلى جانب مدير المخابرات سميح البطيخي، الذي طرح اسمه أيضاً كمرشح لرئاسة الحكومة أو الديوان، كما طرح اسم رئيس التشريعات أيمن المجالي كمرشح محتمل لرئاسة الديوان، واللواء سعد خير كمرشح لخلافة البطيخي كمدير للمخابرات العامة.

ويتوقع العديد من المصادر أن يتم حل البرلمان قبل انتهاء ولايته، وإجراء انتخابات جديدة تساعده في الخروج من الأزمة التي تسبب بها قرار مقاطعة بعض الأحزاب السياسية للانتخابات، وإن لم تصدر حتى اللحظة مؤشرات قوية في هذا الاتجاه، ولكن ما هو مؤكد وفق غالبية المصادر أن يتم استبعاد جملة من الشخصيات المحسوبة على الأمير حسن، من أي مواقع مهمة خلال المرحلة القادمة التي ما تزال ملاحها غير واضحة، وعليه يمكن القول إنه إذا كان ما حدث يمثل «بيروسترويك» كما قال البعض، فإن الأمر يحتاج - مادامنا نستخدم المصطلحات الروسية - إلى «جلاسنوست» أي مكاشفة تحدد طبيعة المرحلة ومتطلباتها.

وفيما يتوقع مراقبون سياسيون انعكاسات ملحوظة للتغييرات المرتقبة على الأوضاع الداخلية، فإنهم يستبعدون أي انعكاسات لها على السياسات والعلاقات الخارجية ولا سيما ما يخص الموقف من عملية التشويه والعلاقات مع إسرائيل ■

العهد وفق رسالة الملك:

أولاً: رغبة الملك بتعيين نجله الأكبر الأمير عبدالله ولياً للعهد عملاً بالنص الأصلي للدستور والذي ينص على انتقال ولاية الملك إلى أكبر الأبناء سنّاً، ثم إلى أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر وهكذا، وقد أشار الملك في رسالته إلى الأمير حسن إلى أن اختياره له كولي للعهد عام ١٩٦٥م جاء استثناءً للأصل، واستدعى في حينه إجراء تعديل على الدستور يسمح للملك باختيار أحد أشقائه ولياً للعهد، ويرى الملك هذا الاختيار في حينه بالظروف والمخاطر التي كانت تهدد الأردن في ذلك الوقت.

ثانياً: الخلاف على من يخلف الأمير حسن في ولاية العهد، حيث كان الملك يرغب بأن يكون أحد أبنائه ولياً لعهد الأمير حسن فيما بعد، وكان يرغب بحسم الأمر في هذا الاتجاه، وهو ما رفضه الأمير وفق رسالة الملك التي قال فيها: «اختلفنا لرايك في وجوب إنجازه عندما تكون أنت في المقام الأول وولي الأمر.. وقد اختلفنا من بعد ولا زلنا واستمراراً لموضوعنا على أمر ولاية العهد ولن تؤول من بعدك، فكنت رافضاً قاطعاً في رفضك للأمر إلا عندما تستلم الملك وتقرر أنت من خلفك».

ثالثاً: انزعاج الملك من بعض المحيطين بالأمير حسن والأسرته: «جرحت وأسرتي الصغيرة بالهمز واللمز والافتراء، وأعني بهذا زوجتي وأبنائي، فكنت أسمع، وفي كثير من الأحيان أعزي ذلك إلى حب المنافسة بين بعض من يدعون لك الإخلاص ويعززون إليك الخير كله في كل ما ترى وتفعل، ورغم أنني عجزت في النصيح لك ولاسرتنا على مدى سنوات بالكف عن السماح أو الطلب من وسائل الإعلام تسليط الأضواء التي لا تركز على الجوهر، بل على الشخصية».

وفي موضع آخر من الرسالة، وبإشارة غير مباشرة إلى هؤلاء قال الملك: «عشت تجارب كثيرة ولاحظت منذ سن مبكرة كيف تتسلق بعض

١٠٠ عام في حياة المملكة العربية السعودية

التوحيد والوحدة دعامتان أساسيتان قامت عليهما الدولة

ولقد نجح الملك عبدالعزيز - بتوفيق الله - في إزالة سائر مظاهر الشرك من الجزيرة العربية، حتى كان القوم يعترفون بأنهم «أهل التوحيد» ويردون في معاركهم: «نحن أهل التوحيد»، كما أنه وحد بين الأجزاء المبعثرة، وضم قوى كيانات الجزيرة المتناثرة في كيان واحد مستعينا في ذلك بالرجال الأشداء، فحقق بذلك الامتزاج بين رجال القبائل جميعاً، تحت راية واحدة وأرض واحدة، وحكم واحد.

والآن تقف المملكة على صعيد النهضة الشاملة في شتى المرافق والمجالات، متبونة مكانتها بين الأمم، رافعة راية الإسلام.

إن الآثار الإيجابية لتوحيد المملكة تظل ظاهرة للعيان في كل مجال، فقد جرى تأمين طرق الحج وتوفير وسائل الراحة للحجاج، كما شهد الحرمان الشريفان ومنطقة المشاعر المقدسة توسعات عدة لاستيعاب الملايين من الحجاج والمعتمرين كل عام وتمكينهم من أداء مناسكهم بأقصى قدر متوافر من الراحة واليسر.

وشهدت المملكة نهضة شاملة في مجالات التعليم والصحة والمواصلات والاتصالات، كما جرى إنشاء العديد من المجمعات الصناعية حتى غزت المنتجات السعودية أسواق الخليج والعالم، وجرى الاهتمام بالقطاع الزراعي حتى حققت المملكة الاكتفاء الذاتي من الحبوب وعدد من المنتجات الزراعية، وهي تصدر الحبوب والتمور إلى مختلف دول العالم.

نسأل الله تعالى أن يديم على أهل تلك البلاد نعمة الأمن والأمان والاستقرار، ونحن في الكويت إذ نشارك المملكة العربية السعودية هذه الذكرى المئوية لتوحيد البلاد نستذكر المواقف الطيبة للمملكة - تجاهنا وتجاه أهل الكويت عامة وإبان الاعتداء العراقي الغاشم على الكويت فقد كانت المملكة قيادةً وحكومةً وشعباً خير معين، إذ فتحت ذراعها لأبناء الكويت ودافع جيشها عن الكويت ومن أجل استرجاع الحق الكويتي.

إن هذا العمل الجبار من المملكة العربية السعودية الشقيقة يبقى راسخاً في أذهان أهل الكويت عبر التاريخ، وموقفاً إسلامياً يتمثل فيه الإخاء والوفاء.

راجين للمملكة العربية السعودية الشقيقة كل تقدم وازدهار تحت راية التوحيد والوحدة والثبات على شرع الله وتحكيمه.

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ﴾ (الحج) ■



الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله

الديني الذي كان منتشرراً في ذلك الوقت، وثانيهما: توحيد البلاد سياسياً، وثالثاً، واجتماعياً انطلاقاً من شعار التوحيد الخالص. ومن أقواله في هذا الصدد: «فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي سوى قوة الإيمان، وقوة التوحيد، وغير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، ونصرني الله نصراً عزيزاً»، كما قال: «أنا مسلم وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ولو على يد عبد حبشي، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل ذلك».

«ظلت الجزيرة العربية سنين طويلة مسرحاً للفوضى والاضطراب، تعصف بها القلاقل والفتن والعصبيات القبلية ويتفشى فيها الجهل والفقر والمرض، وكانت عبارة عن إمارات صغيرة وقبائل متفرقة يقاتل بعضها بعضاً لأبسط الأسباب، وكانت طرق الحج إلى بيت الله الحرام محفوفة بالمخاطر، وكانت حكومة الباب العالي إحدى الدول العظمى آنذاك، تدفع الإتاوات للقبائل، وترسل فرقاً من جيوشها لحماية الحجاج من اللصوص وقطاع الطرق».

هكذا تصف الكتب والمراجع التاريخية الحالة التي كانت عليها شبه الجزيرة العربية قبل يوم الأربعاء الخامس من شوال عام ١٣١٩ هـ (٢٢ يناير ١٩٠٢ ميلادية)، وهو اليوم الذي تأسست فيه دعائم المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله.

أقام الملك عبدالعزيز الدولة - منذ اليوم الأول - على أساسين مهمين هما: العقيدة الصحيحة التي قضت على الفتن والخرافات والبدع والجهل



قصر المصمك... بداية الدولة

العام داخل أوروبا، هذا الجدل لا يبدو بعيداً عن دول مجلس التعاون التي يصل حجم التبادل التجاري لها مع الاتحاد الأوروبي - إلى ٤٥ بليون دولار منها ٣٠ بليوناً وريادات لدول المجلس، و ١٥ بليوناً صادرات إلى الاتحاد الأوروبي.

وإذا كانت هذه السلع تُسعر بالدولار الأمريكي، فإنها ستُسعر باليورو هذا العام، وبالتالي فإن أي تغيير في سعر صرف اليورو في مقابل الدولار سوف ينعكس بشكل مباشر على القدرات التنافسية للسلع الخليجية بالنظر إلى ارتباط عملات دول المجلس بالدولار، ومن هنا تأتي المطالبة من العديد من الخبراء الاقتصاديين الخليجيين بضرورة ربط العملات الخليجية بسلة من العملات الأجنبية، وليس بالدولار وحده.

انخفاض أسعار النفط

ب - انخفاض أسعار النفط، وتأثيره السلبي على اقتصادات دول مجلس التعاون، إذ إن انخفاض الدخل القومي، وعجز الموازنات، والحساب الجاري أدى إلى توقف العديد من المشروعات، والاتجاه إلى خفض معدلات الإنفاق، إضافة إلى التوسع في إعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر، وبخاصة في قطاع النفط، ومن المؤشرات ذات الدلالة هنا الإحياءات السعودية بإمكان فتح قطاع النفط السعودي للاستثمارات الخاصة، تلك الإحياءات التي أحدثت رد فعل اقتصادي واسع على المستوى العالمي، ولا شك في أن التوسع في دور القطاع الخاص سوف يسهم في تماثل النظم، والهياكل الاقتصادية بين دول المجلس من ناحية، ويدفع نحو تفعيل التعاون الاقتصادي مع الخارج من ناحية أخرى.

ج - التطور الملحوظ الذي شهده العمل الاقتصادي الخليجي المشترك خلال الفترة القليلة الماضية الذي تمثلت أهم مظاهره في:

- إقرار لجنة التعاون الصناعي في دول مجلس التعاون في اجتماعها السابع عشر بالكويت للاستراتيجية الصناعية الموحدة لدول المجلس.

- إقرار استراتيجية مشتركة للتنمية الشاملة بعيدة المدى في دول مجلس التعاون.

- الاتفاق على السماح للمصارف الخليجية بفتح فروع لها في الدول الأعضاء، وتسهيل انتقال الأفراد، والسلع، والعمالة، ورفع القيود على حرية التملك في مجالات الأسهم، والعقارات، وتقديم الحوافز للمشروعات المشتركة وغيرها.

منذ الحظر النفطي الذي استخدمه العرب في حرب ١٩٧٣م، وأدى إلى أزمة اقتصادية كبيرة في أوروبا دفعتها إلى تغيير مواقفها تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي بصورة ملحوظة، ومن ثم نشأ ما يسمى بالحوار العربي - الأوروبي، احتل مجلس التعاون الخليجي أهمية محورية في التحرك الأوروبي تجاه الشرق الأوسط، وكان من نتيجة ذلك تعدد الاجتماعات، واللقاءات التي جمعت بين الجانبين، وادت في عام ١٩٨٨م إلى التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي والتي انشئ بمقتضاها مجلس مشترك للتعاون بين الطرفين يجتمع بصورة دورية كل عام، تكون رئاسته بالتبادل بين دول المجلس، والجماعة الأوروبية.

يصب بعضها في الدفع نحو ضرورة توثيق التعاون بينهما، وإزالة معوقاته، بينما ينطوي الآخر على جوانب سلبية لابد من إجلانها، والتغلب عليها لوضع اتفاقية التعاون الاقتصادي موضع التنفيذ، وبخاصة جزؤها الخاص بإقامة تجارة حرة بين الطرفين.

وفي إطار ذلك جاء اجتماع مجلس التعاون المشترك بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي الذي انعقد في لوكسمبورج في ٢٧ من أكتوبر الماضي، مركزاً على قضية محورية هي مدى التقدم في الإجراءات الرامية إلى عقد اتفاق تجارة حرة بين المجموعتين التي تتعثر منذ سنوات عدة في ظل مناخ أوروبي وخليجي أهم عناصره هي:

١ - الجدل الكبير الذي تثيره العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» التي دخلت حيز التنفيذ في هذا

إلا أنه على الرغم من تعدد اجتماعات المجلس المشترك وتنوع الموضوعات والقضايا التي تناولها، إضافة إلى أهمية مجلس التعاون بالنسبة لأوروبا وأهمية الأخيرة بالنسبة للمجلس، فإن العديد من بنود الاتفاقية الاقتصادية بينهما لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ بعد، لأسباب مختلفة يعود بعضها إلى الاتحاد الأوروبي، وإجراءاته الحمائية في مواجهة المنتجات الخليجية، والبعض الآخر إلى مجلس التعاون، وتعثُر خطواته نحو التكامل الاقتصادي الذي هو شرط أساسي للتعاون الفاعل والمتكافئ مع الخارج.

وخلال الفترة من عام ١٩٨٥م - تاريخ أول اجتماع تمهيدي للحوار بين مجلس التعاون، والسوق الأوروبية المشتركة في لوكسمبورج، وحتى الآن - شهدت أوروبا - وكذلك مجلس التعاون - العديد من التطورات، والتحول التي

مواجهة أوروبية لصناعة البتروكيماويات الخليجية... لماذا ؟



لماذا تعثر عقد اتفاق التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون حتى الآن ؟

الخليج وأوروبا : تفاهم أم صدام اقتصادي وشيك؟

ضريبة الألومنيوم وجمارك البتروكيماويات تضر الصادرات الخليجية للأسواق الأوروبية

ضرورة ربط العملات الخليجية بالأجنبية حتى لا تتأثر بسعر اليورو أمام الدولار

نفت دول مجلس التعاون سوف تتزايد تدريجياً لتصل إلى نسبة ٦٠٪ إلى ٦٥٪ من صافي واردات السوق الأوروبية المشتركة عام ٢٠٠٠م.

ثالثاً: تستأثر دول مجلس التعاون بحصة الأسد من الصناعات البتروكيماوية في الوطن العربي، فقد بلغت القدرة الإنتاجية للمملكة العربية السعودية وحدها ١١,٥ مليون طن عام ١٩٩٥م، وفي ذلك يشير الخبراء إلى أن دول الاتحاد الأوروبي قد أخطأت عندما لم تستجب لطلب دول مجلس التعاون بمشاركتها في دعم هذه الصناعة، إذ إنه في الوقت الذي امتنعت فيه الشركات الأوروبية عن الاستثمار فيها، أقدمت على ذلك الشركات الأمريكية، واليابانية بشكل كبير.

رابعاً: عندما تم توقيع اتفاقية التعاون بين المجلس والاتحاد في عام ١٩٨٨م، كان هناك أكثر من ٤٠٠ شركة أوروبية في الخليج، كما كان عدد الأوروبيين المقيمين في دول مجلس التعاون أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، هذا إضافة إلى أن ٣٠٪ من واردات السوق الأوروبية المشتركة النفطية كانت تأتي من دول مجلس التعاون الذي كان يستوعب في ذلك الوقت ٣٦٪ من صادرات السوق الأوروبية إلى أسواق العالم الثالث.

وفي عام ١٩٩١م، احتكرت دول مجلس التعاون لنفسها حصة الأسد فيما يتعلق بالواردات، والصادرات من وإلى الاتحاد الأوروبي، وإن كانت قد تراجعت إلى المركز الثاني بعد الاتحاد المغاربي في عام ١٩٩٥م (٥٣٪ للمغرب العربي، ٣٤٪ لمجلس التعاون)، كما أن مجلس التعاون هو التجمع الوحيد الذي يحقق للاتحاد الأوروبي فائضاً تجارياً كبيراً في التعامل معه، وصل إلى ١٤,٤ مليار دولار في عام ١٩٩٥م.

خامساً: الاستثمارات الكبيرة لدول مجلس التعاون في دول الاتحاد الأوروبي التي ارتفعت من ١١٨ مليار دولار عام ١٩٨٩م إلى ١٢٢ مليار دولار عام ١٩٩٠م، وهو ما يشكل ٣٥٪ من الاستثمارات الخليجية في الخارج.

سادساً: تستفيد موازين مدفوعات الدول الأوروبية من صادراتها غير المنظورة إلى دول المجلس ممثلة في تحويلات القوى العاملة الأوروبية بمنطقة الخليج من أجور، ومرتبات، وكذلك السياحة الخليجية في دول

- توسيع، وتطوير، وتنويع المبادلات التجارية بين الطرفين إلى أكبر مستوى ممكن، ودراسة وسائل التغلب على الحواجز التجارية التي تحول دون نفاذ منتجات كل طرف متعاقد إلى أسواق الطرف الآخر المتعاقد، وتنص المادة الحادية عشرة من الاتفاقية على أن يُعامل الطرفان المتعاقدان بعضهما البعض معاملة الدولة الأولى بالرعاية، وذلك لحين التوصل إلى الاتفاق التجاري بينهما.

- مراعاة عدم التمييز بين الدول الأعضاء في الاتفاقية، أو رعاياها، أو مؤسساتها، أو شركاتها.

كما تنص الاتفاقية كذلك على تشكيل مجلس مشترك للتعاون بين دول المجلس، والجماعة الأوروبية يتكون من ممثلين عن الطرفين، ويجتمع في السنة مرة واحدة، وتكون رئاسته بالتبادل بين دول مجلس التعاون، والجماعة الأوروبية.

ثانياً: يبلغ عدد سكان مجلس التعاون الخليجي ٢٤,٤٢ مليون نسمة (١٩٩٥م)، أي ما يمثل ١١٪ من عدد سكان العالم العربي البالغ عددهم ٢١٣,٢٢ مليون نسمة، وتنتج دول المجلس ١٣,٥٠٢ مليون برميل نفط يومياً من مجموع ٦٦,٦٠٢ مليون برميل هي كل الإنتاج العالمي، وتخزن في باطنها ٤٥,٨٪ من احتياطي العالم النفطي، أما بالنسبة للغاز الطبيعي فإن إنتاج دول مجلس التعاون منه يصل إلى ٩٨,٦ مليون متر مكعب، أي ما يعادل ٤,٧٪ من الإنتاج العالمي عام ١٩٩٥م، ويصل احتياطها منه إلى ٥٠٢ مليارات متر مكعب أي ١٤,٧٪ من الاحتياطي العالمي.

وتشير الدراسات إلى أن حاجة أوروبا، من

- اتفاق وزراء المال والاقتصاد لدول مجلس التعاون في اجتماعهم رقم ٤٨ في جدة مؤخراً على صيغة مقترحة لتحقيق الاتحاد الجمركي الخليجي عبر مراحل تنتهي في مارس من عام ٢٠٠١م، وتشير التقارير الاقتصادية إلى أنه حدث تقدم ملموس في مجال توحيد التعريفات الجمركية بين دول المجلس، وهو الشرط الذي يضعه الاتحاد الأوروبي لإلغاء أو تخفيض ضريبة الـ ٦٪ على صادرات الألومنيوم الخليجية إليه، إذ إن هناك اتفاقاً أولياً على متوسط تعريفات مشتركة ما بين ٨ و ١٠٪، والسماح للدول الأعضاء بفرض ضرائب مرتفعة على بعض السلع كإجراء حماية مع تعويض الدول المتضررة من جراء هذا الخفض في التعريفات على الواردات عن طريق صندوق جباية مشترك.

- تزايد عدد المشروعات المشتركة بين دول مجلس التعاون، إذ إنه حسب دراسة أصدرتها الأمانة العامة للمجلس، فإن عدد هذه المشاريع قد بلغ نحو ٤٠٥ مشاريع.

وأكدت الدراسة أن المجالات التجارية تأتي على رأس الاستثمارات المشتركة، تليها المشاريع الصناعية، ثم الخاصة بقطاع المقاولات، فالاستثمارات المالية، والمشاريع الزراعية.

وتصب كل هذه التطورات في الدفع نحو تفعيل التعاون الاقتصادي بين مجلس الاتحاد، والتغلب على العقبات التي تعترض هذا التعاون، إذ يشكل تطبيق «اليورو» تحدياً كبيراً أمام أوروبا في مواجهة الدولار والاقتصاد الأمريكي القوي، ومن هنا، فإنها في حاجة إلى كسب المزيد من الأسواق والتعاملات الاقتصادية مع الخارج، في حين أن دول التعاون قد قطعت شوطاً طويلاً نحو التكامل الاقتصادي المشترك الذي يوفر مناخاً ضرورياً للتعامل مع الاتحاد الأوروبي.

الحوار... لماذا؟

ويعزز من دور العوامل السابقة العديد من الاعتبارات الأخرى التي تعطي للحوار الأوروبي - الخليجي أهمية، ومحورية، وأهم هذه الاعتبارات هي:

أولاً: إن الحوار الخليجي - الأوروبي،

هو الحوار العربي - الأوروبي الوحيد، متعدد الأطراف، إذ يجري بين دول مجلس التعاون كمجموعة والاتحاد الأوروبي كمجموعة أخرى، وتحكمه اتفاقية إطارية تشتمل على ٣٦ مادة، وتتركز أهم أهدافها في:

- تقوية العلاقات بين المجموعتين من خلال وضعها في إطار مؤسسي.

- توسيع، وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادي، والغني في مجالات الصناعة والتجارة، وغيرها.

- المساعدة في تقدم عملية التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء في مجلس التعاون، ودعم دور المجلس في المساهمة في سلام، واستقرار المنطقة.



قمة مجلس التعاون الأخيرة بالكويت

الجموعة الأوروبية، وخدمات الاستشارات والمقاولات التي توفرها المؤسسات الأوروبية لدول المجلس، وأقساط الشحن البحري، والتأمين، والخدمات المصرفية، والعلاج، والتعليم، وغير ذلك من الصادرات غير المنظورة للجموعة الأوروبية.

سابعاً: تتمتع المصارف الخليجية الكبيرة بوجود قوي في الأسواق المالية للمجموعة الأوروبية، وأهمها أسواق لندن وباريس المالية، وقام العديد من المصارف الأوروبية بفتح فروع له في دول مجلس التعاون أو تأسيس وحدات مصرفية خارجية وبخاصة في دولة البحرين التي تمثل مركزاً مالياً متطوراً في المنطقة.

ثامناً: تم تأسيس العديد من المشروعات الاقتصادية المشتركة، مشاركة بين مؤسسات القطاع الخاص في الطرفين، وتتمتع هذه المشروعات بالمزاي والحوافز الاستثمارية المتميزة التي تقدمها دول المجلس.

وعلى الرغم من هذه العوامل: فإن الجانب الآخر من الصورة يكشف العديد من المعوقات التي تقف حجرة عثرة أمام التعاون الفاعل والتكافؤ، الذي يحقق المصالح المشتركة لكلا الطرفين، وأهم هذه المعوقات هي:

طابع تصديري، ومن هنا فإنه يتأثر سلباً بأي إجراءات ضده في الدول المستوردة، فقد بلغ حجم الصادرات الخليجية من المنتجات البتروكيماوية ٨٠٪ في عام ١٩٩٦م من إجمالي الإنتاج الذي تجاوز ١٦ مليون طن، كما لا تستهلك السوق الخليجية سوى ٤٪ من إنتاج دول المجلس من الألومنيوم.

- الحصة الأوروبية هي الحصة الأكبر في صادرات الخليج من البتروكيماويات والألومنيوم، إذ تصل إلى ١٠٪، ومن المتوقع تزايدها في المستقبل في ظل قدم وحدات إنتاجها الذاتية، وصغر هذا الإنتاج، وارتفاع تكلفته.

- التوسعات الكبيرة في قطاع البتروكيماويات والألومنيوم في دول التعاون، وبالتالي زيادة الإنتاج الذي سيوجه إلى التصدير بالأساس.

ومن هنا تحتل هذه القضية أهمية محورية على جداول أعمال كل اللقاءات المشتركة بين دول المجلس والاتحاد وبخاصة إذا أضفنا إلى ذلك ضريبة الكربون التي يمكن أن تصل إلى ١٠ دولارات عن كل برميل نفط، و ١١،٣٣ دولاراً للفحم، و ٨،٧٧ دولاراً للغاز الطبيعي.

ثانياً: انخفاض الاستثمارات الأوروبية بدول الخليج، إذ تصل إلى ٣٦٣ مليون إيكو مقابل ٨٤٥

المطالبة بتسريع التكامل الاقتصادي الخليجي.. واستغلال السوق الآسيوية.. واتخاذ إجراءات عقابية لأوروبا

١ - الإجراءات الحمائية التي تتخذها أوروبا في مواجهة الصادرات الخليجية إليها من البتروكيماويات والألومنيوم، إذ تفرض دول الاتحاد ضريبة مقدارها ٦٪ على الألومنيوم الخليجي إليها بحجة حماية مصالح المنتجين الأوروبيين، في حين أنها لا تطبق مثل هذه الضريبة على دولة مثل النرويج تصدر ٦٠٠ طن متري من الألومنيوم لأوروبا سنوياً، ولعل هذا هو السبب الذي دفع إمارة دبي إلى تحذير الاتحاد الأوروبي من أنها سوف توقف وارداتها من بعض دوله ما لم يتخذ إجراء بإلغاء ضريبة الـ ٦٪ على صادراتها من الألومنيوم، وفي الإطار ذاته تصل الضرائب الأوروبية على صادرات مجلس التعاون من البتروكيماويات إلى ١٤٪، وترفض الدول الأوروبية - على الرغم من جولات التفاوض العديدة لهذا الغرض - تخفيض الجمارك المفروضة على البتروكيماويات الخليجية، هذا على الرغم من أن ٤١٪ من الصادرات الأوروبية لدول مجلس التعاون معفاة من الضرائب، و ٤٨٪ منها يدفع عليها رسوم تصل نسبتها إلى ٧٪ فقط.

ومما يزيد من وطأة المشكلة بالنسبة لدول مجلس التعاون:

- أن إنتاجها من البتروكيماويات والألومنيوم ذو

دولار لليابان، ٢٠٦٥ مليون دولار للولايات المتحدة، أي أن الاستثمارات الأوروبية في دول مجلس التعاون أقل من نصف الاستثمارات اليابانية، وسدس الأمريكية، في الوقت الذي أصبحت فيه البيئة الخليجية مهيأة لاستقبال الاستثمارات الأجنبية بالنظر إلى:

- البنية الأساسية الحديثة، والمتقدمة، وخدمات البنوك، وغيرها.

- الاتجاه إلى القطاع الخاص، والتحرير الاقتصادي.

- النجاح الملموس لسياسات التدريب، وإحلال العمالة الوطنية محل الوافدة في معظم دول الخليج، وبالتالي توفير العنصر البشري الكفء، والمدرّب.

خطوات مطلوبة

وفي مواجهة ذلك فإن دول مجلس التعاون مطالبة خلال المرحلة المقبلة بالآتي:

- تسريع خطوات التكامل الاقتصادي فيما بينها، إذ تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الصادرات البينية بين دول مجلس التعاون لتتجاوز ٦٪ (١٩٩٥) فيما تصل نسبة الواردات إلى ٨٪ فقط.

وتزداد أهمية الإسراع بالتكامل في ظل انضمام أربع دول من الدول الست المشكلة للمجلس، وهي: الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات، إلى منظمة التجارة العالمية، واقترب كل من: عُمان، والسعودية من الانضمام إليها، وبالتالي الاندماج التام في حركة التجارة العالمية بما يحمله ذلك من تأثيرات سلبية عديدة، ولكي يتم تفاديها لابد من التعامل معها بمنطق الكتلة الواحدة، وبخاصة أن اتفاقيات «الجات» تبني للدول المشتركة في كتلة اقتصادي واحد مثل الاتحاد الأوروبي تطبيق مبدأ الدولة الأولى بالرعاية فيما بينها دونما امتداد لذلك إلى الدول الأخرى، حسبما تنص مبادئ منظمة التجارة العالمية.

- تطوير قطاعات اقتصادية مشتركة لتقليل نسبة الواردات، والقدرة على المنافسة في الأسواق العالمية، وبالتالي القدرة على التعامل المتكافئ مع الاتحاد الأوروبي، إذ بلغت نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي لدول التعاون ٣٤٪ عامي ١٩٩٥م، ١٩٩٦م، بالمقارنة مع ١٩٪ لدولة مثل المكسيك، و ١٢٪ لفنزويلا، و ٧٪ لليابان، و ٩٪ للولايات المتحدة الأمريكية.

- إعطاء أهمية كبيرة للقطاع الخاص لأنه القادر على المنافسة في الأسواق العالمية.

- لدى دول الخليج أوراق عديدة للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي يمكن استخدامها في مواجهة تعنته أمام صادراتها إليه، وأهم هذه الأوراق:

١ - التهديد باستخدام إجراءات مماثلة ضد صادراته إليها كما فعلت إمارة دبي.

ب - استغلال السوق الآسيوية المتسعة، التي أدت الأزمة الاقتصادية التي مرت بدولها إلى تعطل مشروعات ضخمة لإنتاج البتروكيماويات فيها، إذ تأجل إنشاء ٢٠ مجمعاً لهذا الغرض في كوريا، وتايوان، ومجموعة آسيا.

- يمكن الاتجاه بصادرات الألومنيوم الخليجية شرقاً نحو الصين أو اليابان، أو غرباً نحو الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تبلغ الطاقة الاستيعابية لسوقها الداخلية نحو ٥،٤ ملايين طن، بينما يصل إنتاجها إلى ثلاثة ملايين فقط وتستورد ٨٤٢ ألف طن من الخارج، كما أن هناك حواراً اقتصادياً خليجياً - أمريكياً اختتم دورته الثامنة مؤخراً.

وهكذا يبدو التكتل في إطار تجمعات مشتركة هو الخيار الوحيد أمام الدول للتواجد على الساحة الاقتصادية، والسياسية العالمية، والاستفادة من التطورات التي تشهدها هذه الساحة.

وإذا كان هذا التكتل ينطوي على بعض التضحيات، فإنها لا تقارن بحجم الخسائر التي تترتب على غيابه، كما أنها لا تقارن بحجم المكاسب الناتجة عنه. ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

٥ فبراير يوم التضامن العالمي مع شعب كشمير

به الجنود الهندوس في الولاية - والذين يصل عددهم إلى أكثر من (٨٠٠) ألف جندي هندوسي - من مقتل المسلمين المدنيين الأبرياء وسفك دمايتهم وهتك أعراضهم جماعياً وإحراق منازلهم ومتاجرهم ومدارسهم ومساجدهم لا لذنوب إلا لأنهم مسلمون ويطالبون بحقوقهم في تقرير مصيرهم وفقاً للقرارات الدولية.

ونتيجة لهذه الممارسات الإجرامية وصل عدد الشهداء في الولاية أكثر من سبعين ألف شهيد، وعدد الجرحى أكثر من خمسة وثمانين ألف جريح وعدد المعتقلين أكثر من ثمانين ألف معتقل.

ومن الإجراءات التي يمكن اتخاذها لإعلان التضامن مع مسلمي جامو وكشمير.

- تنظيم المسيرات والمظاهرات أمام السفارات الهندية أو مكاتب الأمم المتحدة في البلاد التي تسمح نظمها بذلك وتقديم المذكرات الاستنكارية والاحتجاجية في ذلك الصدد.

- عقد المؤتمرات والندوات واتخاذ القرارات لإعلان التضامن مع الجهاد الكشميري من ناحية، ولاستنكار الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان على أيدي قوات الاحتلال في الولاية من ناحية والتتديد بسياسة ازدواجية الموازين للدول الكبرى تجاه القضايا الإسلامية من ناحية ثالثة.

- إصدار الملفات الخاصة حول قضية كشمير والحركة الجهادية الكشميرية في وسائل الإعلام.

- نشر المقالات الخاصة بالنواحي المختلفة للقضية الكشميرية.

- إرسال البرقيات إلى الحكومات الهندية للمطالبة بتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير وإيقاف الممارسات الإجرامية على أيدي قوات الاحتلال في الولاية.

- إرسال البرقيات الاستنكارية إلى مجلس الأمن الدولي، والدول الكبرى الداعية لحماية ميثاقه وقراراته ضد سياسة ازدواجية الموازين تجاه القضايا الإسلامية. ■



يوافق يوم الخامس من فبراير الجاري يوم التضامن العالمي مع شعب كشمير تعبيراً عن رفض استمرار الاحتلال الهندوسي لكشمير والتأكيد على بذل كل غال ونفيس في سبيل عودة الهوية الإسلامية لتلك المنطقة من ديار المسلمين. لا يخفى على من يهتم بأمر المسلمين أن الهند قد احتلت ولاية جامو وكشمير المسلمة عام ١٩٤٧م مخالفة لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا الذي كان ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية

المخططات الهندية في الولاية، والمطالبة بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وفي بداية عام ١٩٩٠م، بعد فشل الجهود السلمية لأكثر من (٤٠) سنة لإقناع الهند بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، تحولت حركة المقاومة الإسلامية في كشمير إلى الحركة الجهادية المباركة ولاتزال مستمرة حتى اليوم، وتحقق الإنجازات تلو الإنجازات برغم ما يقوم

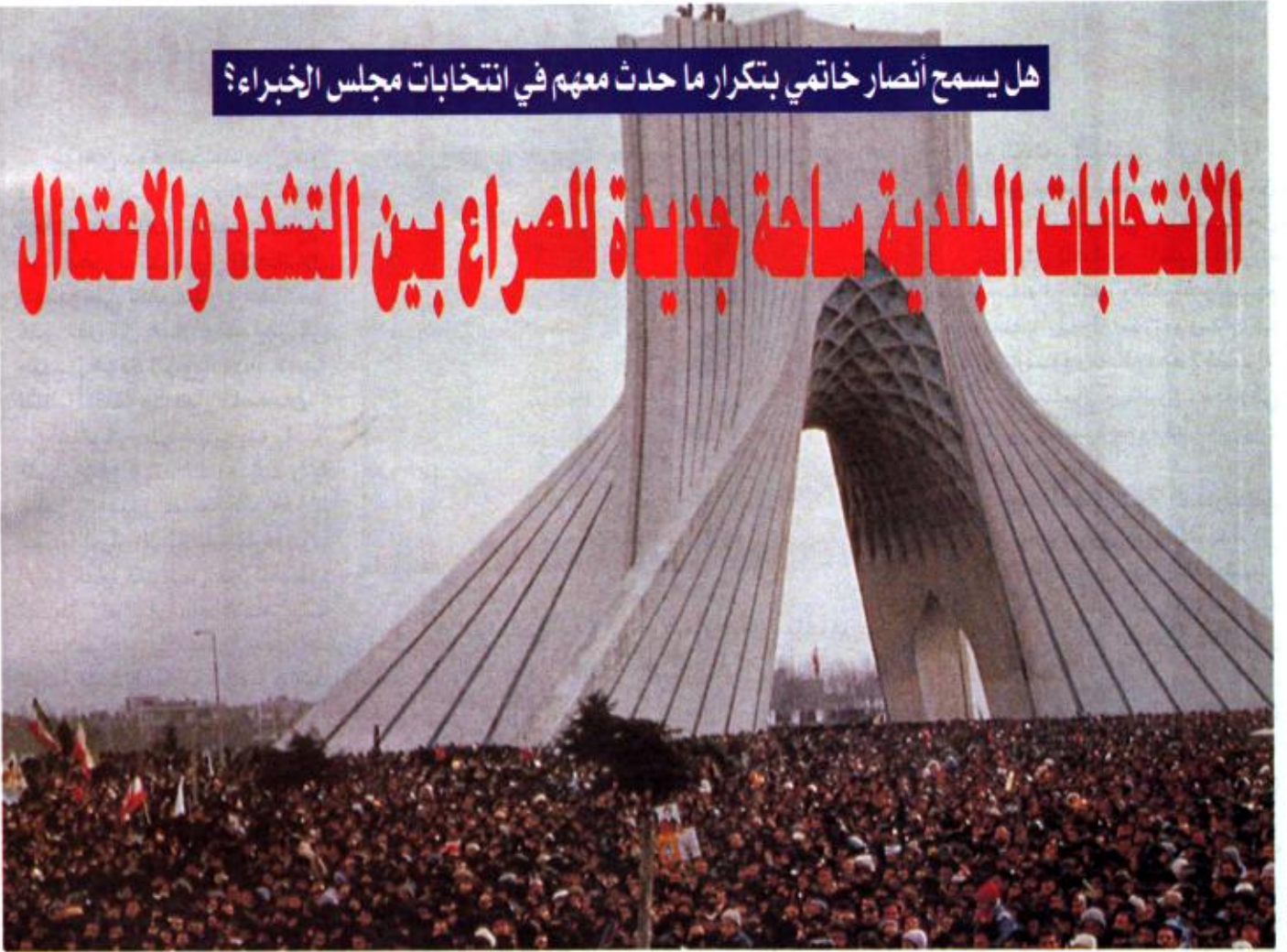
الإسلامية إلى باكستان، ويعد سيطرتها على الولاية قامت الحكومة الهندية بتنفيذ المخططات الهدامة للقضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية والمسلمين في الولاية وتحويل الشخصية الإسلامية للولاية إلى الهندوسية، فبدأت بتنفيذ المنهج التعليمي الهندوسي، وتدريب رجال الاستخبارات من الهندوس والشيخ على عمل الأئمة والخطباء وتعيينهم في المساجد في كشمير المحتلة لتشويه الصورة الحقيقية للإسلام، ونشر الإباحية والفساد الخلقي، وترويج الخمر والمسكرات تحت الرعاية المباشرة للحكومة وبث الخلافات لتشثيت كلمة المسلمين، وتشجيع الزواج بين المسلمين والهندوس، ودعم الأحزاب السياسية العلمانية القومية، كما قامت الحكومة الهندية بإشعال نار العنف والقمع الوحشي ضد العلماء وقادة الحركة الإسلامية والجماعات الدينية وشباب الصحوة الإسلامية.

وبفضل الله سبحانه وتعالى تمكنت الحركة الإسلامية في الولاية من مقاومة هذه المخططات بما توفر من الإمكانيات المتواضعة والوسائل المتيسرة، وذلك بإنشاء المدارس والكليات الإسلامية النموذجية، وبالاهتمام بنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة، وإقامة الحلقات لدروس القرآن والحديث، وإقامة المكتبات الإسلامية، ونشر الوعي ضد

سجل المعاناة من يناير ١٩٩٠م إلى يونيو ١٩٩٨م	
٦١١٧٠	- الشهداء رجالاً ونساءً وأطفالاً
٣٤٤	- الشهداء من القادة السياسيين.
٣٥٦	- الشهداء من العلماء والشيخاء وأئمة المساجد.
٨٤٣٣٧	- الجرحى من الرجال والنساء والأطفال.
٦٥٢	- الطلاب الذين أحرقوا في المدارس الابتدائية.
٧٥٦٦١	- المسجونون رجالاً ونساءً وأطفالاً في ولاية جامو وكشمير.
٦٥٧٥	- الشباب الذين قد أصبحوا عاجزين عن الإنجاب نتيجة التعذيب.
٦٥٢	- الذين أحرقوا أحياء في بيوتهم.
٤٣١٠٠	- المهاجرون والمصابون على الحدود.
عدة آلاف	- الموظفون المسلمون الذين تم عزلهم من وظائفهم.
٤١١٥	- المسلمات اللاتي انتهكت أعراضهن جماعياً.
٤٥٧	- المسلمات اللاتي وجدت جثثهن في نهر جهلم.
٣١٦٦٢	- المصاحف والكتب الدينية التي قد أحرقت.
٤٠٧	- المسلمات الشابات اللاتي استشهدن بسبب هتك أعراضهن.
٨٥	- المساجد التي دمرت أو أحرقت.
٣٧١٥٣	- البيوت والحوانيت والمستشفيات والمدارس التي أحرقت.
مئات	- الجسور التي دُممت.

هل يسمح أنصار خاتمي بتكرار ما حدث معهم في انتخابات مجلس الخبراء؟

الانتخابات البلدية ساحة جديدة للصراع بين التشدد والاعتدال



هناك سؤال مطروح لدى كل من يتابع المشهد السياسي الإيراني في الفترة الأخيرة مفاده: «هل ستتجه إيران إلى التشدد أم الاعتدال؟ وبدون شك سوف تساهم الانتخابات البلدية التي من المقرر أن تجرى في ٢٦ من فبراير الجاري، وذلك لأول مرة منذ قيام الثورة في الإجابة عن جزء من السؤال الذي ستكتمل إجابته بعد الانتخابات التشريعية في عام ٢٠٠٠ والرئاسية عام ٢٠٠١م.

والاعتدال داخل إيران.

بداية الصراع : على الرغم من أن الكثيرين يرون أن حالة الاعتدال في الخطاب السياسي الإيراني ظهرت فقط مع صعود خاتمي إلى الحكم عام ١٩٩٧م، إلا أن الشواهد التاريخية تؤكد أن الخطاب الاعتدالي ظهرت بداياته مع الرئيس السابق رفسنجاني، الذي حاول أن يخرج الثورة من الحالة التي اتسمت بها في عهد الخميني، إلى حالة مؤسسية يستطيع بها المجتمع الإيراني أن يتعامل بعقلانية مع القوى السياسية الداخلية، وكذلك مع العالم الخارجي، ولكن سيطرة رجال الدين وفي مقدمتهم المرشد علي خامنئي ومعه رجال الحوزة العلمية جعلوا الأفكار الرفسنجانية تذهب أدراج الرياح.

إلا أن خاتمي الذي كان وزيراً للثقافة التقط هذه الأفكار وصاغها في مشروع اعتدالي يهدف

البعض حاول الإجابة عن السؤال بالقول إن المحافظين ستكون لهم الغلبة في تلك الانتخابات، وذلك استناداً إلى ما حدث في انتخابات مجلس الخبراء في أكتوبر الماضي والتي حصلوا فيها على ٧٠ مقعداً في حين فاز المعتدلون بعشرة مقاعد فقط.

إلا أن المتابع للفترة التي أعقبت انتخابات مجلس الخبراء وحتى قبيل الانتخابات البلدية يرى أن إيران مرت بعدد من الأحداث والتطورات تؤكد أن أنصار خاتمي لن يقبلوا بالهزيمة وأن تواجدهم سيكون ملموساً في الانتخابات.

وفي سياق المحاولة الاستشرافية لما يمكن أن يكون عليه الوضع في هذه الانتخابات ومحاولات كلا الطرفين لخلق جو يؤيد سياساته على حساب الآخر، كذلك الشكل العام السياسي داخل إيران في حالة فوز أي من الطرفين، لا بد من إلقاء الضوء على بدايات الصراع بين أطراف التشدد

لإظهار الشكل الحضاري للدولة داخلياً وخارجياً، وبالفعل نجح في الفوز بمنصب الرئاسة لعام ١٩٩٧م، مما شكل ضربة قوية للاتجاه المحافظ في إيران، كما نجح خاتمي في تعزيز نفسه بنخبة تؤيد توجهه أبرزهم وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي عطاءالله مهاجراني، والسيدة فائزة رفسنجاني ابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني، لكن هذا المشروع الانتفاحي ورجاله لا قوا معارضة شديدة من قبل قوى تقليدية تزعمها ناطق نوري رئيس البرلمان، ورئيس الحرس الثوري ووزير الدفاع، حيث وقف كل هؤلاء ضد خاتمي في أغلب قراراته الداخلية والخارجية، مستندين إلى دعم مرشد الجمهورية علي خامنئي.

ومن هنا بدأ الصراع بين الطرفين وتجسد في مناسبات عديدة وقضايا مختلفة. وفي سياق هذا الصراع حاولت كل جبهة استقطاب أكبر عدد من الأنصار لمساندتها في القضايا المطروحة، وليكون هؤلاء الأنصار وقود المعركة القادمة في الانتخابات المحلية.

محاولة تكوين رأي عام معتدل : بدأ خاتمي ومعه رجاله في السلطة يطرحون قضايا

جديدة لجذب الرأي العام الإيراني ومحاوله إبعاده عن حالة التشدد التي انتابته لسنوات طويلة، وظهر هذا جلياً من خلال:

- حرية الرأي والتعبير: بدأ أنصار خاتمي يشيرون هذه القضية داخل أروقة السياسة الإيرانية وبالفعل تواجدت هذه القضية في كل اجتماع بالسياسيين، فيما بدأت الصحف تتناول موضوعات لم يكن من قبل في استطاعتها أن تتناولها، مثل ولاية الفقيه التي أثارت جدلاً كبيراً داخل إيران، ولاسيما أنها أسفرت عن اعتقال بعض الصحفيين الذين خاضوا في هذا الموضوع، كذلك تم غلق بعض الصحف التي نشرت مقالاتهم.

- الانفتاح على العالم: بدأ خاتمي في انتهاز سياسة انفتاحية على العالمين الغربي والعربي، واستطاع خلال فترة وجيزة أن يحدث انفراجة كبيرة في العلاقات العربية الإيرانية، كذلك بدأ يشير إلى إمكان إجراء حوار على المستوى الشعبي من أمريكا.

- قضية سلمان رشدي: ظهر تطور جديد في هذه القضية إبان عهد خاتمي، حيث حاول هو وأنصاره التبرؤ من الفتوى التي أصدرها الخميني بإصدار دم الكاتب، إلا أن جهات عديدة داخل إيران رفضت هذه التراجع، وأعلنت إحدى المؤسسات الدينية زيادة المكافأة لمن يقتل سلمان رشدي إلى ٣,٥ ملايين دولار.

- دور المرأة: بمجيء خاتمي إلى السلطة بدأ ينادي بإعطاء أهمية لعمل المرأة ودورها في الحياة الإيرانية، وتقلد بعضهم مناصب حكومية، مثل نائبة الرئيس لشؤون البيئة السيدة معصومة ابتكار.

- ظهور قوى حزبية معتدلة في الحياة السياسية لتدعيم الأفكار الانفتاحية في أوساط الشباب والرأي العام بصفة عامة، وذلك من خلال «حزب جبهة المشاركة» الذي يضم شخصيات معروفة بموالئها لخاتمي، وكذلك فقد تعهد الرئيس خاتمي بإجراء انتخابات محلية تنفيذاً لما جاء بالدستور الإيراني عام ١٩٨٠م، وتقديم نموذج ديمقراطي إيراني.

محاولات المحافظين

السيطرة على الرأي العام

وفي مقابل ذلك، ظهرت ردود فعل غاضبة للمحافظين، تمثلت في المؤشرات التالية:

١ - إغلاق عدد كبير من الصحف الإيرانية التي خاضت في أمور تمس ولاية الفقيه وعلى رأسها صحيفة طوس ومجلة سالم وصحيفة «زن».

٢ - ظهور موجة من الاغتيالات السياسية بدأت بمقتل المعارض السياسي فوروهار وزوجته اللذين نددا بأوضاع حقوق الإنسان في إيران، ثم أعقب ذلك وبأسابيع قليلة حوادث قتل أخرى شملت محمد يونانده الذي عثر عليه مخونقاً أسفل أحد الكباري في طهران، وجواد شريف

المعارض الإيراني، علاوة على بيروز دوفاني الذي لازال مختفياً.

وقد زاد من سخونة هذا الجو إعلان إحدى الجماعات الإسلامية داخل إيران مسؤوليتها عن هذه الاغتيالات، وبرزت عملياتها في بيانها بأن هؤلاء الكتاب يريدون عودة إيران إلى قبضة الدول الأجنبية، إلا أن البعض شكك في مصداقية هذا البيان، وفيما تقول مصادر المعارضة إن أجهزة الاستخبارات الإيرانية وراء حملة الاغتيالات الأخيرة، يؤكد النظام الإيراني وقوف شبكة اجنبية وراء عمليات الاغتيال، وقد أدت موجة الاغتيالات هذه إلى سيطرة حالة من الخوف والاضطراب على أنصار التيار الانفتاحي لدرجة أن بعضهم قال: «علينا أن نلزم بيوتنا ولا نقارع المتشددين حججهم».

٣ - في مواجهة أطروحات خاتمي للانفتاح على العمل الحزبي، قام المحافظون بفرض سيطرتهم على اللجنة التي توافق على الأحزاب، كذلك فقد بدأ المحافظون يتكثفون في حزب «كوادر البناء» لمواجهة الحزب الجديد «جبهة المشاركة» الموالي لخاتمي، وكما تم تضخيم دور قوات الحرس الثوري في الحياة الإيرانية من

زيادة سلطات الحرس الثوري تحسباً لمزيد من التحركات الاحتجاجية في الشارع الإيراني

خلال قوات التعبئة العامة التابعة له، حيث قام البرلمان الإيراني مؤخراً بزيادة سلطات هذه القوات لضبط أي سلوك مخالف في الشارع الإيراني، ويأتي هذا للسيطرة على الشباب الذين يمكن أن يناصروا خاتمي في أي قضية مستقبلية، كذلك فقد تزايد دور الحرس الثوري على حساب الجيش في العديد من الأزمات الأخيرة التي مرت بها إيران، خاصة الأزمة مع حركة طالبان.

تأتي الانتخابات المحلية في ظروف مختلفة عن انتخابات مجلس الخبراء، وذلك لما يلي:

أولاً: الظروف الداخلية في إيران أصبحت ساخنة ملتعبة أكثر من أي وقت مضى خلال فترة حكم خاتمي.

ثانياً: الظروف الإقليمية التي تمر بها المنطقة، ربما تجعل الرأي العام الإيراني متوجساً من اختيار أنصار خاتمي كي لا تتجرّف الدولة في تيار انفتاحي على الغرب.

ثالثاً: استطاع التيار المحافظ في انتخابات مجلس الخبراء السيطرة على المرشحين المتقدمين للمجلس من خلال مجلس صيانة الدستور.

فقد تمكن هذا التيار من خلال المجلس من إبعاد مرشحي التيار المعتدل وتقليص عددهم، حيث إنه من بين ٣٦٤ تقدموا بأوراق الترشيح لم يقبل المجلس سوى أوراق ١٦٧ فقط معظمهم من المتشددين.

وهذه الإجراءات تختلف عن إجراءات قبول المرشحين للانتخابات المحلية والتي ستكون اليد العليا فيها لوزارة الداخلية، وكذلك فإن شروط الترشيح للانتخابات المحلية أقل بكثير مع شروط انتخابات مجلس الخبراء، وبخاصة أن هذا الأخير يمكن توصيفه بأنه «مجلس نخوي»، ومن هنا فإن ترشيح المعتدلين لأنفسهم سيكون أسهل، وبالتالي احتمالية تواجدهم في هذه الانتخابات سيكون أقوى.

رابعاً: إضافة لما سبق، فإن هناك اختلافاً في القضايا المطروحة بين الانتخابات المحلية وانتخابات مجلس الخبراء، فهذه الأخيرة يناط بها انتخاب ٨٦ عضواً لهم سلطات انتخاب الولي الفقيه وعزله والإشراف على عمله ورسم السياسات العامة ومراقبة السلطات الثلاث وتعيين وعزل فقهاء مجلس صيانة الدستور ورئيس السلطة القضائية والمدعي العام ومدير مؤسسة الإذاعة والتلفاز، وهذه الصلاحيات الواسعة جعلت المحافظين يسعون بشدة للسيطرة على المجلس.

أما بالنسبة للانتخابات المحلية التي يفترض أنها تعبر عن الرأي العام الشعبي، فسيقتزع الناخبون فيها لاختيار مائتي ألف عضو للمجالس المحلية لمدة أربع سنوات.

وكذلك، فإن القضايا المطروحة في هذه الانتخابات المحلية هي تنمية المدن وأعمارها وهذا ربما يرجع كفة أنصار خاتمي التي تنوي بعض الجهات الخارجية مساعدته في برامج الإصلاح الاقتصادي لتحسين الأوضاع الاقتصادية لشعبه، وذلك على حساب المحافظين.

هذه الظروف تجعل النظرة للانتخابات المحلية القادمة، تختلف عن انتخابات مجلس الخبراء، وتجعل هناك احتمالات متعددة، منها:

١ - أن يحصل أنصار خاتمي على نسبة كبيرة تزيد من تواجدهم داخل الساحة السياسية.

ب - استمرار سيطرة المحافظين على المجالس البلدية ولا سيما في ظل السيطرة العامة لهم على المؤسسات المتصلة بالرأي العام، التي ستجعل لهم السطوة في الخطاب الانتخابي الموجه لـ ٤٠ مليون ناخب إيراني.

وفي الحالتين، ستكون هذه الانتخابات بداية الحسم في الصراع بين المحافظين والمعتدلين توطئة للانتخابات العامة في عام ٢٠٠٠، وما يستتبع ذلك من تأثير على شكل الأوضاع الداخلية في إيران، وكذلك على السياسة الخارجية لطهران سواء مع العالم العربي أو الغربي. ■

مرکز الخليج للدراسات الاستراتيجية، لندن

تحركات شرقية لإنهاء عالم القطب الواحد الأمريكي

جاءت بعد نجاح القمتين السابقتين، سواء تلك التي عقدت في موسكو في أبريل ١٩٩٦م، وانتهت بالدعوة لقيام عالم متعدد الاقطاب في مواجهة نظام عالمي أحادي تهيمن عليه الولايات المتحدة، أو تلك التي عقدت عام ١٩٩٧م في بكين، وانتهت بتسوية تاريخية للنزاع الحدودي بين البلدين.

المصالح الاقتصادية: يبرز البعد الاقتصادي كأحد أهم دعائم المشاركة المتميزة بين الطرفين وهناك العديد من المؤشرات التي تؤكد ذلك هي:

- ارتفاع معدل التبادل التجاري بين البلدين من ٣,٩ مليارات دولار عام ١٩٩١م إلى ٧ مليارات دولار عام ١٩٩٦م، ومن المتوقع أن يصل هذا المعدل إلى ٢٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٠م.

- تعتبر الصين ثالث أكبر شريك تجاري لروسيا خارج الجمهوريات السوفييتية السابقة. بعد ألمانيا والولايات المتحدة، فيما تعد روسيا الدولة السابعة بين أكبر الشركاء التجاريين للصين بعد اليابان والولايات المتحدة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية وتايوان وألمانيا، كما تعد الصين سوقاً مهمة للآلات والمعدات الروسية ومصدراً لمجموعة متنوعة من السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية والمواد الخام الاستراتيجية، وتعتمد الصين على استيراد المخصبات والمعادن والمواد الكيماوية والآلات والمعدات من روسيا.

- تشارك روسيا في واحد من أهم المشاريع الصينية الذي يوصف بـ «مشروع القرن» وهو مشروع إقامة المحطة الكهرومائية على نهر «يانج تسي».

ثانياً: التقارب الاستراتيجي بين روسيا والصين يزيد من إمكانية قيام المثلث الاستراتيجي المقترح إذ تعتبر الهند شريكاً استراتيجياً لروسيا في المنطقة، وهناك علاقات متنامية عبر صفقات السلاح إذ تتصدر الهند قائمة المستوردين للأسلحة الروسية حتى أن حوالي ٧٠٪ من معداتها العسكرية من روسيا وأهمها:

- أنظمة دفاع جوي وطائرات مقاتلة من طراز ميج - ٢٩.

- طائرات هليكوبتر هجومية من طراز «ميج - ٢٤».

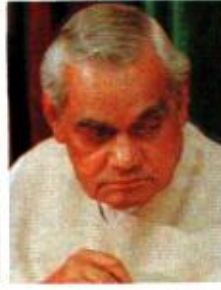
- اشترت الهند ٤٠ مقاتلة روسية من طراز «سوخوي - ٢٠» قيمتها نحو ١,٨ مليار دولار، في صفقة وصفت بأنها «صفقة القرن» واعتبرت ضربة للشركات الأمريكية المنتجة للسلاح.

- ترخيص إنتاج لصاروخ أرض - جو المضاد للطائرات والصاروخ س - ٣٠٠ الذي يعتبر المنافس الروسي للصاروخ الأمريكي باتريوت.

- وقعت الهند وروسيا خلال زيارة رئيس الوزراء الروسي يفيجيني يريماكوف لنيو دلهي يوم ٢٠ من ديسمبر الماضي اتفاقاً دفاعياً، حصلت بمقتضاه الهند على عشر طائرات روسية من طراز



زيمين



فانجباي



يلتسين



كلينتون

تتحرك بشكل منفرد لعلاج القضية دون تنسيق مسبق سواء على مستوى التشاور الثنائي، أو من خلال مجلس الأمن وغيره.

وفضلاً عن موقف روسيا من توسيع حلف الأطلسي شرقاً، فقد عجز كلينتون خلال قمته: هلسنكي ١٩٩٧م، وموسكو ١٩٩٨م في إقناع روسيا بضم مزيد من دول شرق أوروبا إلى الحلف، إضافة إلى موقف روسيا الداعم للمجرم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

بالإضافة إلى التحفظ الروسي على المقترحات التي قدمتها الولايات المتحدة في آخر اجتماع لوزراء خارجية حلف الأطلسي في بروكسيل حول استراتيجية الحلف في السنوات القادمة التي تركزت في إعطاء النانو حرية الحركة والتدخل في الأزمات الدولية دون انتظار الإن من مجلس الأمن، وتوسيع نطاق اهتمامه بحيث يتحول من النطاق الجغرافي (أوروبا) إلى الدفاع عن مصالح دوله في أي مكان.

علاقات قوية بين الأطراف الثلاثة

وعلى الجانب الآخر فإن عوامل عديدة تدفع في اتجاه تقوية وتدعيم الاقتراح الروسي بشأن التحالف الثلاثي مع الصين والهند، أهم هذه العوامل هي:

أولاً: المصالح المشتركة التي تجمع بين كل من موسكو وبكين، والتي يمكن الإشارة إلى أهمها في الآتي:

المصالح العسكرية: حيث تعتبر الصين أهم دولة تتعامل معها روسيا عسكرياً في الوقت الحالي، فقد وقع الرئيس الروسي يلتسين خلال زيارته لبكين في عام ١٩٩٥م اتفاقاً للتعاون العسكري - التقني ينص على توريد الدبابات والطائرات الحربية والمدافع والغواصات الروسية إلى الصين.

وفي هذا الإطار جاءت زيارة الرئيس الصيني جيانج زيمين لموسكو في نوفمبر الماضي، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية.

ويذكر أن القمة الروسية - الصينية الأخيرة

عاد الحديث عن نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب ينهي النموذج الأمريكي المهيمن على العالم ويمنع الولايات المتحدة من الانفراد بالقرارات الدولية، ودعا يفيجيني بريماكوف رئيس وزراء روسيا إلى إنشاء مثلث استراتيجي يضم بلاده ومعها الصين والهند لمواجهة عالم القطب الواحد القائم حالياً.

فما خلفية تلك الدعوة وأسبابها؟ وراء هذه الدعوة بعض الإخفاقات الروسية في مجال العلاقة مع الولايات المتحدة والغرب عموماً والتي عبرت عن نفسها في عدد من المظاهر:

١ - إخفاق القمة الروسية - الأمريكية الأخيرة التي جاءت في توقيت غير مناسب إذ جاء انعقادها في وقت كان الرئيس الروسي يلقي فيه معارضة داخلية بسبب الأزمة الاقتصادية الخائفة، فضلاً عن وضع الرئيس الأمريكي الحرج نتيجة فضيحة «مونيكا جيت».

٢ - إخفاق الولايات المتحدة في إقناع مجلس الدوما بالتصديق على معاهدة «ستارت - ٢» لخفض الصواريخ الاستراتيجية نظراً للتكلفة المالية الباهظة التي ستتحملها موسكو.

٣ - اعتراض الكونجرس الأمريكي على المساعدات الأمريكية الخارجية لروسيا إذ يرى أعضاء الكونجرس أن مثل هذه المساعدات لا توفر عائداً سياسياً ملموساً يغري بالموافقة عليها، وعلاوة على هذا، فإن برامج المساعدات المالية الضخمة التي حصلت عليها موسكو من صندوق النقد الدولي تتهددها مخاطر التوقف الكامل بسبب اتجاه مجلس النواب الروسي الواضح لاعتماد سياسات الاقتصاد المخطط مركزياً بدلاً من سياسة اقتصاد السوق، أي أن جهود واشنطن طيلة الأعوام الماضية لتفكيك آليات النظام الاشتراكي قد تتبخر لتسجل مزيداً من الفشل لإدارة كلينتون.

٤ - اختلاف وجهة نظر البلدين بشأن بعض القضايا المهمة، ومن بينها الإرهاب الدولي، فبرغم الاهتمام الذي أولته الولايات المتحدة بقضية الإرهاب منذ تجسير السفارتين الأمريكيتين بنيويورك ودار السلام ٢ من أغسطس الماضي، إلا أنها

«أس يو-٢٠» فضلاً عن اشتراك البلدين في إنتاج أسلحة مشتركة.

ومن ناحية أخرى تنوي الهند الحصول على ٣٠٠ مدرعة طراز تي-٩٠ وغواصات روسية، كما تعزم تجهيز منشأتها بالصواريخ المضادة للصواريخ من العتاد الروسي.

أما بالنسبة للعلاقات الصينية - الهندية فبالرغم من وجود خلافات حدودية كثيرة بين البلدين، إلا أن الصين تتبع سياسة حسن الجوار مع الهند.

وفي هذا السياق تم تدعيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، فقد وصل حجم التجارة بينهما إلى ١,٨ مليار دولار، وفي مطلع الثمانينيات دعمت الهند المواقف الصينية في الأمم المتحدة بشأن قضية تايوان وعدم الانتشار النووي.

وفي مقابل هذا التقارب الملحوظ بين موسكو، وبكين، ونيودلهي تشهد العلاقات الأمريكية - الصينية، والعلاقات الأمريكية - الروسية، المزيد من التبادل.

أولاً: العلاقات الأمريكية - الصينية: بالرغم من علاقة تبادل المنفعة بين واشنطن وبكين والمصالح الاستراتيجية التي تربطهما إلا أن هناك العديد من القضايا الخلافية وأهمها:

١ - حقوق الإنسان: إذ من الواضح أن الولايات المتحدة تتخذ من هذه المسألة ذريعة باستمرار للضغط على بكين في العديد من القضايا الدولية.

٢ - تايوان: تعتبر الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ منها سيعود إليها إن أجلاً أو عاجلاً وتستغل الولايات المتحدة هذا في استخدام تايوان كورقة ضغط ضدها، إلا أن التحركات الأمريكية في هذا الصدد تبقى داخل خطوط حمراء، في إطار ما يمكن أن نسميه اتفاقاً ضمنياً متبادلاً بينها وبين الصين، على ألا تساعد الاتجاهات الانفصالية في تايوان مقابل ألا تدعم الصين دولاً مثل إيران وباكستان بالتكنولوجيا النووية وهو ما يسمى في استراتيجية الردع بوجود معايير للمنافسة.

٣ - النزاع على جزر سبراتلي الواقعة في الجزء الجنوبي من بحر الصين: حيث تصر الصين على أنه ليس للولايات المتحدة أي مصلحة في الجزر، وعليها ألا تقحم نفسها فيها، في حين ترى الأخيرة أن مصلحتها تقتضي المحافظة على هذه الجزر ذات القيمة الجيوستراتيجية، إذ من يسيطر عليها يستطيع منع معظم واردات اليابان من البترول والغاز الطبيعي، وقطع العمليات البحرية الأمريكية والتابعة لحلفائهما في الإقليم.

٤ - التقارب الأمريكي - الياباني: الذي يثير حفيظة بكين، إذ يأتي ضمن التوجهات الأمريكية الجديدة تجاه آسيا التي تقضي بالمحافظة على النفوذ الأمريكي في منطقة الباسيفيكي، وبالتالي الدخول في تنافس مع الصين التي تحاول أن تثبت نفوذها في هذه المنطقة. وتعمل الولايات المتحدة على تقوية الدور الياباني في الباسيفيكي.

٥ - التجارة: حيث يشكل الفائض التجاري الصيني الكبير في التعاملات التجارية مع الولايات

المتحدة عاملاً مثيراً للتوتر بسبب فشل الشركات الأمريكية في منافسة الصادرات الصينية في الظروف العادية مما دفع الإدارة الأمريكية إلى تحديد حصص للصادرات الصينية وإثارة مشكلات بشأن التجارة بين الدولتين.

ثانياً: أما بالنسبة للعلاقات الأمريكية - الروسية فهي الأخرى تشهد المزيد من التنافس والصراع، وذلك بسبب إصرار الولايات المتحدة على السيطرة على قيادة حلف شمال الأطلسي، ومحاوره الثلاثة: الشمالي، والأوسط والجنوبي، وحيث إنه طبقاً للمفهوم العسكري لهذا الحلف تدخل منطقة المواجهة الرئيسة مع روسيا في المحور الأوسط وبالذات في سهول أوكرانيا، التي تسمح بالمانورة وخفة الحركة للجيش المتحارب، كما دلت على ذلك خبرة الحرب العالمية الثانية بعكس شمال روسيا الممتلئ بالغابات الصنوبرية الكثيفة ذات المناطق الجبلية الوعرة، فإن الولايات المتحدة تصر على ضم ثلاث دول فقط من دول أوروبا الشرقية للحلف وهي: بولندا، والمجر، والتشيك وهي الدول المحيطة بأوكرانيا التي من المنتظر أن تتحد في سهولها أي نتائج لمواجهة عسكرية مستقبلية.

كما بدأت الولايات المتحدة في التوجه نحو

الدعوة لإنشاء مثلث استراتيجي في آسيا تحركها المصالح المشتركة والإحباطات المتكررة في التعامل مع الغرب

جمهورية الاتحاد السوفيتي السابق، التي تعتبر ذات أهمية استراتيجية كبيرة لروسيا من حيث حماية الأمن القومي الروسي في الجناح الجنوبي مثل كازاخستان التي كانت تضم ١٢,٥ من إجمالي الصواريخ الروسية بعيدة المدى حاملة الرؤوس النووية، كما أنها مركز إطلاق ومراقبة الأقمار الصناعية الروسية والموجودة حتى الآن، كما ظهر ذلك من خلال الوساطة الأمريكية في النزاع بين كل من أذربيجان وأرمينيا لحل الخلاف بينهما على إقليم ناجورنو - كاراباخ.

وتوقيع الولايات المتحدة على اتفاقية للتعاون الاقتصادي مع أذربيجان تبلغ قيمتها ثمانية مليارات دولار للتغلب عن البترول، وتوقيع اتفاقية للتعاون الاقتصادي مع تركمانستان التي تملك ثلث احتياطي العالم من الغاز الطبيعي - تقضي بمد خط أنابيب للغاز لأوروبا، وبهذه الصورة أصبحت منطقة جنوب القوقاز منطقة مصالح أمريكية.

وفي إطار تخلي سكان القوقاز في روسيا عن ولائهم للدولة الأم (روسيا) رحبت الولايات المتحدة باقتراح الرئيس الأرميني بإنشاء برلمان قوقازي واحد يضم كلاً من جورجيا وأذربيجان وأرمينيا بالإضافة إلى إقليمين موجودين حالياً ضمن روسيا الاتحادية هما «انجوشيا» و«داغستان» وهذا الاقتراح

في حالة نجاحه فإنه يعني أنه الخطوة الأولى في سبيل طرد روسيا نهائياً من القوقاز.

ولهذا فإن «المثلث الاستراتيجي» يمثل تحدياً للمصالح الأمريكية، من أكثر من ناحية:

أ - يمكن أن ينعكس التقارب الاستراتيجي بين هذه الدول على علاقاتها بإيران المتهم الأول بامتلاك قدرات نووية بمشاركة روسية وصينية لتطوير القدرات العسكرية الإيرانية التقليدية والنووية.

ب - يثير التقارب الثلاثي قلقاً كبيراً لباكستان في آسيا.

ج - فقدان روسيا زعامتها لدول أوروبا الشرقية التي اندمجت تدريجياً في عضوية حلف الناتو، قد يدفعها والصين إلى التعاون الاستراتيجي مع جمهوريات آسيا الوسطى، إذ تسعى روسيا في ظل اشتداد ضغوط المنافسة الاقتصادية والتجارية، والصعوبات التي وجدها منتجاتها في الأسواق الغربية إلى الاستفادة من المنافع الاقتصادية التي يحققها التعاون مع آسيا الوسطى.

إلا أنه بالرغم من بوادر التحسين في العلاقات بين موسكو وبكين ونيودلهي فإن هناك عدة معوقات تحول دون تجاوز هذا التحسن لحدود معينة أهمها:

١ - التحديات الضخمة التي تحد من قدرة روسيا والصين على التحرك سريعاً في هذا الاتجاه، وهي الوضع السياسي والاقتصادي الهش في روسيا، ومضاعفات الأزمة المالية التي عصفت باقتصادات العديد من الدول الآسيوية.

٢ - ميراث العداء التاريخي بين بكين ونيودلهي، إذ خاض البلدان حرباً مريرة في الستينيات، عندما خرقت الثانية سياسة التعايش السلمي، وتدخلت في الشؤون الداخلية للثب، رغبة منها في جعلها منطقة عازلة.

٣ - عدم تحمس الصين لفكرة إنشاء المثلث الاستراتيجي، إذ اكتفى الناطق باسم الخارجية الصينية بالقول: إن بلاده تنهج سياسة خارجية سلمية ومستقلة، فهي مستعدة لتطوير علاقاتها الدبلوماسية مع كل دول العالم على أساس مبادئ التعايش السلمي.

٤ - اختلاف رؤية كل دولة للأساس الذي يقوم عليه النظام متعدد الأقطاب، فروسيا ترى أنه نظام ينبغي أن يقوم على التنافس، في حين ترى بكين أنه يقوم على أساس السلام والتعاون.

وبرغم هذه التحديات والعقبات فإن هناك مؤشرات تسمح بقيام نظام متعدد الأقطاب، ولو على المدى البعيد، أهمها: أن الصين مازالت صامدة في وجه الهزات المالية العالمية، مما يعني أن النموذج الآسيوي لم يمت بعد، كما أن روسيا التي أدارت ظهرها لآسيا عقب انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت تعيد توجيه سياساتها الخارجية ناحية الشرق. ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية - لندن

الصادق عبد الماجد يروي لـ **المجتمع** قصة الإخوان في السودان (٢ من ٤)

مع الانتفاضة.. خرجنا من السجن إلى اجتماعات تشكيل الحكومة

حوار: شعبان عبد الرحمن

في الأسبوع الماضي تحدث الأستاذ الصادق عبد الماجد عن قصة دخول دعوة الإخوان إلى السودان.. وكيف انتشرت في ربوعه. وانتهى الشيخ عبد الماجد في حوارهِ إلى مسألة تعامل الإخوان مع حكومات الانقلابات العسكرية في السودان.. وفي هذا العدد يواصل حديثه عن العلاقة مع حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري، وقصة صدامه بالإخوان، وما دار خلال الانتفاضة على حكمه، ثم العلاقة مع الإنقاذ..

● وسألته: أي المراحل الانقلابية التي تم فيها البطش بالإخوان؟

○ قال: في عهد نميري.. عندما وقع الانقلاب في ٢٥ مايو ١٩٦٩م بدأوا في اعتقال الإخوان في ٢٦ مايو.. لكن الاعتقال طال عدداً قليلاً من القيادات وطبعاً لم تكن هناك تهمة.. الانقلاب كان يسانده الشيوعيون وكان الإخوان في مرحلة سابقة نجحوا في حل الحزب الشيوعي من داخل البرلمان، فكان الشيوعيون يحملون لنا حقداً، لأن قرار حلهم ضربة قاصمة.

● وهل كان اعتقال نميري أول اعتقال لك؟

○ لا.. دخلت السجن كثيراً.. بينما كنت أدرس في القاهرة اعتقلت بالسودان خلال الإجازة الصيفية، واعتقلت بمناسبة قرار صدر من «المؤتمر الوطني» وفي تلك المرحلة كان الإنجليز موجودين فخرجنا في مظاهرة اعتقلت السلطات خلالها القيادة، أما نحن كطلاب فقد أخذونا مدة بسيطة وحكم علينا قاض إنجليزي بالاعتقال حوالي أسبوعين، وبعد ذلك اعتقلنا مرات أخرى في أحداث مشابهة.

● هل كان هناك صراع فكري مع نميري؟

○ صراع فكري ومادي.. علي مستوى البلد كله، فنحن كما قلت أول من اعتقل في انقلاب نميري، كما اعتقل رئيس مجلس السيادة (السلطة العليا) وآخرون من الأحزاب ومن الوزراء، وضعنا في سجن مشهور يسمى «سجن كوبر» على اسم خوجة مشهور قديماً، لكن أول ما فتح السجن فتح للإخوان وكنا حوالي ٢٠ ومعنا حسن الترابي الذي كان مسؤول الإخوان وقتها..

المهم بعدها توالى قوافل المعتقلين.. من الحكومة أو من الإخوان أو من الأحزاب حتى ضاق السجن بهم، لكن الظاهرة الجيدة في

العربية السعودية، إذ كان لابد من المغادرة.. لأنني اعتقلت مرة أخرى في منزلي لمدة سنة.. يقيم معي في البيت ضابط الأمن يأكل وينام معنا لذلك خرجت عام ٧٤ وعدت عام ٧٨.. وذهبت خلال تلك الفترة إلى الكويت وعملت هناك.

● وهل هناك شخصيات أخرى خرجت من السودان.. وهل طاردكم نظام نميري يوماً؟

○ نعم.. كلنا خرجنا.. كل الأحزاب بما فيها صادق المهدي وغيره.. كلهم كانوا مهاجرين للخارج.. وكنا نمارس العمل في معارضة النظام ومحاولة الإطاحة به كالمعارضة الموجودة الآن.. سبحان الله التاريخ يعيد نفسه.. لكن كان هناك شبه إجماع بيننا على إسقاط النظام.

● وماذا عملت خلال تواجدك بالخارج؟

○ عملت في جدة كرئيس لتحرير «مجلة المدينة». وقام الأستاذ عثمان حافظ صاحب المجلة بواجبه نحوي تماماً.. وتكونت لدي فكرة جيدة عن العمل الصحفي.. فلما جئت إلى الكويت عملت بمجلة **البيان** محرراً، لكنني بعد ذلك فضلت ترك العمل.

وقد أخبرت فضيلة السيد عبدالله المطوع (أبو بدر) بذلك، وقلت له: أنا استخرت الله سبحانه وتعالى وارتحت لأن أترك العمل، فقال لي: هل يمكن أن تستشير مرة أخرى؟ وعدت مرة أخرى، وقال لي: ما وجدت؟ فقلت له: إن الاستشارة جاءت كما أريد فقال لي: يا صادق أنت صعب المراس.

والحقيقة أنني أحب هذا الرجل في الله، فهو رجل لاتملك إلا أن تحبه وتالفه، ورغم أن هذا كان من عشرين سنة إلا أنني لازلت أذكره.

انتقلت بعد ذلك للعمل في الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف، لكنني بعد ذلك قررت مغادرة الكويت وأخبرت بذلك الشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف في ذلك الوقت فلم يمانع، فذهبت إلى دبي ومكثت هناك لمدة ٣ - ٤ شهور حيث أعددت دراسة جدوى للبنك الإسلامي لإنشاء دار نشر في دبي ثم غادرت إلى السودان بعد المصالحة.

● وهل التقيت بنميري؟

○ أبداً.. هذا الرجل لم أره في حياتي وجهاً لوجه، مع أنه كان يسكن قريباً من بيتنا جداً في حي أم درمان، ونعرف بعضنا بعضاً بالاسم، قلت لك إن العلاقات الاجتماعية في السودان

السودان، أنه غير مستساغ وغير مقبول بكل المقاييس أن تعذب إنساناً داخل السجن، وربما تضحك أو تستغرب أنهم أحضروا لنا «سراير» ومراتب وملاء داخل السجن، وكان عندنا طاولة طعام وأطباق وشوك وسكاكين، وهكذا فالمعتقلون سياسيون، وكان لابد من الاستجابة لمطالبهم، فهم أصحاب علاقات واسعة.. فقد كان من بين هؤلاء المعتقلين من كان قبل يومين فقط صديقاً لمدير السجن ويتزاوون في علاقة حميمة، فلما جاء عندنا وجد صديقه معنا.. فقال: ما هذا؟! واستجاب لكل الطلبات من تحسين الحمامات إلى أماكن النوم خلال يومين، كما أن أي مطالب أخرى كانت تلبى فوراً.. لذلك فالتعذيب والمعاملة السيئة لا توجد في السودان بسبب كثافة العلاقات الاجتماعية بشكل عجيب.. قد تكون قرابة أو صلة رحم.. فمن يعيش في غرب السودان تجد له علاقات مع أناس في الشرق، والضباط أنفسهم كانوا يأتون للحديث معنا ولعب الشطرنج وخلافه.. كنا كأن الواحد في منزله.

● وكيف سارت أمور الحركة الإسلامية بعد ذلك؟

○ بعد أربع سنوات في السجن، تم ترحيلنا إلى سجن آخر.. في بور سودان مرة ومناطق أخرى في الشرق، المهم بعدما أتممتنا الفترة، غادرت أنا السودان إلى مدينة جدة في المملكة

د. الجزولي دفع الله.. وكان من الإخوان.. رفض تولي رئاسة الوزارة ولم يقبلها إلا بعد ضغوط شديدة

جيدة.. إذا كان هناك عرس أو ماتم، هو يأتي ويشارك، وقد يكون معه نفر واحد من الأمن.

● وماذا حدث لكم عند الانتفاضة على نميري؟

○ تم اعتقالنا مرة أخرى قبل خروج نميري النهائي، اعتقلنا في منطقة في اقاصي غرب السودان في الصحراء، وكنا عشرين واحداً ومنهم الترابي والقيادات كلها.

لقد تحرك الشعب كله في أنحاء السودان في وقت واحد، وقبل سفر نميري إلى أمريكا، اعتقلنا نحن العشرين «مجموعة العشرين من الإخوان التي تعتقل كل مرة»، وكان الترابي متعاوناً معه (نميري)، وكان مستشاره، ثم انقلب عليه نميري انقلاباً شديداً، وقد بدأت الاعتقالات الساعة الثالثة فجراً، وأخذونا إلى المطار العسكري، ولم نكن نعرف إلى أين سيأخذوننا؟ حتى كابتن الطائرة؛ فقد أخذ التعليمات بعد ركوبنا، وأخيراً وجدنا أنفسنا في مكان صحراوي بعيد.. ومن هناك، نقلونا بعد أسبوع إلى مكان آخر، وسألناهم وقتها.. إلى أين؟ قالوا لا نعرف... ركبنا، ثم حطت بنا الطائرة في مكان يسمى الأبيض، وبعدها وجدنا أنفسنا في الخرطوم، وفي أثناء وجودنا في سجن الخرطوم ازدادت الانتفاضة، وكانت شعبية بحق.. الناس كانوا سريعي الانفعال وبخاصة بعد ١٦ سنة حكم.

● وبعبارة قامت الانتفاضة وجاء سوار الذهب هل أطلقكم؟

○ لا.. أطلقنا الانتفاضة، كل الأبواب فتحت، استمرت الانتفاضة ثلاثة أيام، وفي اليوم الذي خرجنا فيه، أعلن سوار الذهب انحياز القوات العسكرية إلى جانب الشعب، وهذه هي العبارة التي قالها، ولم يقل انحيازها إلى جانب نميري، وانتهى كل شيء.

● ولماذا انحاز سوار الذهب إلى جانب الشعب؟

○ لأنه لم يكن عنده مفر غير ذلك، فقد أعلنت قوات الأمن أنها ستبديد الشعب، لكن سوار الذهب قال لهم إذا أطلقتم رصاصاً واحدة سنهدم القيادة.. فتصرفوا كالعقلاء، وكانت قوات الأمن مدربة تدريباً من أخطر ما يمكن، لذلك كان نميري مطمئناً وهو يغادر بأن ظهره محمي حماية كاملة.

وفي النهاية توصلوا لقرار بضرورة استسلام قوات الأمن، وانحاز سوار الذهب إلى جانب الشعب، وناشد الأحزاب جميعاً بضرورة الاجتماع.. وبالفعل اجتمعنا كلنا، وحضرت هذه الاجتماعات معهم بيقظة دقيقة، وأصبحت البلاد هكذا.. الجيش يتسلم الحكم ماذا سيفعل؟.. اجتماعات في دار الأطباء.. واجتماعات في القيادة العامة، وأنا حضرتها - كما قلت - باعتباري مندوباً للإخوان المسلمين، ولم تكن «الجهة الإسلامية القومية» قد تكونت بعد وقت



الصادق عبد الماجد

قيام الانتفاضة، وأثناء الانتفاضة اجتمع الترابي وأفراده الذين كانوا معه ليكونوا جهازاً خاصاً بهم «وكانوا قد أبعادونا وفصلنا من التنظيم، وكان ذلك في سبتمبر ١٩٧٩م، فطلب من الأحزاب أن تجتمع في القيادة كما طلب من المهنيين أيضاً، المحامين، الصيارفة، الأطباء، المهندسين، والأحزاب التي اجتمعت هي: «الامة - الإخوان المسلمون - الوطن الاتحادي - الشيوعيون - البعثيون كما يشارك المستقلون»، وكنا نجلس على طاولتين متقابلتين، ولم يكن هناك حدود أو ضوابط... خناقات ومشاكل... وحقيقة الأمر أن الشارع كان مكان الاجتماع والقرارات والتنفيذ، والمواطنون كونوا الحكومة في الشارع ومنه انتقلت إلى دار الأطباء، حيث اجتماعات الأحزاب، وأذكر وقتها أن شخصاً اسمه عمر عبدالعاطي - وهو محام كبير - جاء إلى اجتماع الأحزاب، وطلب أن يكون رئيساً للوزراء.. هكذا.. فقد كانت كل الاجتماعات مفتوحة لأي مجموعة أو أي شخص للمشاركة، لكن المواطنين طلبوا من الدكتور الجزولي دفع الله الترشيح لموقع رئيس الوزراء، وكان من الإخوان، فرفض، وعندما سأله لماذا الرفض؟ فقال: يا صادق، ولماذا أكون رئيساً للوزراء، أنا طبيب، وكان يتحدث جدياً، قيادة الجيش كانت تميل إليه بوضوح، وكانوا يحبونه جداً، فاتفقنا أن نجتمع في القيادة العامة، واجتمعنا مع كل الأحزاب والمهنيين كي نكون الحكومة، وحضر معنا وزير الدفاع وأثنان

**وفي سوار الذهب
بوعده فعاش الجزولي
دفع الله أصعب سبعة
أيام في حياته**

من الضباط، ومن المهنيين حوالي ستة، ونحن الحزبيين حوالي سبعة أفراد، وبدأت الترشيحات للحكومة ووافق قادة الجيش على بعضها ورفضوا البعض الآخر، وكان ممن رشحتهم وزيراً للتربية والتعليم د. بشير الحاج التونسي، وهو أستاذ في كلية التربية جامعة الخرطوم، وكذلك في جامعة أم القرى بمكة، وكان من الإخوان، ولذلك دارت بشأنه معارضة شديدة من القوى الأخرى، لأنهم يعرفونه جيداً، قالوا لي إنه إسلامي مائة في المائة، فقلت لهم: إنه «إخوان مسلمين»، وإن لم توافقوا عليه فساطلب رفع الجلسة، وتأجيلها إلى غد، وقلت لهم: أعرف أشخاصاً هنا ليسوا إسلاميين، ومن الممكن أن يكونوا اشتراكيين أو شيوعيين... لكنهم أصروا ويدؤوا يرشحون أشخاصاً آخرين، ومن بين الذين رشحهم.. وزير تربية في عهد عبود... فأخبرتهم أنه الآن تاجر في السوق، ولا يمكن بعد قيام الانتفاضة أن يعاد ترشيحه وزيراً مرة أخرى.

فقالوا: نرشح عبدالمنعم حسن، فقلت لهم: أنا أعرف هذا الرجل معرفة حقيقية، وهو الآن مريض، ثم قلت: إنني مازلت عند رأيي بترشيح د. بشير حاج، فلم يجدوا بداً من الموافقة، وكان هذا هو الترشيح الوحيد من الوزراء الذي قدمته، أما بقية الوزراء فقد رشحتهم جهات مختلفة، وكما قلت تم ترشيح الجزولي دفع الله رئيساً للوزراء، لكنه رفض فاختليت به أنا وعمر عبدالعاطي، وقلنا له: كيف تفكر بعقلك وترفض ذلك!! وبالضغط من هنا وهناك تمت موافقته، وكان هناك شبه إجماع عليه من السياسيين وقيادة الجيش فهو شخص جريء وواضح، وقبل فوراً كرئيس للوزراء.

أول ظهور للجهة

في أثناء المداولات والمحاولات مع د. الجزولي دخل علينا ثلاثة من الإسلاميين، واستبشرت بهم، وقلت الحمد لله أصبحنا أربعة ومنهم علي عثمان طه، وهو الآن نائب الرئيس السوداني، وعثمان خالد مقوى، رجل أعمال، وموسى حسين خرار، من أعيان منطقة الشرق، وكلهم كانوا من الإخوان المسلمين، وحتى لحظة تكوين الحكومة في أبريل من عام ١٩٨٥م، ولم تكن الجهة الإسلامية قد عرفت بعد، وعند دخول هؤلاء الأشخاص الثلاثة، قال أحد الحاضرين وهو شيوعي - متسانلاً: من هؤلاء؟ ورد عليه واحد منهم قائلاً: نحن «الجهة الإسلامية القومية»، وكانت هذه أول مرة نسمع فيها هذه العبارة «الجهة الإسلامية القومية»، فرد عليه أحدهم بكلمة استفزاز قائلاً: يا سيد.. أنتم مكانكم ليس هنا، أنتم مكانكم مع الخائن نميري في الاتحاد الاشتراكي، فردوا: نريد أن نقول رأينا ولسنا معكم، ولذا جئنا لحضور هذه الاجتماعات.. وكانت هناك معارضة من مجموعة كبيرة في حضورهم، لكن يبدو أن سوار الذهب



مقر حزب الأمة في أم درمان

أشار إليهم أن يسمحوا لهم بالدخول بعد ذلك، وانتهت قصة تكوين الحكومة.

● ماذا عن سوار الذهب؟

○ هو من بيت متدين، وأهله من مدينة الأبيض، كلهم أناس أرضيتهم إسلامية، وهو رجل مقبول بكل المقاييس، في توجهه ومسلكه وسلوكه، وتعامله وصدقه في الوفاء بالكلمة، لذلك لما حددت قيادة الجيش استمرارها في الحكم بعام واحد.. كان إصراره على الوفاء.. وقال لهم: لقد أنهيت مهمتي.

● وهل كانت لك علاقة معه؟

○ لا.. لم تكن هناك أي علاقات أو مواقف، هو رجل الجميع، ولا يمكن أن يستأثر به أحد، هو رجل

عام، وموقفي معه كان موقف تركية له في أي موقف، أو موقع يذهب إليه، كل الناس لا يستطيعون أن يصدقوا بأنه رجل قام تقريباً بالانقلاب وأمسك السلطة بيده، وأدى كلمة شرف بأنه بعد عام كامل لن يبقى يوماً واحداً، وفعلاً وفى بكلمته وأجريت الانتخابات وقتها، وعندما انعقد البرلمان المنتخب طلب منه أن يبقى وزملاؤه لأسبوع واحد فقط في السلطة فرفضوا، وقالوا: نحن أعطينا كلمة ولن نتراجع عنها، ولم يتراجع سوار الذهب رغم رجاءات الجزولي دفع الله رئيس الوزراء، الذي يقول إن أسوأ وأشد سبعة أيام قضيتها في حياتي هي تلك التي قضيتها بعد انتهاء ذلك العام.

● لماذا؟

○ قال لي الجزولي: هذا إحساس شخصي ومسألة شخصية، فقد تركوا إدارة الدولة لي بعد أن وفوا بكلمتهم دون أي زيادة أو نقص، كنت أرى اليوم أكثر من ٢٤ ساعة بكثير، فهي مسؤولية في ظروف غير طبيعية، ظروف انتفاضة وتشكيل للحكومة التي كان يجب أن تشكل في أجواء غير هذه.

● ألم يكن هناك رجال آخرون في الجيش راغبون في الاستيلاء على السلطة؟

○ أي شخص كان يفكر في هذه المحاولة كان الناس سيدوسونه بأقدامهم، فالعسكريون خارجون من تجربة عمرها ١٦ سنة - حكم التميري - فكيف يجروا أحدهم بعد سنة من الانتفاضة - أن يستولي على الحكم.. مستحيل!!

● الحكومة تشكلت برئاسة الصادق المهدي، وذهب سوار الذهب، وكذلك حكومة الجزولي دفع الله الانتقالية.. ماذا كان وضعكم آنتم؟ هل دخلتم البرلمان؟

○ لا.. لم ندخل البرلمان، لأن عددنا كان قليلاً، وظروفنا المادية كانت لا تسمح أبداً، ولكن دخل أعضاء من الجبهة، وحزب الأمة

والاتحاديين، وسارت الأمور على هذا المنوال سنة ١٩٨٦م، واستمرت حكومة الصادق المهدي حتى عام ١٩٨٩م، عندما جاءت ثورة الإنقاذ.

● وعلاقتكم مع الصادق المهدي كيف كانت؟

○ بوجه عام كانت طيبة، وكنا على صلة معه باستمرار، وكنا نصدر جريدة نصف أسبوعية اسمها «القيس» تعبر عن رأي الإخوان، وكانت مقروءة إلى حد ما، والعلاقة مع الصادق لم تتغير حتى بعد خروجه، كنا نزوره أنا ود. عصام البشير وعلي جاويش، وهو يعلم صفاء قلوبنا نحوه وصدقنا فيما نقول، وكنا هكذا نتصل بالمهدي وغيره في إطار مساعينا في سبيل راية يرفعها الإخوان المسلمون، وهي «الحوار والوفاق الوطني» وللعلم فقد وجدت هذه المساعي معارضة في البداية، ثم خرجت على صفحات الصحف، وقد رفع لواء هذه الراية الأخ الدكتور الحبر نور الدائم «مسؤول الإخوان في إحدى الفترات»، من منبر المسجد الذي ظل يخطب فيه في أم درمان ما يقرب من عشر سنوات، وهو مسجد عرف بكلمة الحق والصدق.. ومن منبر هذا المسجد ظل الدكتور الحبر يؤكد: هذا البلد فيه حكومة، ولا يمكن أن يسير برثة واحدة أو بشريحة واحدة، «وهي الجبهة القومية» ويجب على الحكومة أن تفتح كل النوافذ، لأن هذا بلد الجميع، وليس بلد حزب دون الآخر، وقال: إذا تنبعت الحكومة إلى ذلك وطبقته فسيحقق من ورائه خير كثير،

الصادق المهدي لم يكن مهتماً بالحوار مع الإنقاذ.. ولم يكن يقبل بأقل من تخلي الإنقاذ عن السلطة

وتتحقق العدالة وتحقق الرفاه، وهكذا ظل الحبر يتبنى هذه الدعوة، كما أننا أجرينا اتصالات مع كل الفاعليات.

● وكيف كانت الاستجابات.. وبخاصة الصادق المهدي؟

○ لم نستطع أن نخرج بنتيجة، فالصادق ظل عند رايه في الحكومة، أنها تسير في الطريق الخطأ، ولم يكن من السهل أن يتراجع عن رايه، ومن جهة أخرى قلنا لعمر البشير: أنت تحاورت مع الغابة، وقيادات تحمل السلاح، وخارجين على البلد وعلى القانون، ألا يسهل عليك أن تتحاور مع أناس جالسين معك في الخرطوم نفسها، لم يكن الصادق قد خرج بعد، كما قلنا له: أنت تعرف رأينا وهدفنا من هذا كله، وهو أن ينجو رجال الإسلام من المؤامرات التي تحاك ضدهم، وأن ينتهي هذا الخلاف الموجود داخل البلد، وقلنا له أيضاً: لا يمكن أن تقول الحكومة للمعارضة أن الباب مفتوح لمن يريد أن يأتي وتجلس مع المعارضة داخل السودان وفي الخارج، ثم يعز عليك أن تجلس مع أناس موجودين في داخل البلاد.

● وماذا كان رأي البشير؟

○ قال: ليس عندي مانع، وقال: إننا سنلتقي الصادق.. لكن يبدو أنه كان لا يريد أن يبوح بكل شيء.

● والصادق.. ماذا كان رايه؟

○ الصادق لم يكن مهتماً.. وكان يرى أن على الحكومة أن تخلي كراسيها أولاً، ثم تتكون حكومة في فترة الانتقال لتخطط للمستقبل فيما بعد.. وهكذا.. كل واحد كان لديه أفكار في رأسه.

● أرسلتم برسالة رسمية إلى البشير.. ماذا كان فيها؟

○ حددنا فيها كل المآخذ والمحاذير، وأكدنا فيها ضرورة تحقيق الأمن الشخصي والاجتماعي والوطني والشورى والحرية.. وكل القضايا التي تهم المواطن نكرناها لهم في الرسالة.

● وهل تحقق شيء من هذه المطالب؟

○ الشيء الجيد في البشير أنه يستمع جيداً.

● وهل لكم لقاءات مع د. حسن الترابي أو مع الجبهة؟

○ لا.. لا نلتقي معه أو معهم بصفة رسمية، لكن نلتقي مع الجبهة، كأفراد، ونشعر أن هناك تفاهماً بيننا، لكن في حضور ٨ - ١٠ أشخاص، ويكون لك رأي معين ويقبله واحد ويرفضه الآخرون فلا تصل لنتيجة. ■

الملياردير الذي يعترف به الإسلام

فزورة الحكومة مع الإخوان

المراقب للعلاقة بين الإخوان المسلمين والأحزاب المصرية في العقدين الماضيين (من نهاية السبعينيات إلى الآن) يلحظ قبولاً واعترافاً متبادلاً وصلاً لمستوى التحالف الكامل لعدة سنوات مع البعض، والتنسيق والتشاور في الكثير من الأمور العامة، وعندما يرى المرء أن قيادات حزبية مثل فؤاد سراج الدين، وإبراهيم شكري، وخالد محيي الدين، وضياء الدين داود، ومصطفى مراد - رحمه الله - تقبل أو تسعى للتحالف أو التنسيق مع الإخوان، لا بد أن نسأل أنفسنا: لماذا يصر النظام المصري على تجاهل الإخوان، أو محاولة استبعادهم من الساحة السياسية؟

لقد توافر لقيادات أحزاب المعارضة بحكم أعمارهم وعملهم في عالم السياسة قدر كبير من الخبرة والحكمة، وإذا قال قائل بغير هذا، أو ادعى أن قيادات المعارضة ليست في كفاة وقدرة القيادات الرسمية، ومن ثم فالقبول بالإخوان من جانبهم خطأ سياسي، فما القول في أن قطاعات كبيرة من فئات وطبقات الشعب المصري ارتضت واختارت الإخوان لتمثيلهم في معظم المجالس التي يتم تشكيلها بالانتخاب، بدءاً من الاتحادات الطلابية، وانتهاء بالبرلمان، مروراً ببنوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات، وبالمجالس المحلية والنقابات المهنية والعمالية، وغيرها.

تري... هل الجماهير المختلفة التي تصر على اختيار ممثلي الإخوان في أي انتخابات يتحقق فيها قدر يسير من الحرية والنزاهة، جماهير مخطئة لا تعرف مصلحتها؟

هذه المعاني دارت في رأسي وأنا أشهد الحضور الكثيف لممثلي الأحزاب والنقابات وغيرهم من الرموز لمشاركة قيادات الإخوان مائدة الإفطار الرمضانية، كما ثارت الأسئلة في ذهني، وأنا أشهد بعد أسبوع من هذا الحدث مائدة إفطار رمضان أخرى دعا إليها صحفيو الإخوان زملائهم من شتى الاتجاهات في الصحف القومية والمعارضة والمستقلة، وممثلي بعض مكاتب الإعلام الأجنبي في القاهرة، وفي الليلتين تبارى الجميع في الإشادة بالسلوك الرفيع للإخوان في ساحة العمل الوطني، وفي شكرهم على هذا التقليد السنوي الذي يتيح الفرصة للجميع للتلاقي والتواد وتعميق أواصر الوحدة الوطنية، وأيضاً للتداول في أساليب مواجهة أعداء الأمة.

إن الحجج التي تسوقها السلطات لاستبعاد وتجاهل الإخوان متهافنة، ولا لما التف حولهم الكل، وليس معقولاً ولا منطقياً أن هذه الجماهير والنخب على خطأ، وبعض عناصر السلطة فقط وحدهم على الصواب.

نحن أمام فزورة سياسية سهلة لا تريد الحكومة المصرية حلها، بينما حلتها حكومات أخرى منذ سنوات. ■

حازم غراب

● إذا كان لا يكتز ماله أو يحبس عن التداول والإنتاج، أي أنه مطالب باستثمار ماله لصالح المجتمع، ويتضح أهمية هذا الشرط إذا نظرنا إلى واقع البلاد الإسلامية التي يصنف معظمها إن لم تكن كلها ضمن البلاد النامية، التي تعاني من الكثير من المشكلات الاقتصادية، وعلى رأسها البطالة وانخفاض مستوى الدخل والمديونية الخارجية... إلخ.

● ألا يتصرف في ماله على غير مقتضى العقل، أي أنه مطالب بالرشد في الإنفاق.

● أن يبتعد عن عيشة الترف ولا مانع من العيش داخل دائرة المباح من الحلال على ألا يصل إلى درجة السرف والترف التي ذمها الله عز وجل في قوله: ﴿وَأَنعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا مَجْرَمِينَ﴾ (١١٣) (هود).

وقد علمنا التاريخ أن الشعوب حين تبدأ حياة الترف والمفاخرة فإن ذلك يكون إيذاناً بغروب شمسها وأقول نجمها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نَّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتَرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا بَايَاقًا تَدْمِيرًا﴾ (١٦) (الإسراء)، وهو ما عبر عنه الرسول ﷺ: «فوالله ما أفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتهلككم كما أهلككم».

● أن ينفق دائماً في سبيل الله، إذ لا يكتفي الإسلام بفريضة الزكاة، بل يطالب القادرين أيضاً بفريضة الإنفاق في سبيل الله، يقول سبحانه: ﴿وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْلُوا بَآيُكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥) (البقرة). ويقول أيضاً: ﴿وَلَا يَجْسِبُ الَّذِينَ يَخْلُونَ بِمَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلَوْنَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠)، أي أنه مطالب دائماً بالإنفاق العام بقدر ما وسع الله عليه، وهو يباشر ذلك تلقائياً بدافع من العقيدة وابتغاء مرضاة الله.

لقد كان المسلمون الأوائل يتسابقون في البحث عن كل محتاج لكفالاته ابتغاء وجه الله، بل قد كان أثرياء المسلمين يسارعون في القيام بالتزامات الدولة ذاتها، فهذا عثمان بن عفان يقوم بتجهيز جيش العسرة، وهذا عبد الرحمن بن عوف يدفع ثروته لإعتاق الرقيق وسد حاجة كل محتاج، ولم تكن المسارعة إلى البذل في سبيل الخير من شأن الكثيرين وحدهم، بل كان ذلك أيضاً من المقلين حتى نزل فيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَيُزَيَّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَفِّ شَيْئًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢١) (الحشر).

عبد الحافظ عزيز

الأغنياء داخل المجتمعات هم محط نظر الكافة، لما تنتظره منهم هذه المجتمعات، من دور اجتماعي واقتصادي يعود عليها بالنفع، وتكون هناك مسؤوليات وواجبات على هؤلاء الأغنياء تختلف من مجتمع إلى آخر.

ومع سيطرة النظام الرأسمالي على معظم اقتصادات العالم، وجدنا أن رجال الأعمال هم اللامعون في مجال النشاط الاقتصادي، وقد كان وصف المليونير يطلق خلال السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات على كبار رجال الأعمال، بحكم أن المليون كان حلاً لدى الكثير من العاملين في مجال الاقتصاد لكن في وقتنا الحالي فقد أصبح المليون رقماً عادياً في مجال النشاط الاقتصادي، وأصبح الوصف الصحيح الذي يطلق على أصحاب الثروات الكبيرة من رجال الأعمال هو الملياردير.

هذا الملياردير في المجتمع المسلم عليه الكثير من الواجبات، وهو ينطلق من خلال مفهومه للمال الذي بينه له الإسلام، حيث إنه مستخلف في هذا المال، ومهمته عمارة الكون، وبذلك هو يتعبد إلى الله بما يمارسه من نشاط اقتصادي سليم.

وقد أحسن الدكتور السيد بسوقي - استاذ هندسة الطيران بجامعة القاهرة - حين بين أن الحضارة الإسلامية تقوم على دعائم ثلاث هي: العطاء، التقوى، التصديق بالجسنى، انطلاقاً من قول المولى عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ (٥) وصدق بالحسن (٦) فسيسره للسر (٧) (الليل).

والعطاء هنا بمعناه الواسع، ليس صدقات تقدم في موسم بعينه ومناسبات محدودة، ولكنه عطاء يمتد قاصداً أن يعم الخير، حتى يكون الدائم للتصديق قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٦) لا شريك له وبذلك أسرنا وأنا أول المسلمين (١٦٧) (الأنعام).

والواقع أن كثيراً من رجال الأعمال في مجتمعاتنا الإسلامية يتأثرون بما يحيونه من تعامل مع الغرب، فنجد أن سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم مستمدة من هذا النظام الرأسمالي، وإن كان لبعضهم بعض أعمال الخير التي تتمثل في بعض التبرعات للمؤسسات والأفراد، ولكن ينقصهم أن يكون لهم دور اجتماعي رائد من خلال عمل مؤسسي يقوم بدور التكافل الاجتماعي الذي تميزت به من قبل مجتمعاتنا الإسلامية، حيث كان الأغنياء فيه هم دعاة الخير، إذ أوقفوا الكثير من ثرواتهم لصالح المدارس والجامعات والمستشفيات، ولازالت هذه الأوقاف تؤدي دورها، قد يكون التساؤل: هل يكون في المجتمع الإسلامي ملياردير؟

نعم يكون ذلك إذا ما توافرت الشروط الآتية:

اللواء محمود شيت خطاب.. الفكر الجهاد

بقلم: عبد الله الطنطاوي (٥)



وقد شارك في عدد من الهيئات والجمعيات العلمية مثل:

١ - المجمع العلمي العراقي - عضو عامل منذ ١٩٦٣ م - مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف، منذ ١٩٦٨ (عضو عامل).

٢ - مجمع اللغة العربية في القاهرة - عضو مراسل منذ ١٩٦٦ م.

٤ - المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي - عضو عامل منذ ١٩٦٤ م.

٥ - مجمع اللغة العربية في دمشق - عضو مراسل منذ ١٩٦٦ م.

٦ - مجمع اللغة العربية الأردني - عضو مؤازر منذ ١٩٧٩ م.

٧ - المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة - عضو مؤسس ١٩٧٥ م.

٨ - مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة - عضو مؤسس ١٩٧٧ م.

مؤلفاته

للواء خطاب أكثر من (٤٠٠) أربعمئة كتاب وبحث منشور ومخطوط، وقد أعيدت طباعة كتبه مرات، وبعضها عشرات المرات، وكان يكتب في المحاور التالية:

١ - التاريخ العسكري العربي الإسلامي، وله في هذا المجال الكتب التالية:

١ - الرسول القائد - قادة فتح العراق والجزيرة - قادة فتح فارس - قادة فتح بلاد الشام ومصر - قادة فتح المغرب العربي - الفاروق القائد - الصديق القائد - خالد بن الوليد - عقبة بن نافع - عمرو بن العاص - قادة النبي - سفراء النبي (جزءان) - الشورى العسكرية - الشورى في المواثيق - غزوة بدر الكبرى - غزوة بدر الكبرى وعبرتها لحاضر المسلمين ومستقبلهم - جيش الرسول.

٢ - محور اللغة العسكرية، وله فيه الكتب التالية: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم - المصطلحات العسكرية في كتاب المخصص لابن سيده - أهمية توحيد المصطلحات العسكرية - المعجم العسكري الموحد (عربي - إنجليزي في ٨٠٠ صفحة) - المعجم العسكري الموحد (إنجليزي - عربي في ١٠٠٠ صفحة) - المعجم الموحد (فرنسي - عربي في ٨٠٠ صفحة) - المعجم العسكري الموحد (عربي - فرنسي في ٨٠٠

فقدت الأمة الإسلامية أحد أبرز المفكرين المجاهدين في العراق اللواء الركن محمود شيت خطاب - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته - فقد وافته المنية في منزله الكائن في حي اليرموك في بغداد، في الثالث عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي وبوفاته انطوت صفحة جديدة من صفحات الحركة الإسلامية.

ولد الفقيه في مدينة الموصل عام ١٩١٩ م لأبوين صالحين، ومن أسرة علم وفضل.

حمل الليسانس من الكلية العسكرية العراقية (عام ١٩٣٨ م)

والماجستير من كلية الأركان والقيادة العراقية (عام ١٩٤٧ م).

وشهادة (دراسات عسكرية عليا) في العراق من كلية الضباط الأقدمين عام ١٩٥٤ م.

وبدولوم (دراسات عسكرية عليا) بدرجة ممتاز، فقد كان الأول على مائة ضابط من عدة

جنسيات في تلك الدورة التي كانت في كلية الضباط الأقدمين في إنجلترا عام ١٩٥٥ م.

كما شهد رحمه الله ٢٤ دورة تدريبية عسكرية في العراق، وشمال إفريقيا، وإنجلترا.

وشهد الحرب العراقية - البريطانية عام ١٩٤١ م في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وجرح جروحاً بليغة كادت تؤدي بحياته.

وتطوع للقتال في فلسطين عام ١٩٤٨ م وبقي في بلدة (جنين) أكثر من سنة، وعاد إلى العراق بعد الهدنة.

وقد اعتقل خلال حكم الدكتاتور الشيعي عبد الكريم قاسم من أوائل ١٩٥٩ م إلى منتصف عام ١٩٦١ م ثم أفرج عنه بعد أن ترك التعذيب آثاره العميقة فيه ٤٣ كسراً في عظامه.

بعد القضاء على حكم عبد الكريم قاسم، تولى عدة مناصب وزارية في عهد عبدالسلام عارف، ثم رفض دخول الوزارات التي شكلت بعد عام ١٩٧٤ م وتفرغ للعلم.

عين وزيراً للمواصلات في ١٧ من يوليو ١٩٦٨ م وكان يومها يعمل رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية، فاعتذر عن قبول الوزارة، وبقي في القاهرة، وأخرج المعجمات العسكرية الأربعة الموحدة المعروفة.

عاد من مصر إلى العراق عام ١٩٧٣ م فعرضت عليه مناصب حكومية رفيعة، ولكنه اعتذر عن قبولها، وتفرغ لبحوثه ودراساته وللتأليف والتدريس في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية في أرجاء البلاد العربية.

(٥) كاتب سوري.

صفحة) - تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها.

٢ - محور العدو الصهيوني.

اللواء خطاب أول من درس العسكرية الإسرائيلية في القاهرة، وأول من ألف في هذا الموضوع الحيوي، وله فيه الكتب التالية:

الوجيز في العسكرية الإسرائيلية - العسكرية الإسرائيلية - أهداف العدو الصهيوني التوسعية - العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة، الأيام الحاسمة قبل معركة المصير ويعدها - حقيقة إسرائيل - طريق النصر في معركة الثأر.

٤ - محور الدعوة الإسلامية، والدفاع عن الإسلام ديناً، والعربية لغة، وله في هذا المجال الكتب التالية: بين العقيدة والقيادة - رسالة المسجد العسكرية - دروس في الكتمان من الرسول القائد - إرادة القتال في الجهاد الإسلامي - العسكرية العربية الإسلامية - دراسات في الوحدة العسكرية العربية - الوحدة العسكرية العربية - ومضات من نور المصطفى - أقباس روحانية - نفحات روحانية - الإسلام والنصر - السفارات النبوية.

٥ - محور العلوم العسكرية: وله فيها الكتب التالية: القضايا الإدارية في الميدان - التدريب الفردي ليلاً - الأدلة الرسمية، في التعابي الحربية (تحقيق).

٦ - قصص هادفة: أصدر منها المجموعات القصصية التالية: عدالة السماء - تدابير القدر - الرقيب العتيد - اليوم الموعود.

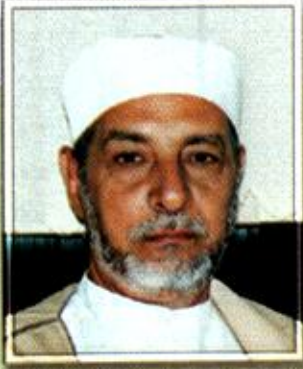
٧ - كتابات عسكرية منها: كتاب الحيا في الحروب، المنسوب للإسكندر الأكبر ٥٠٠ صفحة - المشير فون رونشتد في ٤٠٠ صفحة.

كتب مخطوطة، أذكر منها: قادة فتح السند وأفغانستان - قادة فتح أرمينية - قادة فتح بلاد الروم (جزءان) - قادة فتح بلاد ما وراء النهر (جزءان) - قادة فتح الأندلس (جزءان) - الأمصار والأمم قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه - وغيرها.

كما ألقى رحمه الله عشرات المحاضرات في المؤتمرات والأندية والكليات العسكرية، والجامعات العربية، قدمها في بغداد، والقاهرة، ومكة المكرمة، ودول الخليج العربي، والمغرب، وليبيا، والأردن، وسواها وكتب في العشرات من الصحف والمجلات العربية.

وأنى أهيب بدور النشر العربية والإسلامية، أن يبادروا إلى نشر الأعمال الكاملة اللواء خطاب، ويحطة قشبية، تتناسب ووقار مضموناتها، ومكانة كاتبها الذي لم يستغف مادياً - في حياته منها، بعد أن سطا لصوص الكتب على كثير منها، فطبعوها مراراً بدون معرفة صاحبها، ولم يعطوه فلساً واحداً مما ربحوه منها.

للرحمة عليه: رحم الله اللواء محمود شيت خطاب صاحب الأعمال الكبيرة والمواقف المشرفة. وبالإضافة إلى ما ذكر الأستاذ عبد الله الطنطاوي فقد كان اللواء خطاب مواقف مشرفة ضد الغزو العراقي للكويت بالرغم من وجوده داخل العراق وتحت سطوة النظام.



بقلم: د. توفيق الواعي

هل يستمر ضياع الشرق لثروته من الرجال؟

الإصلاح عن طريق الحكم.. ويراها محمد عبده عن طريق التربية، وقد استطاع حسن البنا أن يدمج الوسيلتين معاً، وأن يأخذ بهما جميعاً، كما أنه وصل إلى ما لم يصل إليه، وهو جمع صفوة المثقفين من الطبقات والثقافات المختلفة إلى مذهب موحد، وهدف محدد.

ثم أخذت تتبع خطوات الرجل بعد أن عنت إلى أمريكا وأنا مشغول به، حتى أثير غبار الشبهات حيناً، مما انتهى إلى اعتقال أنصاره، وهي مرحلة كان من الضروري أن يمر بها أتباعه، ثم استشهاده قبل أن يتم رسالته.. وبالرغم من أنني كنت أسمع أن الرجل لم يعمل شيئاً حتى الآن، وأنه لم يزد على جمع مجموعات ضخمة من الشباب حوله، غير أن معركة فلسطين، ومعركة التحرير الأخيرة في القناة، قد أثبتتا أن الرجل صنع بطولات خارقة.. قل أن تجد لها مثيلاً، إلا في تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية.

كل ما أستطيع أن أقوله هنا، أن الرجل أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه، وهي المغريات الثلاثة التي سلطها المستعمر على المجاهدين، وقد فشلت كل المحاولات التي بذلت في سبيل إغرائه، وكان يترقب الأحداث في صبر، ويلقاهما في هدوء، ويتعرض لها في اطمئنان، ويواجهها في جراحة. لقد شاعت الأقدار أن يرتبط تاريخ ولادته، وتاريخ وفاته بحادثين من أضخم الأحداث في الشرق، فقد ولد عام ١٩٠٦م وهو عام دنشواي، ومات عام ١٩٤٩م، وهو عام إسرائيل، التي قامت شكلياً سنة ١٩٤٨م، وواقعياً سنة ١٩٤٩م. وكان الرجل عجبياً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه، ولا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم في صفه، وكان يرى أن الصراع بين هينتين لا يأتي بالنتائج المرجوة، وكان يؤمن بالخصومة الفكرية، ولا يحولها إلى خصومة شخصية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من إيذاء معاصريه ومنافسيه، فقد أعلنت عليه الأحزاب حرباً عنيفة.

كان الرجل يفتني خطي عمر وعلي، ويصارع في مثل بيئة الحسين، فمات مثلهماً شهيداً.

وبعد.. فهل مازلنا إلى الآن في تلك العماية، أم نستغفر الله مما فات، ونُقيل على المستقبل، ونعرف قدر الرجال، ونحاول أن نستفيد من عبقريتهم، نسأل الله ذلك. ■

مليون شخص، وكتبت عنه في النيويورك كرونيكل، بالنص: «زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه، ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان»، ثم يقول الرجل: هذا ما كتبته منذ خمس سنوات، وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً، وكان أمل الشرق في صراعه مع المستعمر، وأنا أفهم جيداً أن الشرق يطمح إلى مصلح يضم صفوفه ويرد له كيانه، غير أنه في اليوم الذي بات فيه مثل هذا الأمل قاب قوسين أو أدنى انتهت حياة الرجل على وضع غير مالوف وبطريقة شاذة.

هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، لقد لغت هذا الرجل نظري بصورته الغدّة، عندما كنت أزرر القاهرة بعد أن التقيت بطائفة كبرى من زعماء مصر ورؤساء الأحزاب فيها.. كان هذا الرجل خلاب المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية، لقد حاول أتباعه الذين كانوا يترجمون بيني وبينه أن يصوروا لي أهداف هذه الدعوة، وأفاضوا في الحديث على صورة لم تقنعني، وظل الرجل صامتاً، حتى إذا بدت له الحيرة في وجهي، قال لهم: قولوا له شيئاً واحداً.. هل قرأت عن محمد؟ قلت: نعم، قال: هل عرفت ما دعا إليه وصنعه؟ قلت: نعم، قال: هذا هو ما نريده، وكان في هذه الكلمات القليلة ما أغنانني عن الكثير مما حاول البعض من أنصار البنا أن يقولوه لي.

لغت نظري إلى هذا الرجل سمته البسيط، ومظهره العادي، وثقته التي لا حد لها بنفسه، وإيمانه العجيب بفكرته، كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية، لا في مصر وحدها، بل في الشرق كله. وسافرت من مصر بعد أن حصلت على تقارير واقعية ضافية عن الرجل وتاريخه، وأهدافه وحياته، وقد قرأتها جميعاً وأخذت أقارن بينه وبين جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد أحمد المهدي، والسيد السنوسي، ومحمد بن عبد الوهاب، فوصل بي البحث إلى أن الرجل قد أفاد من تجارب هؤلاء جميعاً، وأخذ بخير ما عندهم، وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء.

ومن أمثلة ذلك أنه جمع بين وسيلتين متعارضتين، جرى على إحداها الأفغاني، وارتضى الأخرى محمد عبده.. كان الأفغاني يريد

ليس هناك كنز أعز من الرجال الكبار، ولا أنفع من الرواد العظام، ولا أقوى من عزائم الصديق، ولا أرفع من العمالقّة، ولا أسمى من الهداة الكرام، وهل تسود الأمم إلا بهم، أو تعز إلا بعقولهم وأفكارهم وسواعدهم؟ لأن الصغار لا يصنعون مجداً، ولا يبنون صرحاً، ولا يشيدون حضارة، والخاللون لا يرفعون نكراً، ولا يردون كيداً، والعاجزين العابثون دائماً أبناء الأمم الصاعدة، وجراثيم الشعوب الرائدة، وهلاك الأجيال الناهضة، وعمار العزائم الشابة، ما تذر من شيء، إلا جعلته كالرميم، ولا تمر بخير إلا جعلته قاعاً صافساً، بلي الشرق المسكين بأمثال هذا الصنف الأخير.

أعترف.. أنه كلما مرت ذكرى لعظيم، أو جال بخاطري طيف لمجاهد من مجاهدي الإسلام أو مصلح من المصلحين الكبار، ورأيت ما وضعت أمامه من عراقيل، ورصدت ما تعرض له من خذلان وقهر وأذى، إلا أشعر جسدي، وتفتط نفسي لما أصابه من أذى، وناله من وهن وعمار وبهتان.

انتذكر في هذه الأيام مقتل الشيخ حسن البنا - رضوان الله عليه - ذلك الصرح الضخم الذي لم تستطع الأمة أن تستفيد منه ومن أسنانه، كالإمام جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد بن عبد الوهاب، والشهيد سيد قطب، وعبد القادر عودة، كيف تعمى الإبصار والقلوب عن أمثال هؤلاء الأقداد، وكيف لم تستفد منهم، بل تتركهم وتنتكر لهم وتحاربهم حتى تقضي في غالب الأحيان على معظمهم.

إن هذه لعلّة خبيثة في الأمة يجب بحث أسبابها، ومرض مدمر في الطبيعة ينبغي الالتفات إليه لأننا مازلنا نعيش عصره، ونعانى من تفاعلاته وتوجهاته إلى الحين، يجب أن توقفنا تلك الذكريات على حقيقة ما نحن فيه، وطبيعة ما نعانيه من فشل على أيدي قسلة المواهب في الشعوب، ومدمري الرواد في الأمم، الذين أصيبوا بالعمى في الأعين والبصائر، وبالأضرار في القلوب والعقول، وأصبحوا سدوداً وقبوراً وجوانح للامة، وقد التحموا بأعدائنا وتخذلوا معهم، ويعملون بمشورتهم لتحقيق أهدافهم.

قرأت تقريراً للكاتب الأمريكي روبين جاكسون عن الشيخ البنا رحمه الله، يصف فيه الشيخ البنا وصف الخبير العالم بأقدار الرجال، وأحوال الأمم، يقول فيه: [في فبراير ١٩٤٦م كنت في زيارة للقاهرة، ورأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف

المعرفة والثقافة في المفهوم الإسلامي



إعداد:
مبارك
عبد الله

بقلم: محمود الكسواني

والثقافات، إلا أن الجميع متفق على أن الثقافة هي الرعاية والإعداد، أي أنها وجهة نظر المجتمع للحياة والكون والإنسان، وهنا محل الحمل في شأن الثقافة، فهل بعد هذا التعريف من يشكك بحقيقة أن المعرفة شيء والثقافة شيء آخر؟ إن المعارف هي المعلومات الهائلة عن الأشياء، وهي غير الثقافات لأن الثقافة هي نتيجة التفاعل بين الإنسان والمعارف، فبأن كان التفاعل مبنياً على معلومات صحيحة، كانت وجهة النظر «الثقافة» سليمة، وإلا فستبقى الثقافات جاهلية التصور مهما كانت مدنية المظهر والهيئة، فالتقدم المدني الذي شهدته اليابان شيء، ووجهة نظر اليابانيين تجاه بوذا شيء آخر، فلا بوذا هو الذي أرشدكم للتمدن، ولا تمثاله يوحي إليهم، بل إن معارفهم العامة ومثابرتهم المميزة وحرصهم على مصالحهم ومستقبل أبنائهم المعيشي هي التي أوصلتهم إلى التقدم المدني، وبقيت ثقافتهم وتصوراتهم تجاه الخالق بدائية ظنية وليست بشيء.

فالمطب والهندسة والزراعة والعمارة المدني والمعلوماتية والاتصالات والصناعات والتقنيات الفنية، كل ذلك معارف يشترك الناس جميعاً بتوحيد وجهات النظر إزائها، لأنها علوم طبيعية وبيوفيزيائية، لا تملك أمة احتكارها لنفسها، ومن حق وواجب الجميع الاستفادة منها لصالح البشرية، بل إن الجميع مجبر على التفاعل مع معطياتها، أما الثقافة فهي خاصة بكل أمة. والثقافة من جهة أخرى ثابتة لا تتبدل، فلا اليهودي بتارك جزء من معتقداته وتصويراته، ولا المسلم بمبدل لوجهات نظره في الخالق وصفاته وبالرسول ويصدق رسالته، وبالقرآن وبأحقية هيمنته على غيره من الكتب والمراجع والآراء والقرارات.

وعليه فليس صحيحاً ما يسمى بالانفتاح الثقافي، والصحيح أن يسمى الانفتاح المعرفي أو المعلوماتي، لأن الثقافة ثابتة لا تتبدل فكيف يمكن لليهودي أن يفتح على المسلم ثقافياً وهما يحملان وجهات نظر متناقضة؟! إنما يمكن للمسلمين ببسر أن يفتحوا على الغرب والشرق معارفياً ومعلوماتياً لأن المعارف كما أشير ملك وحق وواجب لكل الناس.

وعندما نصف دولة الكويت بأنها دولة منفتحة ثقافياً على كل الثقافات لا ينبغي أن يفهم من هذا أحد غير الانفتاح المعرفي المعلوماتي وإمكانية التبادل المدني والتقني لا كما يتصور البعض أنه انفتاح حضاري بمعنى ذوبان الذات الكويتية ضمن الذات الغربية غير المسلمة.

ولا يظن القارئ أنني ضريت الكويت مثلاً



الطبيعة تكاد تلمس بعض الحقائق الثابتة كإقرارهم بأن للكون محركاً أي خالقاً، لكنهم ضلوا في وصفه، فكانت معارفهم وبالأعلى عليهم، لأنهم تنقفوا من خلالها، وأسسوا عليها ثقافات عديدة جاءت صورة مطابقة لتلك المعارف الخاطئة المبنية على التأمل النظري والافتراض التصوري، لا على أساس العلم التجريبي الذي أنشئ على يد علماء الإسلام فيما بعد.

أما العصر الحديث، فبالرغم من انتسابه للعلم التجريبي، إلا أنه مازال يتخبط في وصف الخالق، فرغم أن العلم الطبيعي التجريبي يدفعهم للإقرار بوحدانية الله، مازالوا - بحكم عصبيتهم ورضوخهم لقداسة كنائسهم - يعددون الآلهة، ويقللون من شأن الخالق، ويحصرونه ضمن صليب أو تمثال أو صورة، يلقون عليها تحية أسبوعية هي نصيبها الوحيد، وباقي الأسبوع نصيبهم ونصيب شعواتهم، فيميلون ميلاً عظيماً، ذلك لأنهم يظنون بالله ظن الجاهلية، فنسبوا إليه سبحانه الأبوة والبنوة والمعاون والشريك.

مغالطات باسم العلم

يُعرف قاموس أكسفورد الثقافة بأنها الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين، وتشمل اللغات وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية... إلخ.

وأصل مادة «ثق» عند العرب بمعنى هذب وصقل وأعد، أي أنها لا تخرج عن معناها اللغوي اللاتيني، ذلك أن الإنجليزية بصفتها لغة لاتينية تعرف الثقافة Culture بأنها تعهد النبات وحرثه ورعايته حتى يثمر ومنها جاءت كلمة Agriculture أي زراعة.

حتى أن ما يسمون بعلماء الاجتماع يعرفونها بأنها قدرات وعادات الفرد داخل المجتمع «معرفة، اعتقاد، فن، قانون، أخلاق، أعراف».

ورغم خلط الاجتماعيين بين المعارف

فرق الإسلام بين المعرفة والثقافة، فقولُه تعالى: ﴿لَا يُمْسِكُ بِعَمْرِ الْفَيْرِ وَلَا اللَّيْلِ سَابِقِ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس)، هي تعريف لسنة كونية يجمع على قبولها الناس جميعاً سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وهي بهذا عالمية لا تخص شعباً دون شعب، ولا ثقافة دون ثقافة، بل هي معرفة عامة يشترك في إدراكها والاستسلام لحقيقتها والاستفادة من معطياتها جميع البشر فيرسمون من خلالها طرق معيشتهم ووسائل تسخير الطبيعة لصالحهم.

أما الثقافة فهي مفهوم خاص، فلكل أمة أو جماعة ثقافتها الخاصة بها، فمفهوم الجهاد خاص بالمسلمين، والديمقراطية «كمنهج لا كوسيلة» خاصة بالعلمانية، أما وسائلها «طرق الانتخاب، والصناديق والسرية في التصويت، والممارسة الفنية لها» فهي تدخل ضمن المعارف المشتركة بين الناس.

ويعد الاقتصاد الفاندي بصفته ثقافة اقتصاد ربوي لا يمت لثقافة الإسلام بصلة، لأن النظام الاقتصادي في الإسلام نظام بيع وشراء وزكاة لا نظام استغلال حتى لو قنع المتعاقدون بممارسته، ذلك أن نتائج النظام الربوي في النهاية تؤثر على النظام العام وعلى مجموع أفراد المجتمع الإسلامي، كما نص القرآن وبيئت السنة، وكشفت الوقائع.

وعليه فإن المعرفة في إطار الإسلام مقصودة لخدمة المجتمع والاستفادة من تلك المعارف البشرية الهائلة لتوفير الرفاه والأمن للإنسان عامة، أما الثقافة فقد تبني وقد تهدم حسب تبني المجتمع لها، فالدولة التي تتبنى مشروع الضمان الاجتماعي والصحي والتعليمي للمرأة والشيخ الكبير وتعليم الأبناء، إنما تهدف لبناء مجتمع سليم خال من الجهل والتخلف والمرض والبطالة، أما المجتمع الذي يتبنى ثقافة الغابة والتسلط والمفسودية والتمييز الطبقي والفكري بين المواطنين، إنما يهدف لزراعة بذور الفرقة والحروب الأهلية والأناثية بين أبناء المجتمع.

لقد بنى اليونانيون القدماء «أفلاطون، وأرسطو كذلك» ثقافة مجتمعاتهم على أسس طبقية بحتة، فأخضعوا طبقة الفلاحين لطبقة التجار، وطبقة المالكين لطبقة المستأجرين، وأخضعوا الجميع لطبقة الفلاسفة والحكام، فكان مجتمعهم طبقياً، برغم أن علومهم ومعارفهم عن

سلام الشجعان !!

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

والكل له
فهنيئاً قد ملك الدار
ورجعت، ولم ترجع بينان
(٢)

فلماذا لا تحمل سيفاً
كي توقف إرهاب الشيطان
وترد استكبار الطغيان^{١١٩}
فعنوك لا يعرف إلا
لغة واحدة يحكيها
جربها في «بحر البقر»
وب «قانا» و«خليل الرحمن»
وعنوك لا يحمل قلباً
لا يعرف عاطفة الإنسان
قد باعك ماعك مغلصاً
وسقاك العلقم في عمان
فشرت المر على ظم
وبلادك انهار وجنان

(٤)
من غرة، من قدس الاحزان
أتون زحوف هدى وسلام
بكتائب رباهما الإسلام
نرضى بالموت، ولا نرضى
للأمة ذل الاستسلام
فالقديس لنا
والبحر لنا
والنهر لنا
مادام الحق وانت هنا
بصمود يحميه الإيمان

(١)
امسى الميدان بلا فرسان
وخيلك تجتر الاحزان
فلماذا الدمع على لبنان؟
وعلام تنوح على الجولان؟
فخيول عدوك قد شمخت
جاست في ارضك كل مكان
فالقديس لهم
والبحر لهم
والنهر لهم
ولكم من بعد اسى وهوان
اوسمة الخيبة والخذلان
ونياشين سلام الشجعان

(٢)
بمخيم داوود الأول
السعد عليكم قد اقبل
والمن تدفق والسلوى
وضممت خير المستقبل
وغزتكم ارقال الفئران
ومخيم داوود الثاني
جمع المجني مع الجاني
واعترف المجني عليه
بحقوق الجاني كاملة
فالارض له
يعطينا منها اشبارا
والامن له
نحميه ليلاً ونهارا
والسلم له
نرضيه، ويشمخ إصرارا

نافذة على لغتنا الجميلة

يُرد تسميتهم لعالم اللغة: «لغوي» وهذا خطأ لا تجيزه لغتنا الفصحى، لغة الضاد، لأن معنى «لغوي» بفتح «لام» كثير اللغو والثرثرة، والصحيح أن يسمى «لغوي» بضم «لام»، أي ينسب إلى «اللغة» وليس إلى «اللغو»، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾. ويكتبون في بعض قصصهم: (لعل هذا العامود أقوى العواميد)، فيجمعون «عمود» على «عواميد»، وهذا خطأ لا تقرأه لغتنا الجميلة، فجمع «عمود» هو «عمد» أو «أعمدة» وانظر في كتاب الله قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾، ويقولون: «أنفق المحسن سراً وعلانية» وهم يشددون «ياء» علانية، وهذا خطأ تأباه لغتنا العربية الفصحى، لأن الصحيح «علانية» بفتح الياء دون تشديد، فهي مصدر للفعل «علن» من باب «نصر» و«يقيم» ويكثر، وكتاب الله خير شاهد على ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة) فهذه لغتنا، لغة القرآن الكريم ■

محمد شلال الحناحنة

عتباطياً، بل إن السمات المعرفية والمعلوماتية في دولة الكويت، قد افسحت مجالاً كبيراً للحرية العلمية والأدبية والإطلاع الثقافي لا تكاد تلمسه في معظم الدول العربية وغير العربية، فقد تمكنت دولة الكويت من استغلال طاقاتها المالية والبشرية استفلااداً علمياً مدروساً، بحيث أصبحت مشعلاً لمعارف والعلوم من خلال أنشطة المؤسسات فكرية والمعرفية سواء الرسمية منها أو غير رسمية، بل إن حرية التعبير المكتوب يكاد تجاوز حرية التعبير في معظم الدول الليبرالية، شهادة الحركة الإعلامية ودور النشر وتحقيق تراث بهدف نشر المعرفة لا الريح، وبرغم ذلك ازال البعض يغالط ويخلط بين الثقافة والمعرفة، يحاول أن يظهرهما بمظهر واحد مع أنهما على رفي نقيص، فتختلط المفاهيم ويعتقد خطأ بأن كويتيين منفتحون ثقافياً، أي متعددي الثقافات الحضارات مع أنهم مسلمون ثقافياً وحضارياً معنى أن وجهة نظرهم منبثقة عن الإسلام، الصحيح أن يقال إن الكويتيين معارفيون مطلعون بتوسع على مختلف ثقافات الشعوب الأمم، وأن الكويت مركز إشعاع معارفي، ليست مركز إشعاع ثقافي، وهكذا يكون واصف قد مدح الكويتيين لأن المنفتح ثقافياً تمي إلى كل شيء، ومن انتمى إلى الكل فهو لا شيء، أما المنفتح معارفاً ومعلوماتياً فهو المنتمي إلى شيء ويمتلك معارف ومعلومات هائلة، دون أن تتبدل ثقافته وتتعدد وجهات نظره، وهذا هو حال بالنسبة لحركة المعرفة الكويتية.

من هنا يخطئ من ينسب الثقافة لفلان على أنه مثقف، بمعنى أنه مطلع وقارئ لثقافات معارف متنوعة، والأصح أن يسمى معارفي أو معلوماتي أو حافظ أو متخصص بعلم كذا مؤرخ، كاتب، صحفي، محرر، شاعر، جغرافي، معلوماتي... إلخ، أما أن يوصف إنسان بأنه مثقف، فهو وصف يحمل كثيراً من المغالطات، لأن لثقافة اصطلاحاً هو صاحب وجهة نظر معينة في الحياة، فعندما يقال فلا مثقف يجب أن يتبع لضاف بمضاف إليه، وهو نوع الثقافة التي تمي إليها، فيقال مثقف إسلامي، أي أن وجهة نظره إسلامية، ومثقف أمريكي أي أن تصورات سريكية أو غربية، وهكذا، أما إذا أريد وصف حد بالمعرفة بثقافات الآخرين، فيقال عنه مطلع على ثقافة الأوروبيين، أو مختص بالثقافة أمريكية، مع أن وجهة نظره في الحياة إسلامية. والمغالطة الأخيرة التي نود تكرار الحديث نها والإشارة إلى تهافتها، أنه لا يصح القول إن ناك غزواً معارفاً أو معلوماتياً، ذلك أن الغزو نحصر بالثقافة والحضارة، وهو الغزو الذي جب أن يحذرهُ المسلمون، أما العلوم والمعلوماتية التمدن والمعرفة بشكل عام، فهي حق لجميع ناس، فلا يمكن إضافتها لمصطلح الغزو بأي شكل من الأشكال ■

بين ابن حزم وابن النخيلة

اليهود في الأندلس

استطاع ابن النخيلة أن يسيطر على دولة ابن باديس بالخدعة والمكر... وبعدها استطال اليهود على المسلمين وجمعوا منهم الجباية، ثم تناول اللعين على القرآن الكريم، والف كتاباً زعم أنه جمع فيه تناقضات القرآن. وقد رد عليه ابن حزم في رسالة انتشرت في الأمة وكانت سبباً في ثورة الناس فقتلوا ابن النخيلة وتخلصوا من سيطرة اليهود. ختم ابن حزم رسالته بالدعاء على من مكن لليهود في ديار المسلمين، وجعلهم يتسلطون على رقابهم ويتواقحون على نبيهم وكتاب ربهم.

بقلم: د. محمد علي البار (٥)

ثم أطلق سراحه بعد ذلك، فانتقل إلى شاطبة، وتفرغ تفرغاً تاماً للعلم والتأليف.

وكما كانت حياته السياسية صاخبة، كانت حياته العلمية كذلك شديدة الصخب.

وكانت الأندلس والمغرب الأقصى في عهده قد وقعا في أسر التقليد، وكان المذهب المالكي مسيطراً سيطرة تامة على الدولة والعلماء، وكل من حاول أن يخرج على هذا المذهب ووجه بحرب شعواء، فضاق ابن حزم بذلك، واتخذ المذهب الشافعي فترة، ثم انتقل عنه إلى المذهب الظاهري، ونعى على أهل زمنه التقليد لمن سبقهم، ويعدهم عن الأخذ من الكتاب والسنة، وكان شديد الوطأة على من خالفه حتى قيل: «إن قلم ابن حزم في مضياء سيف الحجاج»، وقال عنه ابن حيان: «يصك معارضه صك الجندل»، ولكنه رغم جدته التي اعترف بها، وأنها كانت نتيجة مرض يعتره، إلا أنه كان ينصف خصومه ولم يكن يخلق التهم على أي منهم.

وقد بلغت مصنفات ابن حزم الأربعمئة، وعدد صفحاتها ثمانون ألفاً كما قال عنه ابنه أبو رافع، ويمكن إرجاع كتبه إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: متعلقة بالفقه وأصول الفقه: وأهمها كتابه الموسوعي في الفقه «المحلى» وله رسالة «مسائل أصول الفقه»، و«إبطال القياس والراي والاستحسان» و«النبذة الكافية في أصول الأحكام» وغيرها.

المجموعة الثانية: في التاريخ ومنها «نقط العروس في تواريخ الخلفاء» و«انساب العرب» و«فضل الأندلس».

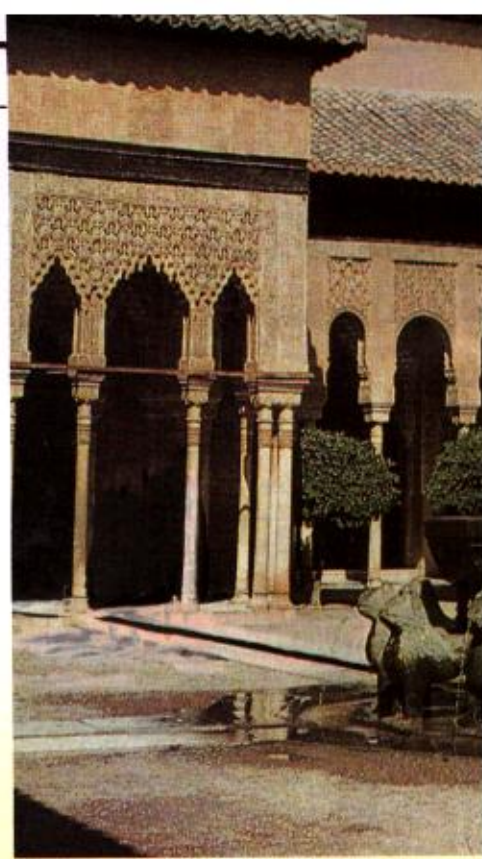
المجموعة الثالثة: في مقارنة الأديان والمثل والنحل: وأهمها «دون ريب كتابه» «الفصل في المثل والأهواء والنحل» وكتاب «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبين تناقض ما بأيديهم منها مما لا يحتمل التأويل»، و«رسالة في الرد على اليهودي ابن النخيلة» التي ستحدث عنها بعد قليل.

ترجمة ابن حزم: نبداً نبذة مختصرة موجزة عن الرجلين: فاما ابن حزم، فهو الإمام الفرد العظم، أحد أئمة الإسلام، وزعيم المذهب الظاهري القرطبي الأندلسي الذي ملأت كتبه الدنيا علماً وأدباً وخصاماً ومحاجة.. وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ينتهي نسبه إلى مولى فارسي كان اعتقه يزيد بن أبي سفيان أحد قادة فتح الشام في زمن أبي بكر - رضي الله عنه - ويقال إن جد ابن حزم في الأندلس كان نصرانياً فأسلم، وظلت علاقة أسرة ابن حزم بالبيت الأموي وطيدة جداً حتى أن والده وزر للحاجب المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر اللذين استبدا بالامر في آخر العهد الأموي بالأندلس.

وقد ولد ابن حزم عام ٣٨٤هـ - ٩٩٤م في بيت متصل بالبلاط الملكي أقوى اتصال، وكان في رفاهية وعز، وعرف من أسرار النساء والقصور ما ظهر بعد ذلك في كتابه «طوق الحمامة» ومع ذلك فقد تشقت ثقافة عالية وتلمذ على أكابر علماء عصره، وحفظ القرآن الكريم ودرس الحديث النبوي دراسة وافية على مشايخ عصره.

وكان ولاه ابن حزم شديداً للبيت الأموي في الأندلس، فقد ناصر هشام الثاني في الوصول إلى العرش عام ٤٠٠هـ، وأدى ذلك إلى معاناة ابن حزم وأبيه، وفر من قرطبة عام ٤٠٤هـ «بعد أن هدم البربر قصر أسرته البديع» إلى المرية حيث أكرمهم حاكمها، ولكنه ما أن سمع أن عبد الرحمن الرابع الملقب بالمرتضى تولى على بلنسية حتى ترك مضيفه والتحق بعبد الرحمن الأموي يناصره، واشترك معه في حرب غرناطة، ولما انهزم عبد الرحمن أسر ابن حزم وظل في الأسر فترة ثم أطلق سراحه، وللمرة الثالثة قام ابن حزم بدور كبير في مناصرة عبد الرحمن الخامس الذي استولى على قرطبة عام ٤١٤هـ وصار ابن حزم وزيره المقرب، ولكن الامر لم يطل بعبد الرحمن الخامس، حيث قتل بعد سبعة أسابيع فقط من استيلائه على سدة الحكم.. ووضع ابن حزم من جديد في القيد،

(٥) كاتب سعودي.



ابن حزم.. حياة سياسية حافلة.. وحياة علمية ناضجة.. ورأي خاص في المرأة يخالف جميع الفقهاء

**تقلب في مناصرة الأمراء..
ثم تفرغ للعلم فأنجز ٤٠٠
مؤلف في ٨٠ ألف صفحة**

والوزيرين ابن القروي.. واستخدم نفوذه لدى باديس الذي انغمس في الشراب بعد أن كبرت سنه، لتوطيد سلطانه، كما استخدم النساء في القصر، وتوصل إليهن بالهدايا، وشقت أعداده بمؤامراته، وازداد نفوذ اليهود في عهده زيادة كبيرة، حتى أنهم جمعوا الجبايات باسم الدولة من المسلمين، وأظهروا استغلالهم وتجبرهم على المسلمين الذين أحسنوا إليهم، وليس هذا بغريب على اليهود.

ورأى يوسف بن النفريلة أنه لكي يصفو له الجو، فإن عليه أن يقصي أكبر قبيلة صنهاجة التي يعتمد عليها الأمير باديس، ويبعدهم عن غرناطة، ولكن مؤامراته انكشفت وهبت قبيلة صنهاجة لتدافع عن كيانتها وسلطانها.

ولم يكتف يوسف بهذا كله، بل زادت وقاحتها لدرجة أنه بدأ في التطاول على الدين الإسلامي نفسه، وزعم لأصحابه من اليهود والنصارى والمنافيين أنه سينظم القرآن شعراً وموشحات، ووصلت به القحة أن وضع كتاباً زعم أنه يجمع تناقضات القرآن، فازدادت بذلك نفقة الأمة على هذا اليهودي الفاجر الذي لم يرع الذمة التي أعطيت له، وأنه وأضرابه اليهود ما كانوا ليصلوا إلى هذه المكانة لولا تسامح المسلمين إلى درجة الغباء.. وهو أمر يتكرر في التاريخ الإسلامي منذ العهد الأموي الأول، حيث تولى منصب طبيب الخليفة ووزير الصحة ووزير المالية يهودي أو نصراني، واستمر الأمر على ذلك المنوال في العهدين العباسي والأيوبي، وانتهاء بالدولة العثمانية، حتى أن صلاح الدين كان له اثنا عشر طبيباً من أهل الذمة، وتولى بعضهم الوزارة، وهي تعادل الوزارة الكبرى، وذلك في كل من مصر والشام والعراق والأندلس.

سماجة أم سماحة

إن ما حدث يعد سماجة وليست سماحة، وقد تنبه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى هذه المسألة، ورفض أن يعين غلاماً نصرانياً كاتباً حاسباً ليتولى الديوان في العراق، عندما طلب منه أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - ذلك، ولما كرر عليه الطلب قال عمر: مات الغلام، أي هب أن الغلام مات فابحث لك عن غيره.

ولم نر أي دولة نصرانية إلى اليوم تسمح لأي مسلم فيها أن يصل إلى منصب الوزارة، وهام المسلمون اليوم بالملايين في أوروبا وأمريكا، ولم نسمع عن أحد منهم تولى منصباً مهماً في الدولة لديهم، بل على العكس، تصك أسماعنا أنباء المذابح في البوسنة والهرسك، وفي كوسوفو، بل ونرى التعصب المقيت حيث تطرد فتيات من مدارسهن لمجرد لبسهن منديلاً يغطي رؤوسهن، وكم من مسلسلة طردت من عملها في أوروبا والولايات المتحدة لمجرد لبسها الحجاب.

وقد أخرج يوسف بن إسماعيل بن النفريلة اليهودي كتابه في الفترة التي بلغ فيها ذروة سطوته وقوته وهي ما بين عامي ٤٥٦هـ - ٤٥٩هـ، وأدى ذلك إلى نفقة العلماء والأمة على هؤلاء اليهود المجرمين المتطاولين على الإسلام ونبيه ﷺ وكتابه القرآن المجيد، ومن ذلك قصيدة للشاعر أبي إسحاق

وكان باديس يطمئن إليه وإلى نكاته وعقله وإخلاصه له، وكان من أسباب اطمئنانه إليه أنه يهودي نمي لا تشره نفسه إلى الولاية، وكانت الأندلس تروج بالمؤامرات في عهد ملوك الطوائف وكلما قوي وزير دبر المكائد ليتولى هو الحكم بدلاً من أميره..

وكانت قدرة إسماعيل على جباية الأموال من اليهود وغيرهم لا تبارى كما كان شديد المكر والختل والدهاء، حتى قال فيه ابن حيان في كتابه الإحاطة: «وكان هذا اللعين في ذاته، علي ما روى الله عنه من هدايته، من أكمل الرجال علماً وحلماً وفهماً ونكاهاً وبماثة وركانة، ودهاء ومكرًا، وملكا لنفسه، ويسطا من خلقه، ومعرفة بزمانه، ومدارة لعدوه».

وقد تمكن إسماعيل بهذا المكر والدهاء أن يسيطر على الدولة، وبالحب والدهاء جعل مناصب الدولة المهمة في يد اليهود حتى اكتسبوا الجاه واستطالوا على المسلمين كما يقول ابن حيان في الإحاطة.

وقد حرص إسماعيل على أن يتقف ابنه يوسف ثقافة واسعة، وأن يتقن صناعة الكتابة، ثم الحقه بخدمة بلكين بن باديس، فلما مات إسماعيل استطاع يوسف أن يتقرب إلى الأمير باديس عن طريق رشوة الوزيرين علي وعبدالله ابني القروي اللذين نصحا الأمير باديس بأن يعتمد عليه ويجعله كاتبه ومستشاره، واستطاع هذا اليهودي المخادع أن يكسب ثقة الأمير باديس كما فعل أبوه من قبل، وجمع له الأموال، بل استطاع أن ينتزع ما كان بيد ابني القروي من أملاك ويعطيها للأمير، وهكذا كان جزءا هذين الوزيرين فقدان أموالهما وسلطانهما بسبب دعمهما لهذا اليهودي، وهذا أمر يتكرر في التاريخ كثيرا، فكل من قدم مساعدة لليهودي، فإن اليهودي سرعان ما يقلب ظهر المجن، ويخدعه ويرديه إذا ما كان في ذلك مصلحة له.

واستطاع رجال الحاشية أن يصلوا إلى الأمير بلكين بن باديس، وأن يغروه بقتل يوسف بن النفريلة، ولكن بلكين كان سكيما، فافشى سره، واستطاع اليهودي الداهية أن يدعو بلكين لجلس شراب، وهناك سقاها السم وتخلص منه، ثم سيطر على الدولة سيطرة تامة بعد أن تخلص من بلكين

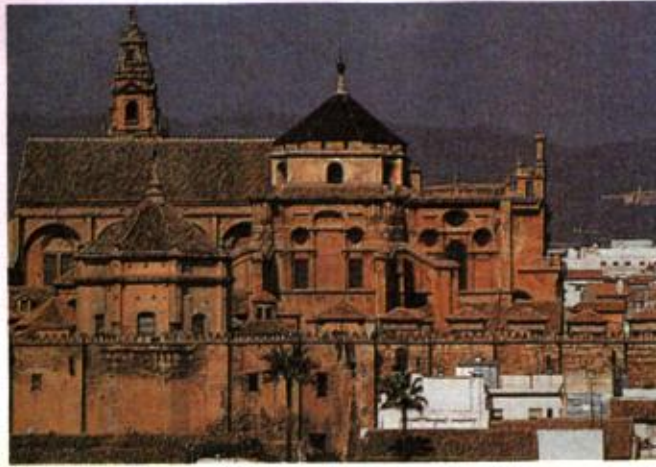
تَجَاوَيْتُ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٠﴾ (القصص).

ابن النفريلة: أما ابن النفريلة فهو لقب أطلق على يهودي من إسبانيا في العهد الإسلامي، ثم أطلق على ابنه، ولعل اسم النفريلة تحريف لكلمة ناغيذ العبرية التي وردت في أسفار العهد القديم، بمعنى القيم على المعبد، أو رئيس القصر، أو قائد فصيلة من الجيش، أو بمعنى المدير كما يقول ابن البسام.

ويقول الدكتور إحسان عباس في مقدمة تحقيقه لرسائل ابن حزم ومنها رسالة الرد على ابن النفريلة أن هذا اللقب أطلق على شموئيل (ومعناه: سمع الله لي) «إسماعيل» بن يوسف المكثي بابي إبراهيم، وابنه يوسف بن إسماعيل المكثي بابي الحسين، وقد نشأ إسماعيل بقرطبة، واضطرت فتنه البربر عام ٣٩٩هـ أن يغادرها، كما فعل معاصره ابن حزم.

بزوغ نجم

وذهب إسماعيل «شموئيل» إلى «مالقه» وافتتح مكاناً هناك، وكان قد درس التلمود بقرطبة على يد الرابي حنوك، كما درس الأدب العربي وصناعة الكتابة، واستطاع بذلك وقدرته على صناعة الكتابة أن يصبح كاتباً لأبي العباس وزير الأمير حبوس حاكم مالقه، فلما توفي أبو العباس أصبحت شؤون الديوان في يد إسماعيل، وتقرّب إسماعيل إلى ولي العهد في هذه الإمارة وهو باديس بن حبوس حتى نال ثقته، وبخاصة بعد أن كشف مؤامرة دبرها بعض من في القصر لإزاحة باديس عن الإمارة.. والغريب حقاً أن هذا اليهودي المكثي المخادع كان ضمن أفراد المؤامرة، فلما عرف تفاصيلها كشفها كلها للأمير باديس لينال ثقته وضحى بزملاته وأشلائهم ليصل إلى الوزارة والنفوذ.



مسجد قرطبة

اللابيري التي يحرض فيها صنهجة على التخلص من اليهود والوزير اليهودي الوقح ويقول فيها: وإنني احتلت بقرناطة

فكنت أراهم بها عابثين وقد قسموها وأعمالها فمنهم بكل مكان لعين وهم يقبضون جباياتها وهم يخلصون وهم يقسمون وهم يلبسون رفيع الكسا وأنتم لأوضاعها لابسون وهم أمناكم على سرركم

وكيف يكون أميناً خثون ثم قام أحد العلماء بالرد على هذه الرسالة الوقحة التي وضعها ابن النفريلة، وأطلع ابن حزم على الرد فلم يرقه، فوضع رسالته: «الرد على ابن

النفريلة»، وانتشرت رسالة ابن حزم انتشاراً واسعاً وكانت أحد الأسباب التي هيّجت الأمة على هؤلاء اليهود حتى ثار الشعب وقتل ابن النفريلة، وقتل يومذاك أربعة آلاف يهودي.

رسالة ابن حزم

بدأ ابن حزم رسالته بنقد أولي الأمر من المسلمين الذين وسدوا أمور الدولة إلى أعدائها من اليهود والنصارى ومكثوا لهم من رقاب الناس، فقال: «اللهم إنا نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من أهل ملتنا بديناهم عن إقامة دينهم، وبعمارة قصور يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم، ويجمع أموال رما كانت سبباً إلى انقراض أعمارهم، وعونا لأعدائهم عليهم، عن حياطة ملتهم التي بها عزوا في عاجلتهم وبها يرجون الفوز في أجلتهم، حتى استشرف لذلك أهل القلة والذمة، وانطلقت السنة أهل الكفر والشرك بما لو حقق النظر أرباب الدنيا لاهتموا بذلك ضعف همنا، لأنهم مشاركون لنا فيما يلزم الجميع من الامتعاض للديانة الزهراء والحمية لليلة الغراء، ثم هم بعد مترددون بما يؤول إليه إهمال هذه الحال من فساد سياستهم، والقدر في رياستهم».

وقد استخدم ابن حزم التحذير والإنذار والآيات القرآنية والأحاديث النبوية لكي لا يركنوا إلى الذين ظلموا.

ويقول ابن حزم في رسالته العجيبة التي كانها تصف أوضاع المسلمين اليوم منبهاً ومحذراً من يهود ومكر يهود: «لا سيما إن كان العدو من عصابة لا تحسن إلا الخبث مع مهانة الظاهر فيأنس المغتر إلى الضعف البادي، وتحت ذاك الختل والختر والكيد والمكر، كاليهود الذين لا يحسنون شيئاً من الحيل «يقصد أعمال الهندسة وغيرها من الأعمال» ولا اتاهم الله شيئاً من أسباب القوة، وإنما شأنهم الغش والتخابث والسرقعة على التطاول والخضوع مع شدة العداوة لله تعالى ولرسوله ﷺ».

ثم يقول: «وبعد فإن بعض من تغلى قلبه للعداوة للإسلام وأهله، وذوّيت كبده ببغض الرسول ﷺ من

متدثرة الزناقة المستسرّين بأذل الملل وأرذل النحل من اليهود التي استمرت لعنة الله على الموسومين بها، واستقر غضبه عز وجل على المنتمين إليها، أطلق الأشسر لسبانه، وأرضى البطر عنانه، واستشمتحت لكثرة الأموال لديه، نفسه المهينة، وأطفى توافر الذهب والفضة عنده همته الحقيمة، فألف كتاباً قصد فيه، بزعمه، إلى إبانة تناقض كلام الله عز وجل في القرآن اغتراراً بالله تعالى، أولاً، ثم بملك ضعفة ثانياً، واستخفافاً بأهل الدين بدءاً، ثم بأهل الرئاسة في مجآته عوداً، فلما اتصل بي أمر هذا اللعين لم أزل بأحثاً عن ذلك الكتاب الخسيس لأقوم فيه بما أقدّرني الله عز وجل من نصر دينه بلساني وفهمي، والذب عن ملته ببياني وعلمي».

ورغم أن ابن حزم لم يحصل على نص رسالة ابن النفريلة، وإنما وجد رداً عليها لم يشف غليله، فقام هو بما اتاه الله من سعة العلم ومن دراسته للتوراة المحرفة، فردّ عليه أفحم الرد وأقواه، ولم يترك له قولاً إلا نقضه ولا رأياً إلا أوضح خطله وبين جهل ابن النفريلة بأساليب العرب ولغتهم، ثم أوضح له ما في التوراة المحرفة من أباطيل وتناقضات.

وبعد أن صال وجال أنهى ابن حزم رسالته بالدعاء على من مكّن لهؤلاء اليهود في ديار المسلمين وجعلهم يتسلطون على رقابهم ويتواحدون على نبههم وكتاب ربهم فقال: «إن أمني لقوي، وإن رجائي مستحكم في أن يكون الله تعالى يسلط على من قرب اليهود وأدنانهم، وجعلهم بطانة وخاصة، ما سلط على اليهود وهو يسمع كلام الله تعالى:

ابن النفريلة.. يهودي ماكر تمكن من السيطرة على الدولة حتى استطال اليهود على المسلمين.. وزعم أنه سينظم القرآن شعراً!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ مِّنْهُم إِيَّاهُ يَتَّبِعُونَ إِنَّ يَهُودِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ (المائدة).

وللأسف، فإن ما ذكره ابن حزم قد تحقق في زمنه، وبعد زمنه، ويزال ماثلاً أمام أعيننا إلى اليوم ونحن لم نتعظ ولم نعتبر بما كان وما هو كائن.

وقد تميّز ابن حزم، ثم الغزالي، ابن تيمية، وابن القيم في نقده للتوراة والإنجيل بدراستهم العميقة لهذه الكتب المحرفة، وقد درس ابن حزم كتبهم وبخاصة الأسفار الخمس وحرص على اقتناء نسخ منها فوجده متناقضة ومختلفة، وما ذكره عنه

يوضح مدى التغيير الذي أصابها منذ عهده إلى يومنا هذا، ثم قام ابن تيمية - رحمه الله - بدراسة هذه الكتب دراسة واسعة وبخاصة في كتاب الموسوعي: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، وهو في أربعة أجزاء، وقد ذكر في الجزء الأول (ص ٥٩) أن بعض علماء الحنابلة الذين درسوا هذه الكتب نفوا عنها أي قيمة دينية، وأنها محرفة مر أولها لأخرها، بل بالغ بعضهم لدرجة جوار الاستنجاها بها، ولا شك في أن هذه الكتب قد حُرّفت تحريفاً شديداً، وأضيف إليها من الغش والسخف والكفر ما لا مزيد عليه، حيث صوروا الأنبياء عليهم السلام بأنهم زناة ولصوص وديوثون، فإبراهيم عليه السلام يزعمهم الكاذب يعرض زوجته سارة على ملك مصر حتى يأخذ من الأموال، وكذلك فعل إسحاق حسب زعمهم، ولوه يزنّي حسب زعمهم بابنتيه بعد أن شرب الخمر ونوح يتعرى بعد أن شرب الخمر، والله - تعالى عز - ذلك علواً كبيراً - يحب اللحم المشوي جداً حتى أنه مستعد أن يعطي نصف مملكته لمن يقدم له اللحم المشوي اللذيذ.

ورغم ذلك كله، فإن هناك آيات من التوراة، الحقّة والإنجيل الحق تلعب مثل الجواهر والألناس الملقاة في مزبلة من الركام والقناتورات، ووصل ابن القيم في كتابه «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» إلى هذه النتيجة التي وصل إليها من قبل ابن حزم والغزالي وابن تيمية.

والخلاصة: أن دراسة هذه الأسفار وكتب التلمود مهمة لمعرفة ما هم عليه من باطل ولاستفادتهم من هذا الزيف والضلال ودعوتهم إلى أنوار القرآن والسنة، ولمعرفة سياسة إسرائيل التي يتحكم فيها إلى حد كبير الاحبار، وبالتالي تعاليم التوراة المحرفة والمشنأ والجارة «التلمود».

وفي سلفنا من أمثال ابن حزم والغزالي وابن تيمية وابن القيم الذين تصدوا لثرهات اليهود والنصارى ولدراسة كتبهم قدوة، وآتمنى أن تدخل دراسة مقارنة الأديان إلى جامعاتنا بصورة أعمق مما هي عليه الآن، إذ يحتاج إلى ذلك العلماء والدعاة بل والساسة. ■

قتلة سيد قطب

بقلم: محمد الحساوي (٥)



لم يعد خافياً أن قتلة سيد قطب - رحمه الله - ليسوا وحدهم الذين أصدروا حكم الإعدام عليه، وتنفيذه شنتاً بالقاهرة عام ١٩٦٦م، فقد أصدر الحكم عليه جمال عبدالناصر في أثناء زيارته للاتحاد السوفيتي، ثم نفذ بعد عودته.

ومن المعلوم أيضاً أن سبب إعدام هذا الرجل ليس جرمًا جنائياً اقترفه، إنما هي الأفكار التي تبناها مستوحاة من الإسلام العظيم، وضمنها مؤلفاته المتعددة الضخمة ولا سيما كتابه «معالم في الطريق»، ومن حكمة الله تعالى وسننه الماضية «مضي السيف» أن كان ذلك الحكم الظالم مدعاة للمزيد من التعريف بقضية سيد قطب وأفكاره التي مهرها بدمائه الزكية الطاهرة في سبيل الله، وقد قال في رسالته إلى أخته «أمنية»: (أنا لست ممن يؤمنون بحكاية المبادئ المجردة عن الأشخاص... أمن أنت أولاً بفكرتك، أمن بها إلى حد الاعتقاد الحار عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون)، كما شهر عنه تشبيهه الأفكار بعرائس الشمع تظل كذلك جامدة ما لم يضع في سبيلها الإنسان بروحه وبمائه فتنبعث فيها الحياة، ولهذا لا نستغرب تصريحه، بل فرحه بأن تسرق أفكاره أو أن يتبناها الآخرون، لأن ذلك يحقق هدفه هو نفسه صاحب الأفكار، يقول أيضاً في رسالته إلى أخته - وكان يقدر أنه على بعد خطوات من الموت: (إن الفرع الصافي هو الثمرة الطبيعية لأن نرى أفكارنا وعقائدنا ملكاً للآخرين... «التجارة» وحدهم هم الذين يحرصون على «العلاقات التجارية» لبضائعهم)، هل يصدر مثل هذا الشعور النبيل إلا ممن صدروا عن مشكاة النبوة؟

ولعل الشر ممثلاً بقوى الظلام والظلميان يدرك أكثر ما يدرك خطر هذه الأفكار البينة الربانية، فيعمل على أدها، سواء بقتل صاحبها، كما نشر بعض الأنبياء عليهم السلام وأنصارهم بالمناسير، أم بحجب هذه الأفكار عن البشر لئلا تضفي ظلمات النفوس، وتكشف الحجب عن الأبصار، وتفضح الرجالة والمزيغين والأوثان الجديدة.

ومن أنواع القتل المستمر لسيد قطب - رحمه الله - أفكاره التي استشهد بسببها، ومن ذلك أن يُقدم ناشر مؤلفاته على حذف شيء منها، كما وقع لكتابه الجليل «الإسلام والسلام العالمي»، وما ندري إن كان قد وقع ذلك لمؤلفاته الأخرى لأن الأمر يحتاج إلى انتباه أولاً، وإلى إجراء عمليات فحص ومقارنة بين الطبقات القديمة - ومعظمها مفقود، وبين الطبقات الجديدة وما أكثرها، فقد

(٥) كاتب وشاعر سوري.

بشكل حي وأني، على الرغم من أنه كتب في الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن، وهو يتوقع سقوط الاتحاد السوفيتي، كما يحذر من خطر انفراد أمريكا بالساحة الدولية بعد ذلك، يقول رحمه الله تعالى: «إنه ليس من مصلحتنا نحن ولا من مصلحة الإنسانية أن تغلب الآن إحدى الكتلتين على الأخرى، وتمحوها من الوجود محواً، فنحن في دور استكمال وجودنا الطبيعي في الحياة، واستنقاذ مصالحنا المصغوبة بأيدي المستعمرين، ليس من مصلحتنا أن تهزم الجبهة الشرقية هزيمة نهائية، ولا من مصلحة الإنسانية كذلك، وإن وجود هذه الكتلة بهذه القوة في هذه الفترة لهو إحدى الضمانات لنا لنستخلص هذه الحقوق يوماً بعد يوم، كما أنه الضمانة المؤقتة للبشرية ألا تسيطر عليها قوى الاستعمار الجائر الفاشم الظالم»، ص ١٦٦.

بل يذهب الاستبصار الرباني إلى حد تصوير الفطرس الأمريكية التي نواجهها وتواجهها معنا البشرية جمعاء فيقول: «على أنني أعيد البشرية أن يستبد بها الصلف الأمريكي السخيف، الذي لا يقاس إليه الصلف البريطاني ذاته في أرض المستعمرات، إن عداوة الأمريكي للملونين عداوة بغية كريمة، وإن احتقاره للملونين لتهون إلى جانبه تعاليم النازية، وإن صلف الرجل الأبيض في أمريكا ليفوق كل ما كانت تتصوره الهتلرية، وويل للبشرية يوم يوقعها سوء الطالع في رقة هذا الصلف الأمريكي، بلا قوة في الأرض تخشى، ويعمل لها حساب» (ص ١٦٧)، وهنا نلقي السؤال الذي تلقىه لجان التحقيق: من المستفيد من حذف هذا القسم المهم من كتاب الإسلام والسلام العالمي، غير أمريكا المستبدة بالنظام العالمي كما حذر سيد قطب؟

إنه يحذر من أن تدور رحى الحرب الكونية المدمرة في أرض غير أرض الكتلتين: «ستدور في تركيا وإيران والعراق وسورية ومصر والشمال الإفريقي، وفي باكستان وفي أفغانستان، وفي منابع البترول الإيرانية والعربية، إنها ستدمر مواردها، وتحطم حياتنا نحن، وتدع أرضنا بقعاً خراباً يباباً، وسواء علينا انتصرت هذه أم انتصرت تلك، فسندرج نحن من المعركة فتاتاً وحطاماً... فسندرج نحن تلك الفئران الصغيرة لتجارب القنابل الذرية، والقنابل الهيدروجينية» (ص ١٧٠).

وتزداد خطورة هذا القسم المحذوف حين يقترح المؤلف - رحمه الله - طريق الخلاص، فيقول: «إن طريق الخلاص هو أن تبرز إلى الوجود من أرض المعركة المنتظرة كتلة ثالثة تقول لهؤلاء ولهؤلاء: لا !! إننا لن نسمح لكم بأن تديروا المعركة على أشلائنا وحطامنا، إننا لن ندع مواردها تخدم مطامعكم، ولن ندع أجسادنا تطهر حقول الغمامكم، ولن نسلمكم رقابنا كالأخفاف والجداء» (ص ١٧٣).

إننا ندعو من حذف هذا القسم المهم من الكتاب إلى إعادة نشره وفي ضمن الكتاب حيث كان. ■

بلغ بعضها العشرات من المرات. ما وقع لكتاب «الإسلام والسلام العالمي» انتبه إليه نفر من القراء المخلصين، ورجعوا إلينا بالتنبيه إليه، ألا وهو حذف القسم الأخير من الكتاب المذكور الذي يستغرق ٢٤ صفحة بعنوان «والآن...»، وهو قسم لم يعد موجوداً إلا في الطبعة الأولى والثانية من الكتاب المذكور، وحسب! حتى إن دار النشر المشهورة، التي تعاقدت مع ورثة سيد قطب لتنفرد «أو تحتكر» نشر مؤلفاته حذفت هذا القسم المشار إليه، ولكي نكون موضوعيين في تقدير حجم الفعلة المقترفة بحق مؤلف الكتاب نثبت النقاط التالية:

١ - إن حذف شيء من مؤلف بغیر إذن صاحبه لا يجوز خلقاً ولا علماً هذا بالنسبة إلى صاحب الكتاب.

٢ - أما بالنسبة إلى قارئه، فإنه يخسر الجزء الأهم في الكتاب، لأن خطة الكتاب جارية خطوة خطوة حتى تصل إلى الخلاصة أو الزبدة أو النتيجة، فيأتي من يقطع هذه الثمرة ويلقي بها في الفناء، وبلا أدنى إشارة أو اعتذار.

٣ - إذا عرفنا أن القسم المحذوف يخدم حذفه أعداء البشرية جمعاء، وهم أعداء سيد قطب، اتضح حجم الفعلة، ففي صدر هذا القسم يقول المؤلف: «والآن... بعد استعراض فكرة السلام في الإسلام، والإمام بفكرة الإسلام الكلية عن الحياة... الآن ما طريقنا نحن الأمة المسلمة؟ وما موقفنا من الصراع العالمي الذي يدور حولنا، ما واجبنا تجاه الحياة، وتجاه الإنسانية، وتجاه أنفسنا؟» إذن في هذا القسم المحذوف وصل المؤلف إلى تقديم برنامج عمل للفرد المسلم وللجماعة المسلمة وللإنسانية كلها تحقيقاً للسلام العالمي في المحيط الدولي وهو «الخير الشامل، تحقيقاً لكلمة الله، وإلا فالجهاد الدائم لتحقيق هذه الكلمة، والكفاح الدائم لدفع البغي والعدوان، والصراع الدائم مع الفساد والشر والظلمين»، إن القسم المحذوف من الكتاب يعد قراءة إسلامية للواقع العربي والإسلامي والدولي



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

أثر الإيثار والصدقة

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾، فالذي يستطيع مجاهدة نفسه المحبة للمال، التي تدعوه للشح وعدم الإنفاق، هو من المفلحين الناجين في الدنيا والآخرة، ومما يدل على ذلك ما جاء في بعض الإسرائيليات: أن عابداً عبد الله سبعين سنة، وفي ليلة شاتية طرقت معبده فتاة جميلة تريد أن يؤويها فلم يلتفت إليها، فذهبت، فنظر إليها فاعجبته، فنادها، وأبقاها عنده سبعة أيام في معصية الله، ثم ندم على ما كان منه عندما تذكر حلالة العبادة التي هجرها، فقام باكياً، وهام على وجهه، حتى دخل إلى خربة بها عشرة عريان، كان يتصدق عليهم راهب كل يوم برغيف لكل منهم، فلما جاء غلام الراهب بالأرغفة أخذ العابد رغيفاً فنقص رغيف لأحد العميان، فقال: أين رغيفي؟ فقال الغلام: لقد وزعت عليكم جميعاً، فقال الأعمى: أبيت طاوياً، فيكي الرجل العاصي ونال الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق بأن أبيت طاوياً لأنني عاص وهذا مطيع، فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك، فأمر الله ملك الموت بقبض روحه، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعاً، وقالت ملائكة العذاب: بل هو رجل عاص، فأوحى الله تعالى إليهم أن زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال، فوزنوها فرجحت المعصية على العبادة، فأوحى إليهم أن زنوا معصية السبع ليال بالرغيف، فرجح الرغيف، فتوفته ملائكة الرحمة. (المستطرف: ١٨، ١٩).

ويؤكد هذه الرواية ما جاء في حديث قتاتل المانة وكيف أن الله رحمه بعد موته. ■

أبو خلاد

أجمل كلمة تسميها هي اسمك..

فتذكر دائماً أسماء الآخرين

قد يواجه الواحد منا في حياته اليومية مواقف يشعر فيها بالإحراج نتيجة عدم تذكر الأسماء.... ونحاول بذل الجهد الذهني لتذكر اسم الشخص الذي نقابله لكي نداري إحساسنا بالحر، إلا أننا نفشل في ذلك، ويزداد الأمر سوءاً إذا كان الشخص أحد الأقارب أو الأصدقاء، أو شخصاً له مركزه الاجتماعي المرموق.

اعرف رجلاً لا تسعفه ذاكرته باسم الشخص الذي يقابله أو الذي يرغب في تذكر اسمه حتى أسماء أولاده، فهو في كل مرة يذكر عشرات الأسماء قبل أن يصل إلى الاسم المطلوب، وقد يساعده أحدهم بذكر الاسم ليوفر عليه مشقة البحث في ذاكرته!

بالاقتراح والتداعي، وإذا كثر ما تحويه ذاكرتك من المعرفة، كثرت الأفكار التي تستطيع أن تقرر بها الأشياء الجديدة التي تود أن تتذكرها.

مثال ذلك أن من يعرفون عدداً من اللغات الأجنبية يؤكدون لك أن دراسة اللغة الثانية أسهل عليهم من الأولى، وأن دراسة السادسة أقل مشقة من الرابعة.

وهناك وهم آخر هو أن تذكر شيء ما يقتضيك أن تنسى شيئاً قديماً بعد أن تبلغ مخزونات الذاكرة حداً معيناً، أي أن الذاكرة لها سعة محدودة، وهذا الرأي ليس صحيحاً، فالعلم يقول إن سعة العقل البشري ليس لها حدود.

والظاهر أنه إذا وقعت لك تجربة أو إذا تعلمت شيئاً، فإن ذلك يثبت في عقلك الباطن ثبوتاً لا يمحي، فقد مات في أحد مستشفيات نيويورك رجل في الثامنة والسبعين كان قد نزع إلى أمريكا من فنلندا، وهو في الخامسة، فلما أصبح رجلاً لم يتذكر كلمة واحدة من لغة قومه، وعلى ذلك ظل يهذي باللسان الفنلندي ساعات في مرضه الأخير، فهو لم ينس طوال تلك السنين الكلمات التي تعلمها في طفولته، ولكنه قطع صلته بها وحسب، فقد ظلت ذاكرته واعية لها، ولكنه لم يحسن التذكر.

أثر المهنة والحواس

في الملاحظة والتذكر

يختلف الناس اختلافاً بيناً في مقدرتهم على تذكر الأنماط المختلفة من المعرفة، دع مهندساً وطبيباً وشرطياً يزورون مدينة غريبة عنهم، نجد كلاً منهم يلاحظ أشياء مختلفة، ومن ثم يتذكر هذه الأشياء فيما بعد.

ويُفسر هذا الاختلاف باختلاف الأشياء التي يهتم بها كل منهم، فليس غريباً أن يتذكر الطبيب أنواع الأمراض التي يُصاب بها الأهالي في هذه المدينة والأجهزة الطبية المتوافرة في وحداتها العلاجية في الوقت نفسه الذي لا يتذكر فيه المهندس ذلك، لأنه لم يلق لها بالاً وإنما كان اهتمامه منصّباً على الأشكال الهندسية التي شيدت بها

إن اسم المرء هو أعذب وأحلى وأهم لفظ في اللغة: يقول الكاتب الأمريكي ديل كارنجي في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء» فإن اسم الشخص هو أجمل وأهم صوت يمكن لأي واحد منا أن يسمعه، فكثيراً ما يكون هذا الاسم مفتاح صداقة جديدة أو توقيع صفقة أو تكوين شركة، فالنطق بالاسم يولد لدى الناس إحساساً مغريباً بالقبول، ويكون مفعوله أقوى وأسرع من أي جملة أخرى.

وقد أيقن «أندرو كارنجي» «ملك الصلب» بالأهمية الدهشة التي يراها الناس لأسمائهم فاستخدم هذه المعرفة لاكتساب الملايين حيث أراد أن يبيع قضباناً حديدية إلى شركة بنسلفانيا للسكك الحديدية التي رأسها يومئذ «ج. اندجار تومسون»، فشيّد كارنجي مصنعاً هائلاً للقضبان الحديدية وسماه «مصانع ج. اندجار تومسون للصلب»، فمن أين كان اندجار يشتري القضبان حين يحتاج إلى شرائها؟

ومن أسهل الطرق وأقربها وأهمها لاكتساب حب الناس وإشعارهم أن لهم شأناً أن نتذكر أسمائهم، ومع ذلك كم منا يفعل ذلك؟

إننا نتعرف إلى امرئ ونحادثه، ثم نودعه ولا نستطيع أن نتذكر اسمه، ولا ريب أن النسيان يسبب لنا الإحراج، وقد يخامرنا شعور بأننا غير جديرين بمكانتنا الاجتماعية أو المهنية، وقد يترك لدى الشخص الآخر انطباعاً أولياً سلبياً يمكن أن يظل مفعوله مستمراً لفترة طويلة وقد يصل الأمر إلى فتور العلاقة ثم انقطاعها أو وأدها في المهمل، وكثيراً ما انقطعت علاقات اجتماعية، وماتت صداقات قبل أن تبدأ بسبب نسيان اسم الشخص.

مفاهيم مغلوطة

يتوهم بعض الناس أنه على قدر ما تحويه عقولهم من المعلومات، يشق عليها أن تتسع للمزيد، ويستندون إلى ذلك لكي يسوغوا لأنفسهم عدم إرهاب عقولهم بحقائق غير ضرورية، لكن علم النفس بين أنه كلما زاد ما تعرفه سهل عليك أن تسترشد من المعرفة، فالتعلم والتذكر يحصلا

نشط ذاكرتك

أما الكاتب الأمريكي «بروتو فيرست» فيضع لنا بعض التمارين العقلية لرياضة الذهن وتنشيط الذاكرة للمساعدة على التذكر بوجه عام، ولن نخسر شيئاً إذا قمنا بتجربتها فقد تساعدنا على التذكر:

١ - اطلق لعقلك العنان بضع دقائق، ثم حاول أن تعود بسلسلة أفكارك القهقري إلى مبدئها، مثال... جلست تشاهد التلفاز ولاحظت أن أحد أبطال المسلسل يشبه صديقاً لك يعيش في مدينة أخرى كنت قد قمت بزيارته في العام الماضي، فتذكر هذه الرحلة التي قمت بها واستقبال صديقك لك وأماكن الزيارات التي حرصت على زيارتها ومدى السعادة التي كانت تغمرك، وتذكر المناقشات التي دارت بينكما، ونقاط الاختلاف والالتقاء وما إلى ذلك.

حاول الآن أن تقتفي أفكارك مبتدئاً بالرحلة في القطار، والوجوه التي قابلتك في السفر، ثم الوصول إلى المدينة والعودة مروراً بأماكن الزيارات ومواضيع المناقشات وما حملته من مشترتات، وقد تجد رجوعك القهقري مع أفكارك إلى بدايتها صعباً في أول الأمر، إلا أنك لن تجد وسيلة أصلح من تلك الوسيلة لرياضة عقلك.

٢ - فكر في حجرة تعرفها جيداً، صور لنفسك موضع كل باب ونافذة وقطعة من الأثاث فيها، أين التلفاز وزر النور؟ أعلى نوافذها ستائر مسددة؟ حاول أن تجعل صورة تلك الحجرة في ذهنك أتم ما تستطيع، فإذا عدت إلى تلك الغرفة بعد ذلك حاول أن تتبين ماذا نسيت من محتوياتها.

٣ - تذكر بكل ما في وسعك من الدقة ما حدث في الساعة الأخيرة، أين كنت منذ ساعة مضت؟ ماذا كنت تفعل؟ فيم كنت تفكر وبماذا كنت تشعر؟ ثم ماذا حدث؟ وعلى قدر ما تتوخى الدقة في التفصيل فيما تتذكر، كان الأمر خيراً وأفضل. حاول أن تدرس وجه الشخص الجالس بالقرب منك حين تستقل قطاراً أو حافلة، ثم أغمض عينيك وتخيل أنك تصف هذا الوجه لصديق لك، أو دون في عقلك قائمة بأسماء الذين تحدثت معهم في يومك واستعد كل ما قيل.

فإذا أخذت بهذه المقترحات أخذاً دقيقاً على مدى أسابيع قليلة، فسوف تجد مقدرتك على تذكر الأسماء والوجوه قد تحسنت تحسناً بلياً، بل قد تدهش حين تجد نفسك قادراً على أن تذكر العناوين وأرقام التلفونات قبل أن تبحث عنها، وربما تجد نفسك قادراً على شراء ما تحتاجه دون الرجوع إلى كشف أعدته ودرسته في جيبك.

وإذا زادت ثقتك بذاكرتك، ازدادت ميلاً إلى الإقلال من الاعتماد على تلك الوسائل الخارجية، وسرعان ما تصبح مستعداً لأن تنبذ العكازات التي كان عقلك يعتمد عليها، وأن تنهض على قدميك. ■

صبحي محمد جبر - مصر



التركيز على الوجه، فإذا كان فيه شيء مميز مثل لون الشعر أو حجم الحواجب أو بروز الجبهة وما إلى ذلك، فحاول التركيز على هذه السمة المميزة وإيداعها في الذاكرة عن طريق المبالغة فيها أو ربطها مع نفس القسمة عند شخص آخر.

ثالثاً: الربط بين الأشياء: احتفظ في ذاكرتك بسمة مميزة للشخصية وحاول تحويل اسمها إلى صورة يصعب نسيانها بعد ذلك حتى لو اضطرت لتحقيق ذلك إلى عقد مقارنات أو إيجاد علاقات مضحكة بين الاسم والصورة، أما إذا كان الاسم غير متداول فاسأل صاحبه عن معناه فسوف يفيدك ذلك في تذكره.

رابعاً: التكرار: يمكن من خلال الحديث مع الآخر تكرار اسمه عدة مرات مثل قولك: سعدت بلقائك يا... إنك رجل حاضر البديهة يا... وهكذا، فتكرار الاسم يساعد على وضوحه في الذاكرة.

لقد عرف نابليون الثالث ذلك وتوصل إلى هذه الأفكار التي قال بها «د. توماس» وعمل بها حتى إنه كان يفخر بأنه يستطيع أن يتذكر اسم كل امرئ قابله، وكان إذا لم يسمع الاسم واضحاً يقول: إني أسف جداً لم أسمع الاسم بوضوح، وإذا كان الاسم غريباً غير مألوف سأل صاحبه عن هجائه، وكان في أثناء الحديث يتكلف أن يكرر الاسم مرات عديدة ويقرنه في ذهنه بمعارف وجه الرجل، وشكله العام، وإذا كان الرجل ذا شأن جشم نابليون نفسه ما هو أكثر من ذلك... فكان إذا خلا بنفسه يكتب اسم الرجل على ورقة وينظر إليه ويركز خواطره فيه ويثبت الاسم في ذهنه ثم يمزق الورقة وبهذه الطريقة يتذكر الاسم مكتوباً كما يتذكره مسموعاً.

انتبه تماماً وركز على الوجه مع تكرار ذكر الاسم

لبينة ومواصفات الطرق، والارتفاعات المناسبة، هكذا.

والاختلاف يرجع أيضاً إلى اختلاف الوسائل التي تسهل عليهم إحراز المعرفة، فإذا كان أقوى بآفيك أن أعية كنت حرياً بأن تذكر رقم التليفون الكيفية التي ينطق بها، وإذا كنت ذا عين مدققة من المحتمل أنك تذكره بالكيفية التي تراه عليها.

وليس من المفارقات أن يكون عضو البرلمان ذا ندرة على أن ينادي الألفاً من الناس بأسمائهم، وأن حمل المذيع المشهور في رأسه دائرة معارف من لمعلومات المفيدة والمسلية، وأن يكون المحامي اللامع بادرأ على أن يترافع ساعات أمام المحكمة دون لرجوع إلى مذكرات، ثم يذكر بعد ذلك مرافعته لكمة كلمة.

أفكار تساعدك على التذكر

وأنت أيضاً تستطيع أن تكون مثل المذيع أو لصامي بشرط أن تكون مستعداً لأن تتجشم لصعاب نفسها، يقول الدكتور توماس كرول عالم نفس الأمريكي إنه اكتشف من خلال أبحاثه أن قطاع الذاكرة لفترات يمكن أن يكون نتيجة لعدم تركيز، فكل يوم تتدفق على المخ كمية من المعلومات الجديدة التي يضيفها في نظام معقد... ويحدث عادة أن تخزن المعلومات المهمة في الذاكرة طويلة المدى المعلومات الأقل أهمية في الذاكرة قصيرة المدى، التحدي الحقيقي الذي يواجهه كل منا هو: كيف نذكر بطريقة أبسط وفي الوقت نفسه كيف نجعل لاسم معنى أو شكلاً بحيث ندخله في الذاكرة بولة المدى؟

واليك بعض النقاط التي اقترحها «كرول» تساعدنا على تذكر الأسماء:

أولاً: التركيز: تؤكد الدراسات أن نسيان اسم شخصية سبق أن تعرفت إليها يرجع إلى أنك كنت ي لقائك الأول بها غير منتبه تماماً، يحدث هذا أدة نتيجة لانشغالنا بانفسنا فلا نغير كثيراً من شخصيات العابرة التي نقابلها اهتماماً كبيراً، إذا أردت التخلص من هذا الإحراج، فعليك عند برفك إلى أي شخص أن تحو من مخ كل أفكار سارجية وتحاول التركيز على هذه الشخصية لذات، فإذا حدث أنك سرحت بأفكارك قليلاً أثناء حديث ولم تنتبه للاسم جيداً فاسأله عنه مرة فري.

ثانياً: تصور الوجوه: إذا حاولت تذكر الأسماء ن طريق الغم فإن الاحتمال الأكبر أنك سوف سي بسرعة، إما إذا حاولت وضع هذه الأسماء لوجوه داخل إطار تصويري وربطها بصور فري، فإن الاحتمال الأكبر أنك سوف تتذكر سهولة جداً بعد ذلك، وأفضل طريقة للاحتفاظ لأسماء الجديدة في الذاكرة هي استعمال أسلوب بالغة، والربط بين الأشياء في الذاكرة، في محاولة ك لإيجاد علاقات تربط بين الاسم ووجه صاحبه، ليك طريقة لتحقيق ذلك.

عند تعرفك إلى أي شخصية جديدة حاول

نصر المسلمين.. بالظواهر الخارقة

الكوارث الكونية: قدرة الله تمصف بفطرة الفرب

بقلم: د. أحمد عبد المنعم عربود

اجتاحت العالم في الآونة الأخيرة ثورات من ظواهر كونية عديدة: فيضانات مغرقة، صواعق وبراكين وحرانق، أعاصير تقتلع الأخضر واليابس، وتبتلع في جوفها مدناً بأكملها في ثوان محدودة. زلازل مهلكة، وإنهيارات تدفن تحتها آلاف البشر، ناهيك عن الأوبئة والأمراض ومما لا يقع تحت حصر.

ولم يسلم العالم الغربي والقارة الأمريكية من آثار ذلك الدمار الذي خلف آلاف القتلى وخسائر مادية قدرت بمليارات الدولارات مع إعلان بلادهم منطقة كوارث تستجدي العون والمساعدة حتى من الدول الفقيرة.

ولنا هنا وقفة تأمل وسؤال يطرح نفسه:

- هل استطاعت تكنولوجيا العصر وتقنياته المتقدمة - التي تمتلكها تلك الدول - أن تمنع وقوع إحدى هذه الظواهر المدمرة أو توقف اجتياح ثوراتها المهلكة؟!

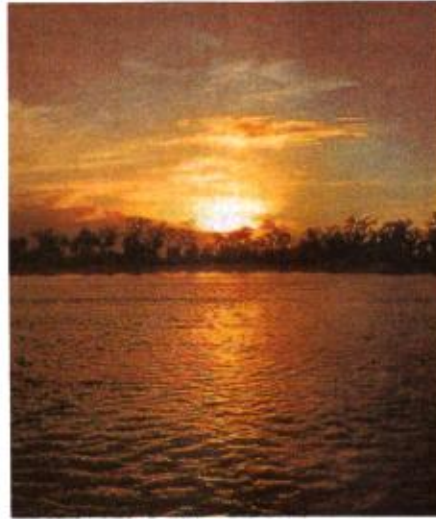
- هل استطاعت ترسانات أسلحة الدمار الشامل الأمريكية أن توقف أو تغير سير الإعصار المدمر الذي اجتاحت مدنها؟!

- هل تمكنت رؤوس صواريخها النووية - التي تبت الرعب في قلوب العالم - أن تمنع الفيضانات أو توقف تدفقها؟ والإجابة هي: لا.

فهذه أمريكا بجيوشها وعددها وعتادها وجبروتها وطغيانها وغرورها لم ولن تستطيع أن توقف أو تتصدى لظاهرة كونية واحدة سيرها الله تبارك وتعالى بأمره وقدرته إلى هذه المناطق وأتى لهم أو لغيرهم ذلك؟!

الله سبحانه وتعالى القاهر فوق عباده، القدير قدرة مطلقة لا يحدها شيء، يقول للشيء كن فيكون، لا يعجزه شيء، وهذا من كمال ربوبيته.

والمؤمن الحق يثق بربه، ويصدق كل ما جاء في كتابه، ويؤمن بقدرته ويعلم أنه ليس عليه إلا اتباع



أوامره، واجتناب نواهيه، وأنه ليس عليه إدراك النتائج، فتقر نفسه، ويهدأ باله بتلك الصلة بربه وبانقياده لأوامره، ويعلم أن الله إنما ينصر المؤمنين بطاعتهم لربه ويمعصية عهدهم له، فإن هم تساوا مع عدوهم في الذنوب فالنصر - منطقياً - لعدوهم لكثرة عدده وعدته.

إن الانتصارات كلها التي تمت للمسلمين نسبها الله إليه ولم ينسبها لهم قال تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾، ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾، ﴿وما آفأ الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾، ﴿ولكن الله يسلط رسله على من يشاء﴾، ﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني بعكم فتورا الذين آمنوا سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فأضربوا فوق الأعناق وأضربوا منهم كل بنان﴾ (الأنفال). وغيرها الكثير والكثير.

وأمره - سبحانه - كما رأينا بسيط ومهلك يتمثل في ظواهر كونية تتحرك هنا وهناك بأمره فتثير

مواقفه المحمودة عقلاً وعرفاً وشريعاً، ومروءة الجاه: بذلة للمحتاج إليه، ومروءة الإحسان: تعجيله وتيسيره وتوفيره، وعدم رؤيته حال وقوعه، ونسيانه بعد وقوعه، ومروءة الترك: ترك الخصام والمعاينة والمطالبة والممارسة والإغضاء عن عيب ما يأخذه من حقه.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم وحديثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته».

قال أبو محمد البيهقي: دخلت على الرشيد فوجدته ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب، فلما

الرعب والخوف والهلع والدمار والهلاك. قال سبحانه: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً ويشتري السحاب الفقال (١٧) ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ (الرعد). ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾.

يحيل الماء يابساً بعضاً، ويحيل اليابس إلى ماء... يفجر الأنهار من الصخور، والبحار يسجرها ناراً ويخرج الحمم من باطن الأرض، والصواعق من السماء، ويحرك الريح ويسكنها، كل ذلك بأمره وقدرته.

ولنا في التاريخ عبرة كيف أهلك الله تعالى عاداً الأولى ﴿وتمود فما أبقى﴾ (٢١) وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى (٢٢) والمؤتفة أهوى (٢٣) فغشاها ما غشى (٢٤) (النجم).

غرقاً بالطوفان، وريحاً صرصراً، وصيحة ورجفة، وذبأباً يأكل اللحم ويترك العظام باقية، وقلباً وتنكساً ومطرأً بحجارة من سجيل، وشرراً من نار، وخسفاً بالأرض، وطيراً أبابيل ترمي بحجارة من سجيل.

ما العمل إذن؟! الحل سهل وميسور وليس لنا بديل أو خيار سوى: ﴿إن تصروا الله تنصركم﴾.

فلننظر ببس من هذه الظواهر الكونية؟ من فيضانات وأعاصير وزلازل؟ فما أيسر أن يهلك الحق تبارك وتعالى كل قوى الشر والبغي بقوة من عنده في ظاهرة كونية، وبالطبع لا طاقة للبشر ولا قدرة لهم إن اجتمعوا كلهم على الوقوف أمام قدرته سبحانه وقوته.

أو يرسل على دوننا وباءً مثل الطاعون فيهلكهم جميعاً وقد كفى الله المؤمنين القتال. فقط الثقة في الله والتوكل عليه.

«لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً».

فهل فهمنا الدرس واستوعبناه من ثورات الطبيعة؟ ■

رأني تبسم، فقلت: فائدة أصلح الله أمير المؤمنين؟ قال: نعم، وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني أمية فاستحسنتهما، وقد أضفت إليهما ثالثاً، ثم أنشدني:

إذا سد باب عنك من دون حاجة

فدعه لأخرى يفتح لك بابها

فإن قراب البطن يكفيك ملؤه

ويكفيك سوءات الأمور اجتنبها

ولا تك مبذلاً لعرضك واجتنب

ركوب المعاصي يجتنبك عقابها. ■

عدنان القاضي

المروءة: زينة نفس المرء

استعمال كل خلق حسن، واجتناب كل خلق قبيح هي «المروءة». تجنب الدنيا والرزائل من الأقوال والأخلاق والأعمال هي «المروءة». غلبة العقل للشهوة هي «المروءة».

وقد وضع العلماء للمروءة أصنافاً نذكر منها:

مروءة اللسان: حلاوته وطيبه ولينه، واجتناء الثمار فيه بسهولة ويسر، ومروءة الخلق: سعته ويسطه للحبيب والبغض، ومروءة المال: الإصافة

مشكلات وحلول في حفل الدعوة

تضارب متطلبات البيت مع متطلبات المؤسسة

التعريف:

عندما يلتزم الأفراد في المؤسسات الدعوية والتي تتطلب إنجاز بعض الأعمال، يصطدمون بمتطلبات البيت، وبخاصة من كان العائل الوحيد لبيته، أو كان الأكثر وثوقاً به من قبل والديه، أو كان من الملتزمين ببعض الأعمال للبيت قبل التزامه بالمؤسسة.

المظاهر:

- ١ - كثرة الاعتذار عن الأنشطة من غير ضعف فيها.
- ٢ - تذمر الوالدين أو الزوجة لعدم إنجاز أعمالهم.
- ٣ - الاضطراب والضيق الذي يبدو على الفرد.
- ٤ - الخروج من المؤسسة.

الأسباب:

- ١ - عدم معرفته بالأولويات.
- ٢ - ضعف شخصية الفرد.
- ٣ - تعوده على القيام بعمل ما لبيته لفترة طويلة، وصعوبة ترك هذا العمل لما يترتب عليه من السلبات.
- ٤ - كونه العائل الوحيد لوالديه أو أكثر من يوثق به منهم.
- ٥ - الاعتماد الكامل عليه من قبل زوجته.
- ٦ - خوف الوالدين عليه ومنعه من الالتحاق بهذه المؤسسات الدعوية بسبب التأثير بالإعلام المضاد.
- ٧ - طبيعة الفرد المنغلقة.

الحل:

- ١ - معرفة متطلبات البيت بوقت كاف حتى يتمكن من برمجته وعدم تصادمه مع متطلبات المؤسسة.
- ٢ - إخبار البيت بجدوله في المؤسسة حتى يبرمجوا طلباتهم بمقتضى هذا الجدول.
- ٣ - توثيق الصلة مع والدي الفرد بالزيارات الفردية والولاتم، ودعوتهم للأنشطة العامة التي يشترك فيها أبناءهم كنشاط المخيمات، أو السمر الختامي لأنشطة الصيف، أو توزيع جوائز حفظ القرآن، وما شابهها من برامج.
- ٤ - تعليم الزوجة قيادة السيارة.
- ٥ - تعليم الابن الأكبر قيادة السيارة.
- ٦ - تشغيل سائق سيارة، مع ملاحظة القيود الشرعية في ذلك.
- ٧ - أن يتم اختيار المنزل قرب الأقارب أو بعض الإخوة الثقات للاستعانة بهم في قضاء بعض الحوائج أثناء غياب الفرد.

حُب النّاس

سلوك إيماني يقوي النفوس والأبدان

فقال: «... وخياركم خياركم لنسائهم»، كما أوصى الزوجات بأنواجهن فقال ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

وكذلك أوصى الإسلام الآباء والأمهات بالأبناء، وأوصى الأبناء بالآباء والأمهات، وبذلك فإن الأسرة المتمسكة بأوامر الله الحريصة على تعاليم الإسلام، هي أسرة سعيدة متمسكة يسود الحب بين أفرادها.

- اجتناب الغضب: فكما كان الإنسان سريع الغضب، كان أكثر عدوانية وعرضة لزيادة انسداد الشرايين، مما يسبب رفع الضغط، ويعرضه لأمراض القلب، وقد قال رجل لرسول الله ﷺ: أوصني فأوصاه النبي ﷺ قائلاً: «لا تغضب».

- الضحك والمزاح المباح: فلا ينبغي أن يكون الإنسان عابس الوجه، دائم الحزن، بل ينبغي أن يروح عن نفسه بشيء من المزاح المباح، فإنه والضحك لهما أثر قوي على جهاز المناعة، وحينما يضحك الإنسان يزول عنه كثير من الخوف والقلق والخجل، والعداء، والغضب.

ويؤكد الباحثون أهمية الضحك، لتخفيف حدة القلق عند بعض المرضى خاصة قبل إجراء العمليات الجراحية قائلين: إن هؤلاء تم شفاؤهم بصورة أسرع، وليس معنى ذلك أن تتحول حياتنا إلى هزل ومزاح وضحك دائم، لكن لباس أن نروح عن أنفسنا بشيء من ذلك، من وقت لآخر... وهكذا نرى أن السلوك الإيماني يحفظ صحتنا النفسية والبدنية، ويجعلنا أقوياء النفوس والأبدان. ■

أبرار السعيد، المدينة المنورة

حب الناس، والحرص على عونهم، والمشاعر الطيبة نحوهم، يقوي الجهاز المناعي للإنسان ويجعله أكثر قدرة على مقاومة المرض.

هذا ما توصل إليه عدد من الباحثين البريطانيين، وقد حددوا بعض الأفعال والمشاعر والأنفعالات التي تساعد على ذلك، وهي: حب الآخرين واجتناب الأنانية، ومساعدة الناس وعمل الخير، والحب المتبادل بين أفراد الأسرة، واجتناب الغضب، والحرص على شيء من الضحك، مؤكدين أن الإنسان إذا ساءت حالته النفسية، كان أكثر عرضة للمرض.

وهذه المشاعر والأفعال التي ذكرها كلها حض عليها الإسلام، وعلّمنا إياها رسول الله ﷺ ويحرص عليها المسلم المستمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن هذه المشاعر والأفعال، حب الآخرين والبعد عن الأنانية، فقد دعانا رسول الله ﷺ إلى ذلك وأخبرنا بأن المسلم لا يكتمل إيمانه، إلا إذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه، فقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

- مساعدة الناس، وعمل الخير: حثنا رسول الله ﷺ على مساعدة الآخرين فقال: «ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة... بل إن الإنسان إذا دل الآخرين على خير، ينال أجرًا مثل فاعله، قال ﷺ: «إن الدال على الخير كفاعله».

- الحب المتبادل بين أفراد الأسرة: فقد أوصى رسول الله ﷺ كل عضو من أعضاء الأسرة بالآخرين، فأوصى الزوج بالإحسان إلى زوجته،

يا رمضان .. سامحنا عن التقصير

لوداعه، ولوعة لرحيله، ولهفة للقاءه.

لقد تأثرنا لفراقه تأثر أم تفارق ابنها، فينتزع منها جنانها.. بعد أن تعالت أناتها، وتوالت أهاتها.. تودعه بعواطف الأمومة الملهوفة إلى فلذة كبدها، تودعه بنظرة ملؤها الحنان، والشوق، والحزن، والألم.. فهي تفارق أعز عزيز.. وتودع أقرب قريب.. وتفقد أحب حبيب.. لقد أبعده الأيام.. لكنها لم تفقد الأمل في لقائه، والتعاقب بعد طول غياب.

نعم.. هذه حالنا عند فراقك يا رمضان.. ألم وحزن لرحيلك، وشوق ولهفة للقاءك.

لكن: هل وفييناك حقك يا رمضان؟

سامحنا عن التقصير.. كن حجة لنا.. لا علينا.. عند القدير.. يا حبيب. ■

الزهراء الجصّال

رمضان.. شهر الخير والإيمان.. شهر البر والإحسان.. شهر التوبة والغفران.. شهر غلقت فيه أبواب النيران، وفتحت فيه أبواب الجنان.. وصعد فيه كل شيطان..

شهر تليت فيه آيات القرآن، فتعالت فيه نفحات الإيمان، وتجددت فيه عرى أخوة الإخوان.. شهر تساوى فيه كل جوعان.. فتحركت مشاعر الإنسان.. لبذل ما يملك من مال وعرفان لكل من عانى الحرمان.

شهر يذكرنا برسول الأنام، عندما فتح مكة والبيت الحرام.. عندما قضى على الأصنام، وأعلى راية الإسلام.. وحقق عزة وسلام. شهر يوقظ فينا كل متغافل.. وينشط فينا كل متكاسل.. ويبعث الأمل في كل متفائل.

لكن.. رحل رمضان.. ذلك الشهر العظيم، فلم نستطع أن نواري ما بنا من حزن لفراقه، والم

في ندوة «السنوات السبع الأولى من حياة الطفل» (٢ من ٢)



شموع في العاصفة

ما أروع تلك الفتاة المعتزة بدينها المستمسكة بقيمها وأخلاقها، المحافظة على نفسها من الانحراف والانجراف إلى مهابي الرذيلة.. تلك الفتاة الشامخة شموخ الجبال الرواسي في وجه الطوفان العاتي.. فتاة سخرت نفسها لخدمة دينها، وتوجيه بنات جنسها.

جلست معها مرة وسألتها:

● ما رأيك فيما يُقال عنك يا سمية بانك...؟

○ قالت: متشددة ومتزمنة.. ليس كذلك!؟

● قلت: بلى.

○ قالت: سبحان الله: إني استغرب لهذا الزمان الذي انقلبت فيه الموازين حتى أصبحت الفتاة المحافظة على دينها وحجابها متزمنة ومتشددة ومعقدة!؟

● قلت: ولكن ألا تتأثرين بذلك يا سمية؟

○ قالت: لا أخفي عليك أنني أضيق ذرعاً بسماع هذه الكلمات ولكن ليس لأنها تطلق علي إنما إتأثر لتلك الفتاة المخدوعة التي تطلقها علي.

● قلت: مخدوعة! لماذا قلت مخدوعة؟

○ قالت: لأنها خُدعت من قبل دعاة الانحلال والانحراف، فتشككت أراؤها بمفاهيمهم، وأصبحت ترى الحق باطلاً والباطل حقاً.. سبحان الله.. كيف ترضى هذه الفتاة لنفسها أن تكون لعبة في أيدي الغرب يحركونها كيف شاؤوا ومتى شاؤوا.. ألم تسمعي قول الشاعر:

خُدعت بنات المسلمين بدعوة

من شلة ماجورة الأقلام
صاغت لها الأوهام وجه حقيقة

فمضت بلا وعي إلى الأوهام
● قلت: ولكن يا سمية ألم تحاولي توجيه هؤلاء الفتيات المخدوعات؟

○ قالت: بالطبع حاولت ومازلت أحاول وسأستمر في المحاولة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً... فهذه هي مهمتي، ومهمة أمثالي.. ألم تسمعي قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره».

هكذا أنهت سمية اللقاء معي..

فما أروع تلك الفتاة التي يندر الحصول على مثله في هذا الزمن.. ربما.. لشموخها الذي لم نعتد أن نراه في زماننا. ■

في البداية تحدث الدكتور نصر الدين شهاب - أستاذ أصول التربية بجامعة حلوان - فقال:

حتى هذه اللحظة تستولي الحيرة على علماء التربية: الوراثة والبيئة، أيهما دوره أكبر في تشكيل شخصية الطفل؟ وهل للطفل استعدادات معينة أم أنه جُبِلَ وفطر على صفات وخصائص يصعب معها التغيير والتبديل؟

الحقيقة - والكلام للدكتور شهاب - أن الفرق دائماً يكون بين القدرة والاستعداد.. مثلاً.. أريد أن يكون ابني طياراً، لكنه لا يملك إمكانات ذلك لا البدنية ولا العقلية.. فمن أين يتحقق الحلم؟ فالبيئة لها القسط الأكبر في تشكيل شخصية الطفل، علاقة الأبوين، طريقة تعاملهم مع الصغار، ترتيب الطفل بين أخوته، طبيعة ثقافة الأب والأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، المستوى الاجتماعي والثقافي كذلك، البيت الذي يعيش فيه الطفل هل هو أسرة ممتدة أم نووية وتأثير الأشخاص المحيطين في بيئته.. إلخ؟ هذه كلها عوامل مؤثرة بشكل قوي في تشكيل شخصية الطفل، وجذب الانتباه إليها.

وللشيخ الغزالي - يرحمه الله - رأي في هذا الشأن هو أن طاقة الطفل تتحرك عندما يجد المناخ المناسب.. إذن هي البيئة.. وكذلك القدوة مهمة جداً فالطفل يقتدي بكل من يشعر بأهميته في حياته كالوالدين، والعم والخال، والمعلمة.. إلخ، فيقلد كلامهم وسلوكهم عن محبة وانتماء وثقة.. وهو يتأثر بطبيعة عملهم وبشخصياتهم.. إلخ، وفي هذا يقول عقبة بن أبي سفيان لمعلم ولده: «ليكن ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استبجحت».

ويتدخل الخبير التربوي علي لبن هنا بالقول: لا ينبغي أن ننسى هنا حديث رسول الله ﷺ: «إن الله قَسَمَ بينكم أخلاقكم، كما قَسَمَ بينكم أرزاقكم»، وذلك يتكامل مع القول بتأثير البيئة على تشكيل شخصية الطفل كما هو مشاهد.

وحول العقاب ودوره في توجيه سلوك الطفل، يوضح الأستاذ علي لبن - الموجه العام للتربية

القاهرة: ناهد إمام

بالتعليم الأزهرى بمصر أيضاً - أنه يجب التغافل عن هفوات الصغير في هذه المرحلة وعدم التعليق على كل حركة تصدر عنه، وأن يستصحب الأبوان روح المربي الراغب في الإصلاح، وليس روح المستبد الراغب في الانتقام، لأن هذه الروح المنتقمة تدفع المخطئ المعاقب إلى اكتساب عادات سيئة مثل: العناد، والكذب، وحب الانتقام.

ويتناول الخبير التربوي خطوات العقاب الذي يستخدم في التربية الإسلامية عند الضرورة فيما يلي:

أولاً: مرحلة تجاهل الخطأ في البداية مع حسن الإشارة والتلميح دون مواجهة وتصريح، إذ ربما راجع الطفل نفسه وصحح سلوكه عند هذه المرحلة.

ثانياً: إذا تكرر الخطأ عاتبناه سراً على ألا نكرر في العقاب حتى لا تسقط هيبتنا في نفسه.

ثالثاً: إذا استمر الخطأ عاتبناه جهراً أمام أسرته، أو رفاقه، ولكن دون شتم، أو تحقير، فالهدف هو أن يخاف الطفل على مكانته فيرجع عن خطئه فضلاً عن أننا نريد أن نردع الآخرين لئلا يسلكوا مسلكه.

رابعاً: مرحلة التلويح بالعصا الصغيرة ولا نضرب بها لقول الرسول ﷺ: «علقوا السوط على الجدار وذكرهم به»، فالطفل إذا رأى العصا هابها، أما إذا ذاقها هانت عليه وفي الوقت نفسه نذكره بالله فنقول: «إذا فعلت كذا يحبك الله ويدخلك الجنة»، وإذا فعل ما يوجب العقوبة قلنا له: «هذا لا يرضي الله، وسيغضب عليك»، وقد نعيب في وجهه، والهدف من ذلك كله أن يصبح الضبط الذاتي لدى الطفل سلوكاً تلقائياً نابعاً من ضميره ومخافة الله في السر والعلن.

ويحذر الخبير من استخدام الضرب لأطفال هذه المرحلة مشدداً على أنه لن هم فوق سن العاشرة ويشروط مضيئاً أن الآباء محاسبون أمام الله وسيقتص سبحاته منهم في حال الإيذاء لهذه

لابدان الضعيفة العاجزة، قال تعالى:

﴿ وَنُفَعِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَقِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُغْلَمُ فَرْسٌ شَبِيحٌ وَإِنْ كَانَ مِثَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (الأنبياء).

وقد كان الرسول ﷺ يوصي أصحابه بالعفو عن خدمهم وصبيانهم وعدم ضربهم، فعن أبي مسعود البديري قال: كنت أضرب مملوكاً لي، سمعت قائلاً من خلفي يقول: «احلم أبا مسعود»، لم أفهم الصوت من الغضب، فلما دنا مني إذ هو رسول الله ﷺ يقول: «احلم أبا مسعود، احلم بأمسعود، إن الله أقدر عليك منك عليه»، قال: فما سريت مملوكاً لي بعد ذلك (رواه مسلم).

الشجار.. والعداونية

وعن شجار الصغار وكيفية التعامل معه.. يؤكد أستاذ علي لبن أنه أمر طبيعي لكنه يقل عادة كلما ندم الطفل في السن وإلا فإنه في حالة استمراره قد انحرافاً سلوكياً يستدعي اليقظة ودراسة سبابه ثم علاجه.

فاستمرار الشجار يدل على عدم نضج الطفل اجتماعياً وأنه لم يتعلم بعد أساليب الأخذ والعطاء. ومن أهم أسباب الشجار الغيرة، والشعور النقص، والقلق، والاضطهاد من الكبار، والتنافس لى اللعب، أو بسبب اعتداء الطفل على ملكية طفل آخر من كتب أو لعب أو ملابس.. وأكثر هذه لأسباب يرجع إلى عدم إشباع الحاجات النفسية طفل أو بسبب اختلال إفرازات الغدة الدرقية، أو زيادة الطاقة الجسمية.

لا للضرب.. والعقاب له خطوات منها تجاهل وتنتهي بالعتاب والتلويح

وعند تشاجر الأطفال المتقاربين في السن يحسن تركهم ليحلوا مشكلاتهم بأنفسهم فكثرأ ما يعقب الشجار تراضٍ وعودة إلى الألفة، فلا نتدخل إلا عند الضرورة للتوجيه والصلح دون التحيز.

ولكن كيف يتم التصرف مع الطفل الغضوب العنيد، أو العدوانى؟

يجيب الأستاذ علي أحمد لبن: يجب التسامح مع الأطفال الذين هم دون سن الخامسة في حالة غضبهم، لأن الغضب لديهم ميل فطري ترجع أسبابه إلى تحكم الكبار في تصرفات الطفل وقد يفعل الطفل دون سبب ظاهر، كما في حالة الغيرة وغيرها.

وأحياناً يتحمل الوالدان نتيجة غضب الصغار، فقد يكون السبب في ذلك عصبية بعض الآباء وثورتهم لانتفه الأسباب وشجارهم أو عدم التوافق بين الأب والأم، مما يؤدي إلى عصبية الأطفال، وتقليدهم للوالدين.. ولأنك في أن خير الأمور الوسط، وذلك بإشباع الحاجات النفسية للطفل دون قسوة ولا تدليل وإنما بسخاء عاطفي مع سلطة مرنة.

أما العناد عند الصغار - والكلام لعلبي لبن -

فهو مجرد وسيلة لإثبات الذات وهي فترة يمر بها الأطفال جميعاً في تلك العمر.

ولابد من الحزم والبرونة والأخذ والعطاء مع الطفل، ومنحه قدراً من الاستقلال في جو من الدفء العاطفي حتى لا يتحول الأمر إلى عناد مَرَضِي إذا ما استخدم أسلوب الإكراه على الطاعة والمبالغة في الحزم والأمر والنهي.. أما العناد الخفيف فيجب أن نغض الطرف عنه ونستجيب فيه لرغبات الطفل مادام لا يضر من ذلك وأن رغباته في حدود المعقول.

هنا يؤكد الدكتور نصر شهاب الدين أنه ليس هناك طفل عدواني.. فليس ذلك من طبيعته وإنما الطفل مرآة ينعكس عليها سلوك الكبار وما هذه الدمية التي حطمها إلا نوع من تفرغ الطاقة الانفعالية.. وتخليص للحق!

فقد دلت إحدى نتائج الأبحاث على أن الأطفال - في مرحلة الروضة - ممن كانوا أقل عدوانية مع الآخرين في أثناء اللعب كانوا من الأطفال الذين لم يألوا إلا نوعاً من العقاب الخفيف نسبياً. ذلك أن كثرة الضرب لا ينتج عنها سوى أحد شيئين: إما أن يصبح الطفل سلبياً خاضعاً وخائفاً، لا رأي له ولا قرار يستطيع أن يتخذه، وإما أن يتحول إلى الضد فيتمرد.

وهناك دراسات أخرى - الكلام للدكتور نصر - أثبتت نتائجها أن البيوت التي يسود فيها التسامح وتتشاور فيها الأبوان عند اتخاذ القرارات وتوجد بينهما قواعد رحيمة للسلوك، يتمتع أطفالها بالاستقرار النفسي أكثر من غيرهم. ■

طفلك «المخرب».. مكتشف ومبتكر!

على ذلك من خلل في النشاط الجسمي والعقلي للطفل أو من المحتمل أن يكون نتيجة لاضطراب عقلي لديه، أو لإصابته بدرجة من درجات التخلف العقلي، أو إحساس الطفل بإهمال الوالدين له أو شعوره بالنكد أو بالرفض، مما يفسر نزوع الأحداث نحو التخريب، وإتلاف الأشياء. وأحياناً يقف وراء التخريب أسباب ودوافع متناقضة كالرغبة في الإثارة وجذب الأنظار أو الشعور بالإحباط خاصة بين الأطفال ما بين سن عشر سنوات إلى ١٥ سنة.

ويرشد الدكتور بديوي الوالدين إلى ضرورة أن يتفهموا الأسباب التي جعلت الطفل مخرباً، فذلك أكثر أهمية من معاقبته على تصرفه.

كما يجب مساعدته على التنفيس عن الغضب بشكل مناسب وغير مُضر من خلال الجري - مثلاً - أو التعبير عن المشاعر بإتاحة فرصة القيام بأعمال فنية مثل تشكيل الصلصال والتلوين أو الرسم ... إلخ. كذلك يجب على الوالدين اتباع الاعتدال في معاملة الطفل وإشعاره بالقبول والاهتمام مع مواجهته كلما بدر منه سلوك تخريبي بوقف هذا السلوك، بهدوء بإصدار أمر له مثل: «لا تحطم زجاج المرأة.. مع شرح سبب منعه ببيان القيمة المادية للشيء، وحقوق الآخرين.

كذلك يجب عزل الطفل من دقيقتين إلى خمس دقائق حتى يهدأ، ثم امتداح هدوئه وشكره.. مع مساعدته على أن يحس بقيمة عمله بأن يعالج ما أتلفه مثل أن نقول له: «ينبغي أن تحو أثار الكتابة على هذا الحائط» ■

أحلام علي



كثيراً ما يشكو بعض الأمهات من أن أطفالهن يعمدون إلى إتلاف كل ما تصل إليه أيديهم.. في حين أن الأمر لا غرابة فيه، ذلك أن النشاط والحركة وحسب الاستطلاع أمر طبيعي ويدفع الطفل إلى الكشف عما هو محيط به. يقول الباحث الاجتماعي محامد عبد الخالق حامد: من الخطأ أن نحول بين الطفل وبين رغبته في الاستطلاع والمعرفة، فما يقوم به ليس إلا محاولات من جانبه لتعرف بيئته، وهذا هو طبيعة البحث العلمي، وأساس التفكير السليم، وما يسميه بعض الأمهات «تخريباً» وإتلافاً هو في الواقع نشاط عادي.. والطفل في أثناء هذا النشاط لا يكون قد اكتمل تناسقه الحركي، أو توافقه العضلي الذي يساعده على تناول الأشياء، وفحصها دون إتلافها، كما أنه لا يكون في استطاعته إدراك قيم الأشياء كما يدركها الكبار.. ومن هنا كان واجبنا أن نعطي الأطفال الفرص الكافية لاكتساب الخبرة من خلال حب الاستطلاع، والحل والتركيب، بدلاً من نهزم، وعقابهم.

وهناك أسباب أخرى تدفع الطفل للتخريب يذكرها الدكتور أحمد علي بديوي الأستاذ بكلية التربية بجامعة حلوان: فقد يدفع الطفل إلى التخريب بعوامل انفعالية مكبوتة تظهر عليه في شكل اضطرابات في السلوك.. مثل التبول اللاإرادي، وقضم الأظافر أو قد يكون كارهاً للسلطة الوالدية، ويعاني من الشعور بالنقص.. وفي هذه الحالة يصير التخريب مظهراً من مظاهر التشفي، والانتقام، وإثبات الذات. وقد يكون السبب اختلالاً في إفرازات الغدة الدرقية أو النخامية وما يترتب

كشف طبي:

تشخيص أمراضك.. من رائحة أنفاسك



نجم فريق من العلماء في واحدة من كبريات الجامعات البريطانية في ابتكار جهاز جديد يساعد الطبيب على تشخيص ما يعاني منه المريض والدواء الذي يحتاجه من خلال رائحة النفس.

ويكشف هؤلاء الباحثون حالياً على تطوير الجهاز الذي يشبه في أهميته اختراع مقياس درجة الحرارة، وبلغت ثقتهم بامبيرال كوليغ للعلوم والتقنية والطب في لندن - فيه إلى حد قيامهم بتأسيس شركة بريطانية تحمل اسم «بودي تلك» لتطوير الجهاز الذي يحمل باليد، والذي يعتقدون أنه سيوفر مليارات الدولارات، بل ويصون مستقبل المضادات الحيوية.

ويقوم الابتكار الجديد على رصد كميات الهواء التي يزفرها الإنسان والقوة التي يخرجها بها كما هو معتمد الآن، إذ يوضع العلماء أن تحسن القدرة على تحديد عناصر على درجة أقل من التركيز جعل من الممكن الوصول إلى مرحلة تشخيص فيها سلسلة كاملة من الحالات بتحديد مكونات هواء الزفير.

وإن تكشف الأداة الجديدة فقط عن الفرق بين الفيروس الذي لا تؤثر فيه المضادات الحيوية وبين البكتيريا، بل ستخبر الطبيب أيضاً بنوع البكتيريا الموجودة وأفضل المضادات الواجب استخدامها للتخلص منها.

ويشبه الجهاز الأجهزة التي تستخدمها الشرطة لاختبار نفس قائد السيارة لمعرفة ما إذا كان يقودها وهو شارب للخمر، وستجرى أول المحاولات له على المرضى الذين سبق وصف المضادات الحيوية لهم لعلاج السعال أو نزلات البرد أو الإصابة بالربو، وما تسببه هذه الأمراض من عدوى في الرئتين ينتج عنها أبخرة يمكن بجهاز اختبار هواء الزفير اكتشافها وقياسها.

ويأمل العلماء في طرح نماذج أولية من الجهاز في المشافي خلال عامين لاستخدامها في معرفة ما إذا كان التهاب رئة المريض ناتجاً عن الربو أو العدوى بالبكتيريا، ويشيرون إلى أن روائح معينة أخرى يمكن التعرفها ترتبط بأمراض مثل الفشل الكلوي.

لندن - قدس برس: بحلول مواسم الأعياد يتلقى الأطفال الكثير من الهدايا المختلفة والمتنوعة التي تتمثل في الألعاب الإلكترونية والحاسوبية مما يجعل الأطفال يجلسون أمام الكمبيوتر لساعات طويلة.

ومن هنا: حذر باحثون بريطانيون من خطورة لعب الأطفال بهذه الألعاب لفترات طويلة، وذلك لما قد تسببه من أضرار على صحتهم بعد أن قدر عدد الألعاب الإلكترونية التي تقدم كهدايا للأطفال في مواسم الأعياد بثلاثة ملايين لعبة من ألعاب نينتندو وسوني.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن الأطفال الذين يقضون مدة طويلة من اللعب بالألعاب الكمبيوتر قد يصابون بالمرض الذي أطلق عليه «إبهام نينتندو» أو أي آلام أو رضوض مفصلية أخرى، مشيرين إلى أن قضاهم وقتاً طويلاً في الجلوس بشكل منحنى أمام الكمبيوتر وخاصة عندما يعملون على شبكة الإنترنت يزيد خطر إصابتهم برضوض الإجهاد المتكررة وسوء تشكل القامة.

وحسب الاختصاصيين، فإن الأعراض التي تصيب الأطفال ولاسيما في أصابع الإبهام عندما يلعبون بهذه الألعاب لفترات طويلة تنتج عادة عن الحركات الجسدية المتكررة التي تسبب تلف الأوتار، والأعصاب، والعضلات.

هذه الأغذية تضمن لطفلك صحة أفضل

واشنطن - قدس برس: وجبة تتألف من السلمون، ولحوم العجل الخالية من الدهون، والسبانخ، وعصير اللوز قد تمثل الوجبة المثالية للأطفال.. هذا ما أكدته باحثون أمريكيون.

وقال الدكتور روبرت سكويرز أستاذ طب الأطفال في مركز ساوث ويسترن الطبي في دالاس إن العناصر «السوبر» الأربعة الموجودة في هذه الوجبة هي فيتامين أ والحديد، والحوامض الدهنية من نوع أوميغا ٣، بالإضافة إلى حامض الفوليك وكلها تعمل كأسس بناء قوية لجسم الطفل، وتضمن تمتعه بصحة جيدة.

وأضاف أن نقص فيتامين أ مسؤول عن معظم وفيات الحصبة، كما أن نقص الحديد يتصاحب مع فقدان المهارات التعليمية، والنمو، والتطور، في حين أن نقص دهون أوميغا ٣ يتسبب في انخفاض حدة البصر كما يؤدي نقص حامض الفوليك في السيدات الحوامل إلى إصابة الأجنة بخلل دماغي أو فقري مشوه، مؤكداً ضرورة تشجيع الأطفال على تناول هذه الأطعمة بإيجاد طرق جديدة تجعلها مثيرة، أو فاتحة للشهية.

الألعاب الإلكترونية تضر الأطراف واستقامة القامة

وجدت أخصائية العلاج الطبيعي ويندي امبيرسون - بعد أن فحصت أطفال المدارس الذين يستخدمون الألعاب الحاسوبية بانتظام أن جميعهم يعانون من سوء القامة، وأن ١٥٪ منهم مصابون برضوض مختلفة في أصابع الإبهام.



وللتغلب على هذه المشكلات، أطلقت جمعية «بودي أكشن» الخيرية حملة استهدفت المدارس لتوعية الأطفال بكيفية تجنب الآلام والأضرار التي تصيبهم مثل إبهام نينتندو، وآلام الاكتاف، وانتفاخ المفاصل من جراء الجلوس أمام الكمبيوتر لفترات طويلة.

وقال بوني مارتن مشرف الحملة إن الأطفال سيستخدمون الكمبيوتر طوال حياتهم لذلك يجب أن يتم تعليمهم الاستخدام الصحيح لهذه الأجهزة ليتجنبوا الإصابة بالمشكلات الصحية، مشيراً إلى أن الحكومة تريد أن يملك كل طفل في المدرسة حاسوباً بحلول عام ٢٠٠١، ولكنها لم تضع الميزانية الكافية لتساعد في التغلب على المخاطر الصحية التي قد يتعرضون لها.

ويقدر موظفو الاتحاد التجاري البريطاني أن ٥ ملايين يوم من أيام العمل تضيق كل سنة بسبب أمراض، وإصابات الأطراف العلوية، كما يتم تسجيل أكثر من ١٠٠ ألف حالة طبية جديدة سنوياً.

التغذية الخاطئة تسبب تدهور الصحة

واشنطن - المجتمع: أفادت دراسة أجرتها جمعية علوم السموم الأمريكية أن النظام الغذائي الخاطئ الذي يعتمد على نظام الوجبات السريعة يؤدي إلى إحداث نقص في الفيتامينات، وبالتالي الإصابة بأمراض عديدة أبرزها السرطان.

وأكدت الدراسة أن التغذية الخاطئة تؤدي إلى نقص في حامض الفوليك، وفيتامينات بي ١٢ وبي ٦ وفيتاميني «سي» و«اي»، وكذلك مواد حيوية مثل الحديد، والزنك، والسيلينيوم، الأمر الذي يؤدي إلى إتلاف الحامض النووي في الخلايا، وهو مادة وراثية أساسية.

وتدل النتائج على أن نقص التغذية أو اللجوء للتغذية السيئة له تأثير مشابه لتأثير الإشعاعات، إضافة إلى أن أسلوب التغذية الخاطئ يؤدي بطبيعة الأمر إلى زيادة الوزن، وارتفاع مستوى الدهون، ونسبة الكوليسترول في الدم.

وينصح العلماء بتناول طعام صحي متنوع مكون من الخضراوات والفاكهة، وبعض النشويات، واللحوم، والفيتامينات، إضافة إلى ممارسة الرياضة، وعدم تناول كميات كبيرة من الطعام، ويصفون تلك النصائح بأنها «سر العافية».

خطوة أنظمة الإنذار على الأجهزة المنظمة للقلب



حذرت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية من أن كواشف المعادن وأجهزة الإنذار الإلكترونية قد تتدخل أو تعطل الأجهزة الطبية المزروعة مثل الناظمات القلبية، مما يؤدي إلى حدوث مشكلات صحية خطيرة لدى مستخدمي هذه الأجهزة.

ويؤكد التحذير الذي أطلقته الوكالة الفيدرالية أن الأجهزة مثل مزيلات الرجفان، ومنشطات الحبل الشوكي، والناظمات القلبية قد

تتسبب في تعطيل، إذا تم التشويش عليها من قبل أنظمة الأمن الإلكترونية أو كواشف المعادن. كانت الإدارة الأمريكية قد تلقت ٤٤ تقريراً فقط عن الجروح والإصابات المصاحبة للتدخل الإلكتروني على مدى العقد الماضي، لذا صرحت في الشهر الماضي بعدم وجود مخاطر محتملة من تقنيات الأمن، إلا أن الوكالة تلقت تقارير حديثة عن المشكلات الفنية في الأجهزة الطبية التي أدت إلى ألم الصدر، والإغماء. ■

جهاز جديد للكشف عن الأسلحة «البيولوجية»

صمم باحثون أمريكيون جهازاً إلكترونياً جديداً يكشف عن الكميات الضئيلة من الأسلحة البيولوجية المنتشرة في الجو مما يقدم تحذيراً مسبقاً عن التهديدات البيولوجية قبل ظهور الأعراض المرضية. وأوضح الدكتور هارفي كو مشرف مختبرات الفيزياء التطبيقية في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية أن الهدف المطلوب هو عكس آثار الأسلحة البيولوجية التي تشمل الاستخدام المدروس للبكتيريا والفيروسات والكائنات الحية الممرضة لتسبب الإرباب والفوضى والوفاة والحد من انتشارها، مشيراً إلى أنه إذا تم إطلاق العوامل الحيوية كجراثيميات الجمرة الخبيثة «الانثراكس» والكلب، الطاعون، والجذري، فإنها ستقتل الكثير من الناس، وتشكل تهديداً خطراً كبيراً على البيئة للعقد التالية.

وأشار «كو» إلى أن الأسلحة البيولوجية هي أسلحة الدول الفقيرة نووياً، حيث يمكن إنتاجها في مختبرات صغيرة، وبطرق غير مكلفة، في حين يلزم لعمل قنبلة نووية استثمارات بملايين الدولارات، معرباً عن توقعه بأن العديد من الدول ومنها العراق وبعض الدول في الشرق الأدنى والشرق الأقصى تنتج عوامل بيولوجية خطيرة، إضافة إلى عدد من المجموعات الإرهابية والمتطرفة. وأكد أن الأسلحة البيولوجية - بعكس الأسلحة التقليدية - لا يتضح وجودها، إلا بعد عدة ساعات أو أيام من انتشارها، إذ يكون الوقت متأخراً جداً للمساعدة وبخاصة بعد ظهور الأعراض.

وللتعامل مع تهديدات هذا النوع من الأسلحة طور «كو» وزملاؤه في الجامعة جهازاً للكشف عن العوامل البيولوجية قبل ظهور الأعراض، ويعمل هذا الكاشف بأخذ عينة من هواء المنطقة المشكوك فيها، وتسلط الليزر عليها ثم قياس الوقت الذي تحتاجه الجسيمات المشحونة في العينة للانتقال عبر مسافة قصيرة. ■

الصينيون يتناقصون.. والسبب التدخين

يكن - المجتمع : من المتوقع أن يقتل التدخين ١٠٠ مليون شاب صيني عام ٢٠٥٠م، لتتفوق بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية في تسجيل أكبر رقم للوفيات بسبب التدخين، وذكرت إحصائية صادرة عن الأكاديمية الصينية للصحة الوقائية أن هناك على الأقل ٣٠٠ مليون مدخن في الصين بصورة مستمرة، وأن كل ثماني حالات من الوفاة الصينية تكون واحدة منها بسبب التدخين. ■

القرآن ذكر الأرض وما يتعلق بها في ١٩٩ آية

البيئة في الإسلام

على الرغم من أن كلمة بيئة (Environment) لم يرد ذكرها في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة - إلا أننا إذا أخذنا مفهوم البيئة الذي يحددها بأنها الأرض، وما تضمه من مكونات غير حية ممثلة في مظاهر سطحها من جبال، وهضاب، وسهول، ووديان، وصخور، ومعادن، وتربة، وموارد، ومياه، ومكونات حية ممثلة في النباتات، والحيوانات برة النشأة، سواء كانت على اليابسة أو في الماء، وما يحيط بالأرض من غلاف غازي يضم الكثير من العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض، فإننا نجد أن البيئة بهذا المفهوم - قد ورد ذكرها في القرآن الكريم في ١٩٩ آية يسور مختلفة، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٢١) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٢٢)﴾ (إبراهيم).

ولنتعرف البيئة والصحة - من خلال هذه الزاوية - من منظور إسلامي نجد أن كلمة البيئة مشتقة من الفعل الثلاثي: بَوَّأَ : يقول تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ لَمُوسَىٰ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْكَتَابَ وَالْحَقْلَ الثَّمَرَاتِ وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٢١) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٢٢)﴾ (إبراهيم).

الاستخلاف إعمار

في القرآن الكريم يخاطب الله الإنسان العاقل الرشيد، فيضيه في مرتبة رفيعة وعلى رأس المخلوقات قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَا فِيهِمُ الْبَرَّ وَالْإِسْرَاءَ (٧٠)﴾ (الإسراء) ولم يكتف القرآن بذلك إنما بواه الله منزلة الاستخلاف على الأرض، وبقية الكائنات الحية، لما يتميز به في تحقيق الرخاء البشري، وسخر له ما في السموات الأرض جميعاً. ولا يعني هذا الاستخلاف استبعاد الإنسان للأرض، وكائناتها الحية، أو تسخير طبقة من البشر الحساب أخرى.

أكد الفاروق عمر بن الخطاب هذا المعنى حين قال لصحابي الجليل عمرو بن العاص وابنه: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) فالخلافة أو الاستخلاف تعني - في كثير من الأحيان - أن الإنسان وصي على هذه الأرض، لا مالك لها، مستخلف على إدارتها، واستثمارها، وإعمارها، أمين عليها بالحدود التي وضعها الخالق نفسه، ومن ثم عليه أن يعمل ويستغل الأرض في الزراعة، والصناعة، وجميع الأنشطة، وأن يصون هذه الكرة من التدمير، والفساد بالضوابط التي حددها خالق هذا الكون.

أما الاختلال الذي نراه في مظاهر البيئة فقد نهى الله تعالى عنه في كلمة واحدة أطلق عليها اسم «الفساد» التي وردت في الكثير من الآيات، ومنها: ﴿وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥)﴾ (الأعراف) وفي سورة البقرة آية ٢٠٥ التي نزلت بسبب ما قام به الأخنس بن شريق الذي أقبل على النبي ﷺ، وأعلن إسلامه ثم خرج فمر بزرع فأجرقه، وجرم فعقرها فذكر الله أمره في هذه الآية الكريمة حين قال: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥)﴾ ذلك لأن ما فعله الأخنس يتعارض مع السلوك الإسلامي الذي ينمي حب الأرض، والطبيعة في الإنسان، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٢٧)﴾ (القصاص). ■

زكريا خنجي - البحرين

من هي؟

داعية كبيرة في مصر، تولت في فترة ماضية مسؤولية جمعية «النساء المؤمنات» زج بها في سجون جمال عبدالناصر، وعذبت ولها كتاب «أيام من حياتي»

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

١ + ٢ + ٤ + ٤ طعام ينتج من العنب. مؤذن الرسول. ١٠ + ٩ + ٦ + ٤
٢ + ٣ + ٧ كثير الأموال. ٢ + ١١ + ٦ + ٥
١٠ + ٩ + ٨ + ٧ حيوان صحراوي لذيق وسريع. ■

محمد سرحان القحطاني. الواديين. السعود



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإيمان

مقومات الإيمان:

- ١ - العلم بأسماء الله وصفاته.
- ٢ - العمل الصالح.
- ٣ - مراقبة الله عز وجل.
- ٤ - محاسبة النفس.
- ٥ - قراءة القرآن.
- ٦ - مطالعة أخبار الصالحين.
- ٧ - مرافقة أهل الإيمان.
- ٨ - الدعوة إلى الله.

مظاهر نقصه:

- ١ - ترك المأمورات وفعل المنهيات.
- ٢ - الأخلاق الذميمة.
- ٣ - كراهية الصالحين.
- ٤ - حب الدنيا أكثر من الآخرة.
- ٥ - الاكتفاء بالقليل من العمل.
- ٦ - تضییع الوقت فيما لا يفيد.

شماره:

- ١ - الفوز بالنعيم المقيم يوم القيامة.
 - ٢ - محبة الله تعالى للمؤمن.
 - ٣ - التوفيق والسداد في كل الأمور.
 - ٤ - محبة الناس للمؤمن.
 - ٥ - العز والرفعة والسيادة.
 - ٦ - النصر على الأعداء. ■
- أحمد حسن خضري. جيزان. السعودية

مأساة السلام

للسلام!!

الم يعاهدوا عهد السلام.. ثم ينقضوا نقض اللثام... الم يضموا أرض الجولان.. الم يدمرو أرض لبنان.. الم يقتلوا أبناء الإسلام وه يصلون لرب منان..

الم يحلموا بهيكل سليمان.. ويسعوا لتحقيق تلك الأحلام.. الم تتعلم ذلك في القرآن.. انه اقوام.. لا يوفون بعهده أو كلام.

الم تتعظ من مكرهم للإسلام.. وغدره برسول الأنام!!

أمع هؤلاء سلام!! يا أمة الإسلام إنه محض استسلام. ■

الزهراء الجمال. الخبر. السعودي

مأساة يعجز عن وصفها اللسان... ويأسف عند خطها البنان... ويكلم عند ذكرها الجنان. مأساة في صميم الإسلام.. مأساة أدركتها الأحلام.. لكنها لم ترعها أي اهتمام تشاغل عنها قلوب وأذهان.. وتناستها عقول وأقلام. أهكذا علمنا الإسلام!! الم يعلمنا الإقدام!! الم يحذرنا مكر اللثام.. فما بالناس عن تعاليمه نيام!! أبعد أن كنا قادة الأنام.. أصابنا عجز وسقام.. نبحت ونفتش عن سلام وأي سلام!! أرض تشكو عدم الرحمة.. رجل يلقى بعد الركلة.. أم تبكي الم الطفلة.. ولد يشكو مر القسوة.. بيت يندب حال الأسرة.. شجر يحمل ورق الحسرة.. أهذا هو السلام!! أهذا ما نسعى لتحقيقه!! ماذا يفعل أولئك الذين نسعى معهم

الأوائل

- أول خليفة تنازل عن الخلافة في الإسلام وقد فعل ذلك لمنع الفتنة وحقق دماء المسلمين هو الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما ..
- أول خليفة استحدثت الحرس في الإسلام هو معاوية بن أبي سفيان.
- أول خليفة سك النقود بنقش عربي في الإسلام هو عبدالملك بن مروان.
- أول خليفة بنى المستشفيات هو الوليد بن عبدالملك. ■
- نسيبة بنت صالح التويجري. القصيم. السعودية

٢٠	٧	٦	١٧
٩	١٤	١٥	١٢
١٣	١٠	١١	١٦
٨	١٩	١٨	٥

إجابات العدد الماضي

هل تعلم أن..؟

قطاع توليد سمك «السلمون» المزدهر في العالم يبلغ حجمه السنوي ملياري دولار، وبدأت هذه الصناعة في الستينيات من القرن الحالي.

أكثر امرأة إنجاباً في العالم هي المرأة اليمنية بمتوسط سبعة أطفال، وأقل النساء إنجاباً هم المرأة الإسبانية التي تكتفي بطفل واحد فقط.

آخر مرة ثار فيها بركان في المكان الذي يعد الآن قاع البحر في القارة الأنتاركتيكية «القطبية الجنوبية» المتجمدة، كانت قبل ٢٥ مليون عام.

اسم «ناديا» روسي الأصل، ومعناه الأمل.

٤ ملايين طفل في العالم يموتون كل عام بسبب إصابتهم بأمراض يمكن تجنبها بالتطعيم. ■

من هو الصحابي؟

- الذي امتز لونه عرش الرحمن.
- لقب بذئ النور.
- لقب بذئ النورين.
- لقب بالطيار ذي الجناحين.
- ولد داخل الكعبة.
- دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة.
- طاف بالكعبة سبعة أشواط سباحة.
- لقب بالمنحور.
- لقب بغسيل الملائكة.
- لقب بحب النبي ﷺ.

عبد الله بن ناصر دوح، خميس مشيط، السعودية

إكرام صديق الأب

روى مسلم - رحمه الله - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه إذا قل ركوب الراحلة، وعمامة يشد بها رأسه. فبينما هو يوماً على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال: الست ابن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار، وقال: اركب هذا، والعمامة وقال: اشد بها رأسك. فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك، أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي»، وإن أباه كان ودأ لعمر. ■

أعثرات عمر تتبع؟

خرج عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في سواد الليل وحيداً حتى لا يراه أحد، ودخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر، ورأه طلحة فظن أن في الأمر شيئاً، وتساءل في نفسه، لماذا دخل عمر هذا البيت؟ فلما كان الصباح ذهب إلى أحد المنزلين فلم يجد إلا عجوزاً عمياء مقعدة، فسألها ما بال هذا الرجل يأتني؟ (وهي لا تعرف أنه أمير المؤمنين). قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا... يأتيني بما يصلحني... ويخرج عني الأذى. فلما سمع طلحة منها ذلك، ذاب خجلاً وقال: أعثرات عمر تتبع؟ «عمر» رئيس الدولة، وأمير المؤمنين يحمل الأذى ويذهب بعيداً عن منزلها ليلقيه.. كم مرة فعلت ذلك يا عمر؟.. وكم من الليالي خرجت تتفقد أحوال المسلمين؟.. رضي الله عنك ورحمك وجمعنا وإياك في جناته. ■ عثمان بن علي القرني، أبها، السعودية

الرفقة، ورحل القوم كلهم، وما انتبهت من الرقاد. يروى عن إلياس بن قنادة - رضي الله عنه - وكان سيد قومه، أنه نظر يوماً إلى شعرة بيضاء في لحيته، فقال: اللهم إني أعوذ بك من فجأة الأمور، أرى الموت يطلبني وأنا أفوته، ثم خرج على قومه وقال: يا بني سعد، قد وهبت لكم شبابي فلتهبوا لي شيبتي، ثم دخل الدار ولزم بيته حتى مات. ■ طارق بن صالح العيد، الخبر، السعودية

طارق بن صالح العيد، الخبر، السعودية

الدواء الذي أنقذ فرنسا مرتين!

الم مرض بالملك «لويس الرابع عشر» ملك فرنسا القوي في أحد الأيام، فوصف الأطباء له دواءً مقيئاً، فلما شرب الدواء وقاء تحسنت صحته، وشفي من مرضه. ويعد فترة مرض رئيس وزرائه «الكاردينال مازارين» وكان شخصاً بغيضاً يكرهه الشعب، فتناول الدواء نفسه فتدهورت صحته أكثر، ومات، فسرت بين الشعب هذه المقولة: «لقد أنقذ هذا الدواء الدولة مرتين». ■

.. من ينابيع الحكمة

- أربعة تؤدي إلى أربعة:
- الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة،
- الجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.
- من طاب أصله زكا فرعوه، ومن أعجب بعمله حبط أجره، ومن ساء خلقه قل رزقه، ومن كثر ظلمه قرب هلاكه.
- سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.
- اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم نافذ لا يمكن رده.
- أجهل الناس من قل صوابه، وكثر إعجابه.
- بُعد يورث الصفاء خير من قرب يوجب الجفاء.
- الكبر يوجب المقت، والتواضع يوجب الرفعة،
- الجود يوجب المدح، والبخل يوجب الذم، والحزم يوجب السرور، والحذر يوجب السلامة. ■
- «اللائئ الحسان»
- محمد إبراهيم إسماعيل، الرياض

- من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والمروعة.
- ظلماً المال أشد من ظلماً الماء.
- العاقل يفدي صحته بماله، والأحمق يفدي ماله بصحته.
- معدة الفقير في حاجة إلى طعام، وطعام الغني في حاجة إلى معدة.
- كدر الجماعة خير من صفو الفرد.
- الطمع غرار عقابه خسارة. ■

جابر على مرعي الشهري، الرياض

حتى لا يملك أبناؤك

ومائتي ثوب. فقال يزيد: من عند أمير المؤمنين؟ قيل له: الأحنف. فقال يزيد: علي به. فقال: يا أبا بحر: كيف كانت القصة؟ فحكاهما له، فشكر صنيعه، وشاطره الصلة. ■ من كتاب: «المستطرف في كل فن مستظرف» أبو فدوى حسن كُمو بورتسودان، السودان

غضب معاوية على يزيد فهجره، فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا، عماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظلية، وأرض ذليلة، وبهم نصول على كل جليلة، فإن غضبوا فأرضهم، وإن سالوا فأعطهم، وإن لم يسألوا فابتدئهم، ولا تنتظر إليهم شذراً فيملوا حياتك، ويتمنوا وفاتك. فقال معاوية: يا غلام، إذا رأيت يزيد فأقرئه السلام واحمل إليه مائتي ألف درهم

تكامل لا تناقض

نقوش على دار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهملد الباسني

لكل دعوة أسس وقواعد، تنبني عليها، وتستمد منها نماها وانتشارها بين الناس، هذه الأسس والقواعد تشرّبها قلوب الكبار، ونشأت عليها وتعلقت بها عقول الصغار، ويقدر ثبات هذه الأسس وعمقها، وسلامتها، وموافقتها للخطر السليمة، والنفوس المستقيمة بقدر ما يحرص الناس عليها، ويتمسكون بها، ويعملون على نشرها، ويبدلون من أموالهم ومن دماهم - إن اقتضى الأمر - في سبيلها. ومن أجل ذلك يصعب العمل على تغيير قواعد الدعوة، أو التخلي عن بعض أنماطها، بل يصعب العمل - أحياناً - على تجديد بعض وسائلها.

وكل محاولة تبذل في ذلك السبيل تلقى صدأ وإعراضاً كبيرين من الناس، مما يتسبب عنه الصراع بين الفرقاء، فتتبعثر الجهود، وتتوزع الطاقات، وتتشتق الصفوف، وتتزايد الفرقة، وتكثر الخصومات، وتتوالى الاتهامات، وتعلو وتترفع الظنون، وتتزايد الفرقة، وتكثر الخصومات، وتتوالى الاتهامات، وتعلو وتترفع الظنون، ويحجم كل صاحب فكرة جديدة عن عرض فكرته وتوضيح خطته، مما يجعل روافد الدعوة التي تمدّها بالطاقة والحياة والتجديد تتوقف، وينذر باضمحلال الدعوة بقواعدها وأصولها القديمة بعد أن يكون الزمن قد تجاوزها إلى غيرها، فإذا طال الأمد صارت غريبة بين قومها غير عزيزة على حمايتها، بعد أن فقدت الدعاة إليها حماسهم وحيويتهم، وفي هذا خطر يعرض الدعوة إلى التجميد، ويعرض الدعاة إلى الإعراض عنها، فكيف يمكن التغلب على هذه المشكلة والتخلص من هذه المعضلة؟ وبعبارة أوضح كيف نحافظ على القديم مع الاستفادة من الجديد؟

وليس في الأمر مشكلة كبرى - إن أحسنّا التفكير والتقدير - لأن لكل شيء ذي بال أصولاً يقوم عليها وفروعاً تتصل به وتدل عليه وترشد إليه، والأصول - غالباً - لا اختلاف عليها، وإنما يكون الخلاف حول الفروع، التي لا يضر الخلاف حولها، لأن فيها سعة تتسع للناس جميعاً على اختلاف قدراتهم ومواهبهم وجهودهم، وإذا فهمنا ذلك أمكننا أن نوائم ونوفق بين القديم والجديد من غير نفور من القديم أو إعراض عن الجديد، لأننا لانتلغي القديم ولانتجاهله، بل ندخل عليه من المستجدات والمستحدثات في الوسائل والفروع والأمور المساعدة، ما يعطيه دفعة قوية ومهارة عظيمة يتفاعل بها مع العصر، ويتزاي بزیه، فلا يبدو غريباً، ولا يكون عجيباً.

والمشاريع المكتملة والخادمة، لا البديلة هي التي يمكن استخدامها في المزج بين القديم الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأصالته وعراقة و بين الجديد الذي يفرض نفسه بحكم عصره، وأوانه، إذ لكل منهما منزلته التي لا يمكن الإغضاء عنها، فللقديم هدفه، وللجديد هدفه.

وجزء من مهمتنا الأساسية أن نعرف كيف نوظف كلا منهما في مكانه الصحيح من غير تضارب ولاتناقض، بحيث يتحقق الهدف العام منهما معاً.

والتنظيمات الإسلامية - في بداية أمرها - إنما قامت على حسن اختيار الأفراد، وصيغتهم بصيغتها، وصنعتهم على عينها، بحيث يكونون منظمين فكراً، مستقيمين عملاً، منضبطين سلوكاً، متأزرين جهداً، بنيانهم مرصوص، وثباتهم معروف، وبذلك ليس في حاجة إلى استشارة، ولا إلى استشارة، لا يقعدهم عن دعوتهم تهديد أو وعيد، ولا يصرفهم عن التضحية في سبيلها طمع أو ترغيب، وهذه الصفات لازمة للنخبة المؤسسة التي تقوم على عناقها دعوة تحمل عبئها وتضحي في سبيلها، لأن هذه النخبة تعتبر الأصل، ولا بد في الأصل من أن يكون قوياً ومتماسكاً، يتحمل عوادي الزمن، أما ما يترتب على هذا الأصل ويتعلق به فليس من الضروري أن يكون في متانته وقوته مساوياً للأصل.

الأصل في النخبة التي تقوم عليها دعوة أن تتوافر فيها - بقدر كبير - هذه الصفات، أما الأجيال اللاحقة فليس بالضرورة أن تتوافر فيها كل هذه الصفات، وذلك لأن الدعوة تتسع وتمتد لتحتوي في صفوفها أناساً كثيرين، قد لا يكونون في قوة الجيل الأول ولا يتمتعون بمثل صبره، ولا يتحملون مثل تضحيته، وإنما يكفي منهم شيء من ذلك مع اعتبار كثرتهم مدداً للدعوة، يحملون في جموعهم الكثيرة بعض أعبائها، وهذا الذي نقرره ينطبق على الصحوة الإسلامية التي امتدت أكثر من الحركة الإسلامية، واتسعت وضمت في صفوفها الكثيرين، مما جعل الصحوة تسبق الحركة، ودفع الدعاة إلى طرح مفاهيم جماهيرية جديدة في معظمها، بدأ الجدل بها حول القديم والجديد، وطرح مبدأ التوفيق في الدعوة والحركة بين القديم والجديد كما فعل بعض الفقهاء في المسائل الفقهية، وحاول كثيرون أن يجعلوا الرغبة الجماهيرية مبرراً مقبولاً لهذه الدعوة التوفيقية، حتى لا تزيد التشققات والتمزقات.

وليس هذا - في نظري - حلاً مرضياً، وإنما الحل ألا نعرض عن القديم ولا نغفل عن الجديد، فلا بد من أن يظل بناء الدعوة قائماً على قاعدة صلبة من الانضباط والالتزام والثبات والتضحية والصبر الجميل، وهذه صفات ثابتة للمؤسسة الدعوية الأصلية، ولا بأس أن تقوم إلى جانب هذه المؤسسة مؤسسات أخرى تتصل بالمؤسسة الأولى، تبني عملها وفلسفتها في تحركها الدعوي على المفهوم الجماهيري، وتسير المؤسسات جنباً إلى جنب بحيث يتلاشى الصراع، ويحقق كل اتجاه هدفه، فلا تتخلى عن قديم قوته وجدارته، ولا عن جديد أثبت انتشاره ومكانته، وإنما نجمع بين الطرفين، مدركين أن للقديم فرسانه ومحبيه، وللجديد كذلك فرسانه ومحبيه، ويظل العمل - بعد هذا المزج بين القديم والجديد - ساري المفعول، يجذب مجاميع من الناس، اختلفت مشاربهم نحو الدعوة فيعطيه ذلك كل حين مدداً وقوة ■